تفنيد
الكذبة الكبرى
بروتوكولات حكماء صهيون

بقلم: ستيفن ل. جاكوبس
ومارك فايتسمن
مقدمة بقلم: ابراهام كوبر

تفنيد

الكذبة الكبرى

بروتوكولات حكماء صهيون

تفنيد
الكذبة الكبرى

بروتوكولات حكماء صهيون

بقلم
ستيفن ليونارد جاكوبس
و
مارك فايتسمن

مقدمة بقلم
الحاخام ابراهام كوبر

مركز سيمون فايزنثال
لوس انجلوس، كاليفورنيا
بالتعاون مع
شركة دار كتاف للنشر،
جيرزي سيتي، ن.ج

حقوق الطبع والنشر @ 2003 مركز سيمون فايزنثال
بيانات الكتالوج للنشر في مكتبة الكونغرس
جاكوبس، ستيفن ل
تفنيد الكذبة الكبرى: بروتوكولات حكماء صهيون
بقلم
ستيفن ل. جاكوبس ومارك فايتسمن
بي س م
يشمل مراجع ببليوغرافية
ISBN 0-88125-785-0(Pbk)-ISBN 088125- (غلاف صلب)
786-9

1. بروتوكولات حكماء صهيون 2. اللاسامية
1. فايتسمن، مارك. II. عنوان
DS145.P7J33 2003
305.892'4- dc 21
2003014497

قامت على الاصدار:
شركة، دار كتاف للنشر
جادة نيوارك 930
جيرزي سيتي، NJ 07306
Email: inf@Ktav.com
www.Ktav.com
(201)963-9524
Fax (201)963-0102

الى
اليزابيث ماكسويل

التي آتت رؤياها ثماراً

المحتويات

كلمة شكر وعرفان
مقدمة
اغلفة البروتوكولات
البروتوكولات اليوم: افتراضية وحقيقية
وقع البروتوكولات
مدخل وأساس منطقي
نظرية المؤامرة: لماذا مؤامرة؟
لمَ اليهود: سرطان اللاسامية
الكارثة وميلاد دولة اسرائيل
بايجاز: قصة البروتوكولات
اكاذيب البروتوكولات الموضوعية (المنهجية)
مقدمة: اكاذيب البروتوكولات الموضوعية
"ضرورة" البروتوكولات
مسألة التأليف
اكاذيب موضوعية
مواضيع تم تناولها
تعابير رئيسية مركزية
بروتوكول رقم 1: المبدأ الاساسي: "الحق يكمن في القوة"
بروتوكول رقم 2: حرب اقتصادية وتفكيك نظام يؤدي الى حكومة دولية.
بروتوكول رقم 3: اساليب الغزو.
بروتوكول رقم 4: تدمير الدين على يد المادية
بروتوكول رقم 5: المحاباه والتقديم الحديث
بروتوكول رقم 6: الاستيلاء على الأرض. تشجيع المضاربة

بروتوكول رقم 7:نبوءة حرب تشمل العالم
بروتوكول رقم 8:الحكومة الانتقالية
بروتوكول رقم 9: الدعاية الشاملة
بروتوكول رقم 10:الغاء الدستور:قيام الأوتقراطية
بروتوكول رقم 11: دستور الاوتقراطية و الحكم الكوني
بروتوكول رقم 12: مملكة الصحافة والسيطرة عليها
بروتوكول رقم 13: تحويل الفكر العام من الضروريات الى غير الضروريات
بروتوكول رقم 14: تدمير الدين كمقدمة لقيام الاله الصهيوني
بروتوكول رقم 15: استغلال الماسونية: قمع الاعداء بلا رأفة
بروتوكول رقم 16: ابطال التعليم
بروتوكول رقم 17: مصير المحامين و رجال الدين
بروتوكول رقم 18: تنظيم الفوضى
بروتوكول رقم 19: تفاهم متبادل بين الحاكم والشعب
بروتوكول رقم 20: البرنامج المالي و الانشاءات
بروتوكول رقم 21: قروض محلية وتسليف حكومي
بروتوكول رقم 22: فضل الحكم اليهودي
بروتوكول رقم 23: ترسيخ الطاعة
بروتوكول رقم 24:الحاكم اليهودي

البروتوكولات ومستقبل اللاسامية
حلول مبسطة و نظريات المؤامرة
ضحايا المستقبل
المراجع:
نصوص البروتوكولات
كتب ،مقالات،كراسات
اشرطة فيديو
ملحق
بروتوكولات حكماء صهيون
عن المؤلفين

كلمة شكر وعرفان

نود بهذا ازجاء الشكر والتقدير القلبي لكل أولئك الذين لولاهم لما كان لهذا المشروع أن يرى النور أبدا :الى الحاخامان مارفن هير و ابراهام كوبر ومكتبة مركز سيمون فايزنتال، لوس أنجلوس،لهم شكرناوتقديرنا على تشجيعهم و دعمهم و تمويلهم؛ و الى دوروثي مرغراف من موني، الينوى، باحثة انترنت لا يعتريها الكلال ، و يهودية ملتزمة ما فتئت تلح على المؤلف بمادة مصدر لا تقدر بثمن؛ والى أعضاء هيكل بني شولوم من هنتزفيل ، ألاباما ،الذين ساندوا المؤلف أثناء كتابة وبحث عمليات الدحض (التفنيدات) الاولية ،و الذين ادركوا مدى أهمية هذه المهمة ومبلغ الحاجة اليها ؛ والى د.اليزابيث ماكسويل من لندن ،انجلترا،التي تحدثت مع المؤلفين أولا بعد سماعها عرض ستيفن جاكوبس حول مكافحة انكار الكارثة ، والتي آمنت بأنه ينبغي لنا نحن الاثنين محاولة القيام بهذا العمل _ وقد شملت رؤياها المشروع بأكمله ، ومن هنا استحقت ان يكون اهداء الكتاب اليها؛ واخيرا، الى زوجتي لوان والابن شيا اللذين ظلا مصادر الهامي وبهجتي.

ستيفن ليونارد جاكوبس

بينما ساهم عدد كبير من الناس بطرق شتى في اخراج هذا الكتاب، الا ان هناك بعض الناس الذين بلغت مساهماتهم حداً جعل من الواجب تقديم شكر خاص لهم. فقد خلقت قيادة والهام الحاخام مارفن هير الاطار المؤسسي لهذا المشروع.
وقرأ الحاخام ابراهام كوبر المخطوطة في كل مرحلة من مراحل تطورها، وقدم لنا اقتراحات وتشجيعات يومية، وما كان لهذا العمل ان يكتمل ابداً لولا جهود الحاخام كوبر, زملائي ريك ايتون، آبي كورب، شمعون صموئيل، ادير كلاين، نانسي صول، مارسيل لافينا، اليزا فندرنوت، ولورين هيلمن، فقد كانت مساعداتهم غير عادية اذ زودوني بزبدة حذقهم وآرائهم السديدة, واقدم شكراً خاصاً الى جامي هوفر على تصميم الغلاف، واشعر بالامتنان ايضاً الى زملائي في نيويورك، روندا براد، سدني برنغل والى مساعدتي، ديون ديوك (والى ايلانا سيلفر التي سبقتها) لدعمهما وصبرهما وروح الدعابة المستمرة التي لم تفارقهما.
كان سيمون فايزنثال ملهماً وناصحاً لي ولكثيرين غيري؛ وكانت صداقته شرفاً اعظم.
قرأ البروفيسور فرد شفايتزر والبروفيسور شارلز رافل المخطوطة فأنقذت تعليقاتهما واقتراحاتهما النص من اخطاء عديدة، وكانت ذات عون بالغ الاهمية.
راجع الحاخام يتسحاق اتشالوم النص بأكمله وساهم باقتراحات عديدة تتعلق بمصادر يهودية كلاسيكية.. الا انه كان ايضا، من حيث الجوهر، مشاركاً في تأليف الكتاب.
رحب بيرني شارفشتين وآدم بنغال بهذا المشروع بأذرع مفتوحة، وصاغاه بشكل لائق للطرح، ونحن شاكرون لهم جهودهم.
واخيراً، ما كان لهذا العمل ان يكتمل ابداً لولا صبر وتشجيع الاقربين اليّ: ابي هاري، طابت ذكراه، وامي ليئة، اللذان علماني بالكلمة والقدوة الحسنة، وزوجتي ايلين التي يحول حبها حياتي الى الافضل باستمرار، وابنائي يارون، ايلان اللذان يزوداني بجرعات يومية من البهجة والاعتزاز والأمل.

مارك فايتسمن

مقدمة

جاء في التوراة "أبعد نفسك عن الكذب" (لاوى 19:1) لكن ما العمل اذا كان الكذب يتربص بك؟ يتعرض الشعب اليهودي، منذ الازل، للبلاء "بكذبة كبرى" بعد الاخرى. ففي القرن السابع عشر، القيت تبعة الطاعون الاسود، الذي اودى بحياة 25 مليون على امتداد خمس سنوات قصار، على اليهود، ومن العصور الوسطى الى القرن الحادي والعشرين، يتهم اليهودي بقتل اطفال غير اليهود بصورة شعائرية للاستعمال في "متسا" فصح اليهود، كما يستعمله اليهود، طبقا لمصادر الاعلام السعودية الرئيسية، حتى في معجنات البوريم (Hamantaschen) . وبعد مرور نصف قرن على معسكر اوسفتش Auschwitz ، يتعرض ضحاياه للاستهزاء، وينكرون عليهم استشهادهم ومعاناتهم، اذ يدير "المجتهدون" المحترفون جدول اعمالهم لمناوءة السامية والدعوة الى كراهيتها.

لكن بروتوكولات حكماء صهيون، دون غيرها من المقالات الطويلة المسماة المعادية لليهودية، هي التي تجرّىء وتقوي المعادين للسامية. وفي حين قد تكون اعمال لاسامية اخرى ذات قاعدة فكرية اكثر حدة، الا ان التصوير التآمري للبروتوكولات هو الذي ألهب الخيال وكراهية اليهود واليهودية، ابتداء من ارباب الصناعة امثال هنري فورد الى، مراهقي حماس الانتحاريين.

بلغ الامتداد الجغرافي للبروتوكولات مدى مذهلاً.. ففي اول زيارة لي لليابان عام 1985، كان الكتاب معروضاً للبيع في هلتون طوكيو، الى جانب كتاب رائج باستمرار وهو "مفكرة آن فرانك!" وقد اشتط مؤلف ياباني واحد على الاقل هو مسامي اونو Masami Uno على البروتوكولات في كتاب، بيع منه ملايين النسخ، وعزا فيه الكاتب كل علة من علل المجتمع الاجتماعية والاقتصادية الى اليهود – وهم شعب غير معروف تقريباً في امة تفخر بوجود 1500 يهودي فيها من مجموع سكانها البالغ عددهم 130 مليون نسمة! لكن كما شرح لي اصدقائي اليابانيون، "انه شيء غير شخصي، ايها الحاخام. فمعظمنا لم يقابل يهودياً قط، لكن يسعى العديد منا الى ايجاد تفسير بسيط للتحديات التي تزداد تعقيداً وتعترض سبيلنا".

تفسر هذه الحاجة الماسة ايضاً سبب اعتناق العالم العربي والاسلامي من صميم قلبه لهذه البروتوكولات وهي من نتاج روسيا المسيحية القيصرية. وتسعى شعوب الشرق الاوسط، وهي منطقة تتضح بثروات نفطية لكنها خالية من الفرصة الديمقراطية، الى ايجاد تفسيرات لاسباب فشلها في تحقيق تكافؤ اقتصادي مع بقية العالم وخاصة عجزهم عن احتواء الدولة اليهودية الديمقراطية المفتوحة بين ظهرانيهم. وتقدم البروتوكولات تأكيداً "خبيراً" لرأي واسع الانتشار في العالم العربي بأن اليهود شعب متآمر عديم الاحساس متعطش للسلطة وغير اخلاقي.

نتيجة لهذا تنشر البروتوكولات في سياقات اجتماعية وسياسية عديدة. فمثلاً، ضمن تأسيس المسلسل الصغير المكون من 48 حلقة بعنوان "فارس بلا جواد" على البروتوكولات، ضمن درجات هائلة لبثه على التلفزيون المصري اثناء شهر رمضان الكريم.

وتتوفر البروتوكولات بكثرة في السلطة الفلسطينية... وعندما قدم اقتراح بتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لاسقاط الدعوة فيه الى تدمير اسرائيل، تملص رأفت النجار، وهو مسؤول في المجلس الفلسطيني، من الاقتراح بأن طلب انه "في مقابل تغيير الميثاق (ينبغي ان يتم) تغيير في بروتوكولات صهيون"!.

في ايلول/سبتمبر 2001، قبيل ايام فقط من احداث 9/11 المرعبة، احتجزت انا وبعض اعضاء الوفود اليهودية الاخرى في ستاد في ديربان، بجنوب افريقيا، في مؤتمر الامم المتحدة حول العنصرية، عندما قام 17 الف مسلم بتنظيم احتجاج ضد اسرائيل خارج الاستاد، وكان بعض المحتجين يحمل لافتات كتب عليها: "كان ينبغي على هتلر ان يكمل المهمة" وروج منظمو المظاهرة نسخاً من البروتوكولات الى المارة.

ومن بسطات المسلمين السود على شوارع منهاتن الى دكاكين الكتب الصغيرة في بيونس آيرس، ومدريد واثينا الى دور النشر في براغ ومدينة الكويت، تنتشر البروتوكولات ومعها عدوى الشك والخوف والجهل والكراهية، ولم ينجح حتى انتصار تانكرد غولنبولسكي التاريخي عام 1993 في قاعة محكمة بموسكو في محو فتنة البروتوكولات... وقد اكدت قضية قانونية رفعتها مجموعة بميات Pamyat المبغضة للاجانب بأن البروتوكولات مؤلف تاريخي مشروع... وقد حضرت جزءاً من تلك الاجراءات القانونية وأنا افخر بأن مركز فايزنثال ساعد في الدفاع عن الناشر اليهودي المحاصر، لكن حتى حكم القاضي الروسي، الذي صدر في

نفس البلاد التي تم فيها تلفيق البروتوكولات، بأن الكتاب كان في الحقيقة تزويراً معادياً للسامية، لم يفلح في الغض من شعبيتها...
اذن لماذا الآن؟ لأن هناك مؤلفات بارعة كتبها علماء مثل نورمان كوهين، وهداسا بن-ايتو وسبروا فيها غور البروتوكولات... فما الداعي اذن الى نشر رد مسهب آخر على هذه "الكذبة الكبرى"؟
هناك ثلاثة أسباب:
أولاً: هذا هو المؤلف الوحيد الذي يدحض البروتوكولات بنداً بنداً.
ويعتبر هذا النهج المنظم خط الدفاع الاول ضد الاعتناق والترويج الحالي الشامل للتصوير الخبيث للبروتوكولات من قبل إعلام تسيطر عليه الحكومات في الشرق الاوسط –ابتداء من مسلسلات صغيرة ترعاها الدولة على التلفزيون الى ميثاق حركة حماس- بقصد اضفاء الشرعية على ممارسة الارهاب ضد اليهود... في غضون ذلك، وفي ديمقراطيات غربية يفترض بأنها متنورة، يصر احد كبار اعضاء حزب العمال في برلمان المملكة المتحدة، على ان زمرة من الدساسين اليهود انتهزت الفرصة ودفعت رئيس الوزراء بلير الى الاشتراك في الحرب على العراق، حتى مثلما اتهم المعلق الاميركي المحافظ بات بوشنان Pat Buchanan بأن المحافظين اليهود الجدد كانوا هم المخططين الرئيسيين والبادئين في دق الطبول للحرب التي تقودها الولايات المتحدة. سيتيح هذا الكتاب الهام للقراء غير اليهود امكانية التعرف على تحريفات البروتوكولات ليرى القراء ما تقوله التعاليم والتقاليد اليهودية حقا عن المسائل التي يثيرونها... واصبح لدى القارىء اليهودي الآن مورد يفند به هذه الاكاذيب الخبيثة حيثما وكلما واجهها.
والسبب الثاني هو الانترنت، حيث تتشح نظريات التآمر، بأشكالها المختلفة برداء الشرعية ضمن ما يعتبر الجدران الافتراضية لمواقع الويب الجذابة... ويقع ملايين مستخدمي الانترنت الشباب القابلين للتأثر بما يرون، فريسة سهلة لسيناريو "لوم اليهود" النهائي... ان الفضح غير المسبوق الذي يلقاه هذا الكتاب الذي زالت عنه الطلاوة على الانترنت (اون لاين) يتطلب انتباهاً متجدداً وجهوداً جديدة لمعارضة هذا الحقد. ويوفر هذا العمل الممتاز الذي قدمه د.ستيفن ليونارد جاكوبس ومارك فايتسمن دحضا واضحاً لكل تهمة وردت في البروتوكولات ضد اليهود واليهودية، وبذا يتسنى لطليعة مجتمعنا، ومنهم الطلاب في حرم معاهدهم، ان يفندوا كل اكذوبة.
والسبب الثالث هو ان التلمود (شباط 104 أ Shubbat) وزوهار Zohar كلاهما يؤكدان بأن "الكذب" ليست له رجلان". فالبحث عن الحقيقة

والالتزام بها هو اساس التقليد اليهودي كما تذكرنا بذلك "اخلاقيات الآباء"، وهي احدى رسائل المشناه Mishnah واحدى اركان الحضارة الثلاثة. اننا كيهود نحارب الكذب لأن ذلك واجب علينا، كما اننا نحارب الكذب كأميركيين يعيشون في أعظم ديمقراطية، لأننا قادرون على محاربته.
واخيراً، تطرح البروتوكولات على كل مواطن يعنيه الامر تحدياً آخر. ففي عام 2000، وفي اعقاب مجابهة بشعة حول البروتوكولات، وجهت الى الدعوة لالقاء محاضرة امام 150 كاتباً ومحرراً يابانياً في طوكيو. وبعد طرح دام ساعتين، رفع مضيفي يده وسأل:
"عزيزي الحاخام، نعلم الآن بأن البروتوكولات مزيفة وانكم اليهود لا ترتكبون هذه الافعال المرعبة في كنسكم، لكن قل لنا، رجاء، ايها الحاخام – ماذا يفعل اليهود في كنسهم؟" ان هذا الاستفسار الوضيع ينبغي ان يذكرنا جميعاً بأن اكبر اعدائنا، في نهاية المطاف، قد لا يكون هو التعصب، بل انه الجهل.

لوس انجلوس
فصح 2003 الحاخام ابراهام كوبر

فيما يلي امثلة على بعض الطبعات والنسخ المتوفرة في العالم كله عن البروتوكولات.

كيف تقرأ المعنى الخفى في البروتوكولات اليهودية: كشف النقاب عن الحقائق المذهلة التي ستقع لك في العقد التالي. اليابان، 1986.

روسيا، 1992.

بروتوكولات

اجتماعات

كبار صهيون المتعلمين

ترجمة: فكتور ئي مارسدن

تعكس الصورة نمطاً كلاسيكياً مبتذلاً للاسامية. انجلترا، 1978 .

الحكومة العالمية غير المرئية، او البرنامج اليهودي لاخضاع العالم.
اسبانيا، 1930 .

الخطر اليهودي: نص كامل لبروتوكولات حكماء صهيون. فرنسا، 1934.

نشر اثناء الاحتلال النازي لبولندا عام 1943.

الخطر اليهودي
بروتوكولات حكماء صهيون

ترجمة
محمد خليفة التونس
تقديم الاستاذ الكبير
عباس محمود العقاد

مصر 1972

عجاج نويهض

بروتوكولات
حكماء صهيون

الطبعة الثانية مزيدة

المجلد الثاني
الجزء الثالث والجزء الرابع
دمشق، 1990

البروتوكولات اليوم:
افتراضية وحقيقية

لقد تم في الغالب تفنيد بروتوكولات حكماء صهيون، وقال احد الكتاب المعاصرين بأنها "كتبت للاغبياء" لكن التطور التكنولوجي الحديث بعث في هذا المؤلف حياة جديدة واوصله الى مدى عالمي لم يسبق له مثيل... فقد دمج نمو الانترنت والويب المنتشر في العالم الكراهية، وخلق جميع اصناف النظريات السفيهة والاكاذيب والاتهامات الواهية التي توفرت لملايين الناس في العالم. ومن بين جميع هذه النظريات، ربما كانت رسالة وصور البروتوكولات هما اللتان حظيتا بأكثر الاهتمام.[1]

بحلول ربيع عام 2003 كان الانترنت متاحاً لجمهور يقدر بـ620 مليون شخص تقريبا... وبينما كان معظم مستخدمي الانترنت يقيمون في الاصل في اميركا الشمالية، فقد شهدت السنوات الاخيرة انفجاراً في استخدام الانترنت على نطاق دولي فزاد ذلك من امكانية واهمية هذه الواسطة العالمية في مجالي الاتصالات والتعليم.

وتدل الاحصائيات الحديثة على ان 40 بالمائة من 620 مليون مستخدم للانترنت، يستعملون اللغة الانجليزية كلغة رئيسية لهم، بينما وصل تواجد اللغات الآسيوية على الخط (اون لاين) الى 26 بالمائة http://glreach.com\globstats.indExodusphp

ليس غريباً، نتيجة لهذا الاتجاه، بأن يقدم اسلاميون يمينيون وغيرهم من المتطرفين على احتضان العالم الرقمي كوسيلة قوية لنشر رسالتهم عبر الحدود والى جمهور قراء تتسع دائرته باطراد. وعندما نقارن هذا الاسلوب الجديد للاتصالات مع اساليب قديمة كالرسائل، والنشرات او البيانات، يمكن ان نرى لماذا يعتبر المتطرفون الثقافة الالكترونية (e-culture) فرصة تاريخية غير مسبوقة للنفاد الى لب المجتمع ببرنامج اعمالهم.

---

[1] ستيفن ارك برونر، اشاعة عن اليهود، ص130).

تقدم الانترنت اعانة اخرى للمتطرفين... اذ ان الجمهور المباشر للانترنت هو في الغالب من المراهقين والاطفال، وكما هو معروف، يستهوي الانترنت المستخدمين الشباب اكثر مما يستهوي الاجيال الاكبر سناً... وقد اصبح الانترنت للعديد من هؤلاء الشباب المصدر الرئيس الذي يستقون منه كل المعلومات... ولهذا فان ما يتوفر لهم على الانترنت مباشرة، سيكون له تأثير لا مثيل له في صياغة افكارهم وآرائهم ويساعد على صياغة مستقبل المجتمع.

لقي الانترنت ترحيباً بوصفه بيئة ثورية يمكن تخزين المعلومات فيها ليطلع عليها كل من اراد. وبينما يرى المتحمسون للتكنولوجيا الجديدة انها نعمة من اجل بث وتبادل المعلومات دون قيود ومعوقات، الا انه لا بد لنا من الاعتراف بأن هناك مشاكل تصاحب هذه الفرصة... فمثلا، لا يوجد على الانترنت قيم مكتبة او محرر او فاحص للحقائق، ولهذا يمكن ان تطرح معلومات كاذبة او مضللة في اطار عمل جذاب ومقنع بصرياً... وفي بيئة كهذه، لا سبيل للقارىء الغافل، وخاصة القارىء الشاب، ان يميز بين "الكذبة الكبرى" والحقيقة النهائية. ولهذا تطرح البروتوكولات خطة تآمرية كلاسيكية متقدمة على الانترنت، صممت خصيصاً للبعث من جديد في العصر الرقمي.

والميزة الاخرى التي يتجنبها المتطرفون الذين يستخدمون الانترنت هي قدرتهم على ابقاء هويتهم سراً مجهولاً؛ اذ يستطيع هؤلاء المستخدمين الترويج لجداول اعمالهم الكريهة وهم يتجنبون تحمل مسؤولية قانونية واجتماعية، لأنهم لا يضطرون الى الكشف عن هوياتهم الحقيقية... وبعد ان يتحرر هؤلاء من اية عواقب تترتب على ما ينشرونه بالانترنت، فان الانترنت يزيل ايضاً اية موانع تحول دون ترويج العنصرية واللاسامية والعنف وحتى الارهاب. وبينما لا تفضي جميع حالات النشرات الكريهة الى اتخاذ اجراء، فقد اوحت هذه المبادرات بالكراهية والجرائم العنيفة الموجهة ضد افراد اقليات او التي تهدف الى تشويش المجتمع ككل.

وعندما يتم الوصل بين اللاسامية والمؤامرة، فان البروتوكولات هي النص الذي يستعمل في الغالب لتبرير واثبات صحة اضفاء صفة الشيطان على اليهود واثارة كراهية لهم.

ليس بمستغرب اذن ان تظهر البروتوكولات على الانترنت اما على شكل نسخة كاملة او كمصدر او برهان على اتهامات لاسامية شائنة... واذا وجدنا الوقت لبحث وجودها على الانترنت، نستطيع ان نتعلم الكثير عن البروتوكولات وعن المروجين لها في عصرنا هذا.

يعتبر باعة الكتب على الانترنت مصدراً مهماً للحصول على البروتوكولات... وقد اتخذت شركات الانترنت شرعة لها تتلخص في عدم اصدار احكام على المادة التي يبيعونها... ومن احدى الممارسات المزعجة اكثر من غيرها في هذا الجزء من اقتصاد الانترنت هو استخدام مراجعات الكتب بأقلام قراء لبيع العناوين.

ويقدم المراجعون الذين لا يحملون اية مؤهلات سوى احقادهم، الى المتسوقين على الانترنت كأصوات غير منحازة تحث على شراء البروتوكولات وغيرها من الكتب المفعمة بالحقد. وقد خرجت هذه الممارسة عن طوق التحكم فيها، لدرجة ان الانتباه الاعلامي السالب والاحتجاج العام أجبرا باعة الكتب الرئيسيين على الانترنت على اعادة النظر في سياسة بيع الكتب. وهناك سياسة تجارة الكترونية اخرى ساعدت مشروع الكراهية عالمياً، وتلك السياسة هي ممارسة بيع البروتوكولات وغيرها من كتب الكراهية من قبل شركات تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وتسوق الكتب لزبائن في دول مثل فرنسا وألمانيا وكهذا. وقد تمت عمليات البيع هذه على الرغم من ان في هذه الديمقراطيات قوانين تمنع استيراد وتوزيع مواد تثير الكراهية، وقد تصدت حكومات اوروبية وناشطون لباعة كتب رئيسيين على الانترنت في اميركا فبدأ باعة الكتب هؤلاء يرفضون شحن البروتوكولات الى أماكن تحظر بيعها.

لا تباع البروتوكولات على الانترنت فحسب، بل تبدو كداعم او اساس للعديد من الاتهامات والنظريات الهمجية والحقودة.

وربما كان اكثر اولئك تطرفاً هم الذين استشهدوا بالبروتوكولات كمخطط للهجمات الارهابية في 11 سبتمبر 2001 فهم، مثلاً، يفسرون هجمات 9/ 11 الارهابية على انها جزء من خطة بدأت تتكشف للعيان "في اعقاب الهجوم الارهابي على مركز التجارة العالمي، وعلى البنتاغون، تستغل اطراف معينة قلق الامة الشديد حول الأمن لتقديم جدول اعمال قائم منذ فترة طويلة، ثم اتضح جدول الاعمال ذاك صراحة عندما أضاف الموقع قوله: "اننا نقترب اكثر فأكثر كل يوم من الديكتاتورية المطلقة التي تخيلتها بروتوكولات حكماء صهيون" (www.american holocaust50megs.com\nationalPoliceForce.htm) .

وعرف موقع آخر نشره متطرف اسلامي 9/19 بهذه الطريقة: "كان جيشان 11 سبتمبر المذهل المفاجيء من تدبير الموساد بمساعدة اسرائيليين في اميركا... وتدل دراسة بروتوكولات صهيون وما يتصل بها من ادب على ما يجري في العالم المعاصر" (TariqMajeed,"TheDesign for

provoking A Global
. Clash,"www.verity.nu\reatity\clash.htm)
نجد ان البروتوكولات تكون بمثابة مصدر لأولئك الذين يختارون استخدام الكراهية كتفسير لاحداث سياسية اما في الولايات المتحدة ("كلينتون يكيف افعاله بموجب وصايا الوثيقة الشيطانية، البروتوكولات"، (www.cuttingedge.org\news\n1217b.cm) او دولياً
Compuserb,quoting protocol 7 at
. (www.compuserb.com\proto7html)
واولئك الذين يستخدمون البروتوكولات لهذا الغرض هم في الغالب اناس يشعرون بأن لا حول لهم ولا قوة، ويشعرون بأن احداث العالم تخرج عن نطاق السيطرة عليها.
ويخلق هؤلاء "شخصية" تفسر نشاطاتها لِمَ لا يعمل العالم بالطريقة التي يريدونها... وهذه الشخصية هي اليهودي، الذي تظهره البروتوكولات كشيوعي ورأسمالي معاً، كما تظهره ديمقراطياً وطاغية في آن واحد. وهكذا يمكن استخدام اليهودي ليلائم أية حاجة نمطية، ويفسر أية ازمة او تحد لرؤية القارىء للعالم.
وبطبيعة الحال عندما يشترك يهود فعلاً في احداث سياسية، كما هو الحال في الشرق الاوسط، تصبح البروتوكولات حتى اداة اقوى... وقد اصبحت هذه الاداة خامة انترنت لمعاداة الصهيونية وخاصة بعد انبعاث اعمال العنف الفلسطينية في الديار المقدسة في اكتوبر/نوفمبر 2000 ... ويصف احد المواقع
(http://forislam.com\aqsa\jews\zion\msp.htm).
يصف البروتوكولات كمصدر "للحلم الصهيوني"، الذي تم تصويره على خريطة تبين "اسرائيل كبرى" مبالغاً فيها. (وتربط الخريطة ايضاً اليهود بالماسونيين الاحرار).
وهناك موقع آخر (www.globaldomination.org.uk\proto2.html) يجمع بين عناصر متنوعة. ويزعم موقع اسلامي مقره بريطانيا بأن البروتوكولات هي المصدر لخطة يهودية ترمي الى تحقيق "هيمنة عالمية".
لا يقتصر استخدام البروتوكولات على جداول الاعمال السياسية... بل هناك مجال بارز آخر يعتمر على انترنت البروتوكولات وهي مستوحاة من الكراهية الدينية. وتظهر هذه الكراهية غالباً عندما يحتاج المؤمنون بديانة معينة الى الحط من قدر عقائد اخرى لتبرير عقيدتهم. ومن هنا يأتي

الادعاء بأن البروتوكولات هي اثبات ايجابي بأن اليهودية شريرة...
والمثال على ذلك موقع مسيحي متطرف يدعي بأن البروتوكولات جاءت من "اصل بابلي" وقد شجبها اليسوع (www.roytaylorministries.com\am0058m) ويتحلى هذا الموقع ايضاً بمسحة سياسية.
ويقابل موقع "مسيحي" آخر بين "تعاليم يسوع" والبروتوكولات، وبذا فانه يبين "الاخطار الجسيمة التي تشكلها البروتوكولات على العالم المسيحي" (1)
(www.endtimesprophecy.net\~tttbs\epn~1\Articlescnsp\prot.004.htmlanchor844787).
وفي غضون ذلك، تدعي المصلحة التربوية المسيحية الدولية بأن البروتوكولات تطرح "برنامجاً لاستعباد العالم وتدمير الديانة المسيحية".
وتقدم www.holywar.org\protocol\protocol.html
البروتوكولات خدمة لهذه المواقع عن طريق خلق الوهم بوجود خطر حيث لا يوجد أي خطر، وبذا فانها تنبه "المؤمن الحقيقي" الذي يرى العالم يبتعد عن عقيدته/ها. وبدلاً من مواجهة تحديات عالم متغير، يجد امثال هؤلاء المؤمنين بأن من الاسهل عليهم القاء اللوم في كل هذه التغييرات وكل هذا الشر على مؤامرة خطيرة بصرف النظر عن مدى سفاهة او سخافة هذه المؤامرة المزعومة في نظر كل من يراها.
تتجلى النظرية التآمرية ايضاً في الاعتقاد بأن وسائل الاعلام الاخبارية، التي تنقل الاخبار وتشكل الرأي العام، هما جزء من المؤامرة اليهودية... وبموجب هذا الرأي تسيطر المؤامرة على سيل المعلومات، وبذا فانها تحتكر الرأي العام وتسيطر عليه... ويعتمد المؤمنون بنظرية المؤامرة على البروتوكولات كوثيقة اساسية لهذه الفكرة. ويستخدم احد هؤلاء المؤمنين الموسيقى للتعبير عن الفكرة، بتسجيل اغنية ووضع اناشيد غنائية على موقع شبكته، وتسمى الاغنية "الاخبار وراء الاخبار" وجوقتها هي الاناشيد*.
انها الاخبار وراء الاخبار والاساليب التي يمكن ان تختارها.
انها المخطط والخطة التي عليها يعتمدون
وهي في اطار بروتوكولات حكماء صهيون

---

* CarlKlang,"The News Behing the News" http:www.Klang.com\thenews.html.

ومن المفارقات ان البروتوكولات قد اتخذت هوية جديدة على بعض مواقع الانترنت باعتبارها ايقونة حرية الكلام. فعلى هذه المواقع (ان بحثا سريعاً على آلة بحث كبرى هي غوغل Google باستخدام الكلمات الرئيسة "بروتوكولات حكماء صهيون" و"رقابة" عثر على 45 صفحة مع ما مجموعة 450 ضربة تقريباً)، فان حقيقة تشويه صورة البروتوكولات، وبالتالي اسقاطها من قبل مكتبات وباعة كتب مشهورين، توصف بأنها مثال على الرقابة. ويتم حث القراء على اعتناق البروتوكولات باسم حرية الكلام... وتشتمل بعض هذه المواقع على من ينكرون بأنهم يمقتون ويرفضون مضمون البروتوكولات، لكن يحد غيرهم بأن حرية الكلام مسوغ ملائم ليس لاقرار البروتوكولات فحسب، بل لمحاولة شد الآخرين لتعاطي هذه "الفاكهة المحرمة". والمثال على الفئة الاولى هو موقع يعارض الرقابة من منظور المرأة ويستخدم البروتوكولات كمثال على "صور تسيء الينا"، ومع ذلك ينبغي ان يتاح كل ذلك على (www. io..co\~www.woman\aboutc)

والمثال على الفئة الثانية هو الموقع الذي يقدم صلات مع البروتوكولات (ومع مواقع عنصرية ولاسامية اخرى)، مع التثبت من ان هذه الصلات تقدم "رغم اقصى الجهود... لفرض رقابة على افكار مرفوضة"، (www.stormfront.com) .

وبينما تنطق معظم مواقع الويب المذكورة آنفاً باللغة الانجليزية، فقد اصبحت الانترنت باطراد عالمية النطاق... ونتيجة لذلك على سبيل المثال، يحمل احد المواقع البروتوكولات على الانترنت باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والبرتغالية والروسية والاسبانية والسويدية والدنماركية والهنغارية والعربية. (www.abbc3.com) ، وينقلها الينا موقع آخر باللغة الصربية... وهناك موقع آخر في جنوب افريقيا، اعلن عن نفسه بأنه "معهد البحوث حول البروتوكولات" (وهذا الموقع معطل الآن) وقد قدم هذا الموقع نفسه باعتباره نظرة مطلعة وموضوعية على البروتوكولات. وقد صور هذا العرض على الانترنت الكتاب في الواقع كحقيقة تاريخية موضوعية يحتوي على حقائق حيوية لعالم اليوم. ولزيادة دعم هذا الموقع، كشف موقع الويب النقاب عن "بروتوكولات جديدة" تهدف الى تحديث المراجع البالية التي عفى عليها الزمن في الاصل. وقد كتب هذه "البروتوكولات الجديدة" الدكتور وليام بيرس الذي كان قبل وفاته في يوليو/تموز 2002، احد قادة النازية الجديدة في العالم. وكتب بيرس ايضاً "مفكرات المنقلب" وهو كتاب كان بمثابة المخطط لتفجير تيموثي

مكفيه للمبنى الفيدرالي في اوكلاهوما سيتي عام 1995، وكان ذلك الانفجار اسوأ حالة ارهاب داخلي في تاريخ الولايات المتحدة.
إبان كتابة هذا الكتاب كشف بحث على آلة بحث غوغل Google حول "بروتوكولات حكماء صهيون" عن 11 الف ملاحظة hits . ويمكن ايجاد النص الكامل للبروتوكولات في 100 موقع مختلف تقريباً. وبالنسبة لنص تعرض للتشويه مراراً وتكراراً, فان من المذهل ان تجد صدى كهذا في العالم الرقمي. ولم تكد تمض 60 سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية والكارثة النازية، حتى عاد احد المؤثرات الكبرى على ادولف هتلر الى التداول على نطاق عالمي واسع.
وعن طريق الانترنت يمكن العثور عليها في مواقع تستخدمها لترويج الكره والبغضاء، والاهم من ذلك، هو ان هذه المواقع تعرض البروتوكولات، لا بوصفها هراء مشيناً بل باعتبارها عملاً حقيقياً (واقعياً) يزودنا بنظرات ثاقبة واقعية عن كيفية تأدية عالم اليوم لوظائفه. زد على ذلك، انه مذ كان الويب الواسع الانتشار في العالم، لا يأخذ في الحسبان اية وظائف تحريرية او نقدية، فان راعي الويب يستطيع ان يعرض الخيال كأنه حقيقة وان يعرض الحقيقة كأنها خيال، ويزخر بصلات مع عناوين رقمية اخرى لها ميول ونزعات مشابهة، وفي بيئة كهذه، يمكن للحقيقة ولزائر الانترنت ان يغلب عليهما جدول اعمال رقمي متقدم مليء بالاكاذيب والكره.
وتظل مسؤوليتنا الجماعية ان نعلم ابنائنا مقاربة اية معطيات على الانترنت مع جرعة سليمة من التفكير الناقد.. وتزداد الحاجة الى التفكير الناقد فيما يختص بافتراءات مثل البروتوكولات حيث يتحتم علينا اعداد الطلاب والقراء لكي يصبحوا قادرين على تمييز الحقيقة وفرز التاريخ من الخيال.
بعد القيام بكل هذا سيفتضح امر البروتوكولات امام الاجيال الجديدة وتبان على حقيقتها: نسيج من اكاذيب وخيال عفى عليها الزمن، واعيد احياؤها بعالم القرن الحادي والعشرين الافتراضي من الانترنت لكي تلقي في النفوس لاسامية وبغضاء تتجاوز الصدق وتحمل في طياتها الموت.

* * * * * *

وقع البروتوكولات

تتمتع البروتوكولات، للأسف، بنفوذ هائل على العالم. وبوصفها احدى المؤثرات الكبرى على ادولف هتلر، فقد ساهمت مساهمة عظيمة في جعل القرن العشرين يعرف بقرن الابادة الجماعية. ومع ان هتلر مات عام 1945، الا ان الهتلرية لم تمت، ومع ان النازية قد فقدت اهليتها في نظر معظم العالم، الا ان اللاسامية ما زالت باقية كفلسفة خاصة وسياسة عامة معاً.

اصبحت البروتوكولات توراة مناوئة للصهيونية، يتبناها اعداء دولة اسرائيل لتبرير محاولاتهم تدمير هذه الدولة. قبل ثلاثين سنة وزع ملك العربية السعودية نسخاً من البروتوكولات على ضيوف اجانب. وقبل ثماني سنوات استشهد بها زعماء حماس وغيرهم من المتطرفين الاسلاميين باعتبارها مرجعاً، وجاهروا بالقول "بأن برنامج (الصهاينة) قد نشر في البروتوكولات"[2]. واليوم، تواصل البروتوكولات خدمة نفس الغرض، الذي تستخدمه حكومات، ومنظمات وافراد لاثارة البغضاء ضد اسرائيل واليهود، فمثلاً، تدعي مصادر فلسطينية بأن البروتوكولات توجه السياسة الاسرائيلية، كما يفسر نصها كيف يسيطر الصهاينة على الولايات المتحدة[3]. وفي عام 2000 اصدرت الحكومة الايرانية طبعة جديدة من البروتوكولات، مع مقدمة ربطت النص الكلاسيكي للاسامية مع المحاولة الراهنة لتدمير اسرائيل. وتبع ذلك ظهور سلسلة من المقالات القائمة على اساس البروتوكولات في الاهرام، كبرى صحف مصر. وكانت سلسلة المقالات ترد على السؤال: "ماذا يريد اليهود بالضبط؟" مع الرد على ذلك السؤال: "اقرأ ما يقوله البروتوكول التاسع من بروتوكولات حكماء صهيون"[4]. وفي عام 2001 وزعت لجنة التضامن مع فلسطين في جنوب افريقيا البروتوكولات في "المؤتمر العالمي ضد العنصرية" الفاشل والذي عقد في ديربان، بجنوب افريقيا. وقد بث التلفزيونان المصري والفلسطيني سلسلة من ثلاثين حلقة مبنية على اساس الفكرة، طبقاً لما ذكرته اسبوعية مصرية، بأن البروتوكولات هي "الخط المركزي الذي ما زال حتى يومنا هذا يسيطر على سياسة اسرائيل، وطموحاتها السياسية وعنصريتها". وطبقاً لما قاله كاتب السلسلة، فقد تم تطبيق تسعة عشر بروتوكولاً من

---

[2] ميثاق حماس، المادة32، ترجمة د. اسرائيلي ومتوفرة ايضاً على http://www.palestinecenter.org\cpup\documents\charter.html. اول ترجمة انجليزية نشرها سيمون. فايزنثال عام 1988.

[3] ايتامار ماركوس. "بكلماتهم هم: اللاسامية والعنصرية كسياسة في السلطة الفلسطينية ص17-18.

[4] الاهرام (مصر) 23 يوليو 2001، اوردها "ممري" (معهد ابحاث الاعلام بالشرق الاوسط)، رسالة خاصة-مصر 9 يوليو 2001 رقم 238.

مجموع الاربع وعشرين بروتوكولاً، وبذا "يجب ان تتوقع بأنه سيتم تطبيق ما تبقى من البروتوكولات"[5]. وقد شوهدت البروتوكولات مؤخراً حتى في حوانيت الهدايا بفنادق خمسة نجوم "من الاردن الى ايران"[6].

لكن لا يقتصر بروز البروتوكولات على الشرق الاوسط فحسب؛ ففي اوروبا اعاد ناشر تشيكي مؤخراً اعادة نشر الكتاب مثلما حدث ايضاً في هنغاريا (قدمت الحكومة التشيكية الناشر الى المحاكمة، بينما في هنغاريا نددت مجموعة بروتستانتية وكاثوليكية بنشر الكتاب). وفي روسيا، المصدر الاصلي للبروتوكولات، ما زال النص يحظى باحترام دوائر معينة. في يناير 2001، خارج موسكو، عقد اعضاء الكنيسة الارثوذكسية مؤتمراً تكريماً لذكرى سيرجي نيلوس، الناشر الاصلي للبروتوكولات ونددد المؤتمرون بالتهديد الثلاثي "للافعى الثلاثية"-"اليهودية، والبابوية والماسونية الحرة". ويجري حالياً تعميم البروتوكولات لا في اوروبا فحسب، بل في اميركا الجنوبية واستراليا وحتى في اليابان. وكلما ظهرت البروتوكولات، فانها تتخذ ذريعة للبغضاء... واصبحت وظيفتها اليوم بالغة الاهمية لاثبات صحة اللاسامية Validate .. ومع تكذيب اللاسامية شبه العلمية لألمانيا النازية تماماً، يتعين على من لا زالوا يبحثون عن مبرر لكراهيتهم لليهود ان يبحثوا عن ذلك المبرر في غير المانيا. ومع رفض اللاسامية الدينية من قبل جميع فروع المسيحية الرئيسة، فلم يبق سوى نظرية المؤامرة التي طرحتها البروتوكولات. لكن، مع تكذيب جميع اشكال اللاسامية الاخرى، تستمد البروتوكولات مما يسميه احد المؤرخين "اخبث تصوير معاد لليهود ويشمل انماطاً تزعم وجود تهديدات قاتلة يشكلها اليود حسب ذلك الادعاء"[7].

ان الادعاء بأن زعماء يهود العالم يتآمرون طوال قرون للسيطرة على العالم، لا يسوغ اللاسامية فحسب، بل انه يجعل منها فضيلة. فمعارضة اليهود، يحول اللاساميون، الذين يؤمنون بهذا، انفسهم الى ابطال يحاربون لتحرير المجتمع، اما بالنسبة لعدو الصهيونية، فان البروتوكولات تبرر جهوده لتدمير دولة اسرائيل التي تعتبر عنصراً رئيسياً في حبكة المؤامرة اليهودية. وبعد ان استورد اللاساميون الاسلاميون البروتوكولات من الغرب، فقد اعادتها الى حلبة الشؤون الدولية.

---

[5] روز اليوسف (مصر) 17 نوفمبر 2001 اوردها ممري (معهد ابحاث الاعلام الشرق اوسطي) مراسل خاص – اللاسامية العربية رقم 309 6 ديسمبر 2001.

[6] فرانك ريتش، نيويورك تايمز، "الاستخفاف بوولفوفيتز" 11 مايو 2002/انترنت.

[7] روبرت حزان، "انماط من العصور الوسطى واللاسامية الحديثة" بيركلي، مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1996.

كان احد اصعب القرارات التي واجهناها مع هذا الكتاب هو ان كان يترتب علينا اعادة طباعة النص الاصلي للبروتوكولات لكي نرفقه بدحضنا لها، ام ان نعتمد فقط على ملخصات وتفسيرات للبروتوكولات ليظل القارىء متصلاً بالنص الاصلي. وبعد لأي، ومع انه قد يبدو غريباً انه في كتاب مكرس لدحض البروتوكولات وجعلها غير مؤذية قدر الامكان، قررنا في النهاية اعادة طباعة النص الاصلي بأكمله... وقد بنينا خيارنا على ايماننا بأن السماح لقراء هذا الدحض بالاطلاع على النص الاصلي بأنفسهم قد رجح على نقيصة توزيع نسخة اخرى من البروتوكولات. لم يكن التوصل الى القرار هينا: لكن عندما اخذنا بعين الاعتبار بأن البروتوكولات متاحة الآن بلغات متنوعة لأي شخص يمكنه الوصول الى الانترنت، وانها في انحاء معينة من العالم، وبخاصة في الشرق الاوسط، تبث في وسائل الاعلام الجماهيرية وبدعم حكومي، اصبح من الواضح بأن امكانية الوصول الى البروتوكولات اصبحت متوفرة الى اوسع جمهور خلال تاريخ هذا النص المشين، وشعرنا ايضاً انه باتاحة نص البروتوكولات الاصلي نسمح للقارىء بأن يتأكد بأن ما ندعيه مكتوباً في البروتوكولات هو مكتوب فعلاً وهو في الحقيقة دقيق. بكلمات اخرى، فباعادة طباعة البروتوكولات، يستطيع القارىء ان يرى بأن البروتوكولات تطرح هذه الادعاءات الشريرة عن اليهود واليهودية، وان كتابنا لا يبالغ في او يلفق هذه الاتهامات من خلال دحضنا لكل بروتوكول على حدة... وبهذا النهج، نسير على خطى احد اوائل المحاربين ضد البروتوكولات، سايرس ادلر، الذي كتب رسالة الى لويس مارشال عام 1919 جاء فيها: "اذا تم تعميم هذه الوثيقة (البروتوكولات) بصورة واسعة باية طريقة خاصة، فان رأيي المبدئي هو ان افضل سبيل نسلكه هو نشرها والتنديد بها بوصفها مزيفة كما هي"[8]. وفي حين يحزننا القول بأن هذا العمل، بعد مرور قرن من الزمان، ما زال ضرورياً، فاننا نأمل بأن هذا الدحض سيساعد على اعادة البروتوكولات الى طي النسيان الذي تستحقه بجدارة.

كتبت البروتوكولات تحت ستار من السرية في محاولة لتثبيت دعائم حكومة روسيا الامبريالية المتداعية... وقد سلك بها طريقها الغريب في جميع انحاء العالم، حيث استخدمت لدعم كل نظرية مؤامرة يمكن تخيلها تقريباً... وباتصالها مع صور ومعتقدات لاسامية دامت قروناً، استطاعت البروتوكولات ان تنفخ حياة جديدة في بغضاء قديمة. وقد تلاقت مع مخاوف دفينة وقلق مكبوت، فأتاحت للبعض تفسيراً لعالم لا يشعرون

[8] (سايرس ادلر، رسائل مختارة، مجلد1. ايرا روبنسن، طبعة فيلادلفيا:جي بي س، 1985،ص403/402.

بالسيطرة عليه. وعندما تسير الاحداث في اتجاهات غير متوقعة او غير مرغوب فيها، يصبح من السهل غالباً على المحبطين لعجزهم عن السيطرة على العالم، البحث عن تفسير يعفيهم من المسؤولية الذاتية ويستبدلها بهدف مريح. وهكذا، وعلى الرغم من الدليل التاريخي والادبي والقانوني على ان البروتوكولات مزيفة، الا انها ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، ولذا فان الدحض في هذا الكتاب، الذي لا يستهدف المؤمن المتعصب، بل انه موجه الى القارىء الامين ذي النظرة الناقدة، ما زال ضرورة لازمة اليوم بعد مرور اكثر من نصف قرن على الكارثة.

ففي النهاية تشبه البروتوكولات خرافات الماضي الكلاسيكية واوهام المضطربين عقلياً في زماننا هذا... وهي تفسر سبب عدم وجود عالم مرغوب فيه، وترد جذور الخطا لا الى افعالنا، بل تردها الى مؤامرة كبرى يحيكها يهود شريرون. ولما كانت اجراءات متطرفة فقط تستطيع تفسير هذه الازمة الكونية، فان بروتوكولات حكماء صهيون، وهي نص مضحك لأي قارىء حصيف، لكنها يمكن ان تظهر وكأنها صحيحة لغير العارفين، وحقيقية للساذجين ومفيدة للمتعصبين، وتتطلب هذه البروتوكولات الدحض، لئلا تصبح البروتوكولات مرة اخرى، كما ينص عنوان كتاب نورمان كوهن الكلاسيكي: "تفويض للابادة الجماعية"[9].

---

[9] كوهين، نورمان، "تفويض للابادة الجماعية: خرافة المؤامرة اليهودية العالمية وبروتوكولات حكماء صهيون". نيويورك: هاربر وراو، 1967.

مقدمة واساس منطقي
نظرية المؤامرة: لماذا المؤامرة؟

بين لنا التاريخ باستمرار، بأن من بين اكثر سمات الانسان اشكالية، هو رفضنا النظر الى انفسنا في مرآة بصورة مباشرة، والاعتراف بأن فشلنا هو من صنع ايدينا، لكي نبدأ عملية التصحيح وعدم تكرار الفشل. وتتسحب حقيقة هذا الوجود الانساني لا على الاشخاص فحسب بل على الامم ايضاً، واوضح مثال تاريخي حديث على هذا، وله صلة بهذا المشروع، هو هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى نتيجة لتفوق خصومها وضعف صنع القرار السياسي والعسكري فيها. وقد استطاع ادولف هتلر وزمرته النازية الفوز بالسلطة، ولو جزئياً على الاقل، عن طريق اقناع امتهم المهزومة بأن الهزيمة لم تكن من صنع ايديهم هم، بل انها حلت بهم نتيجة خيانة وغدر طابور خامس مخرب تواطأ مع الاعداء، وخص بالذكر اليهود... وبعمله هذا، بنى هتلر على الاساس التاريخي لليهود بوصفهم "خارج معايير المسؤولية، والاهم من هذا حتى انه اعتمد على نقطة الضعف البشري والنزعة الى نظرية المؤامرة".

ما اسهل من ان ننحي باللائمة على غيرنا بدلاً من ان نلوم انفسنا على فشلنا! وخاصة عندما تختلف ديانة ذلك الغير عن الديانة التي ندين بها نحن، والتي ينظر اليها باعتبارها ديانة دخيلة بصورة تبعث على الاستغراب، وعندما يجعلهم وضعهم السياسي كغير مواطنين عرضة بوصفهم "ضيوفاً" على المجتمع المضيف، وعندما يمكن ان تعزى جميع سيئات المجتمع الى قوتهم المفترضة التي ترفع الى منزلة تبلغ حد الغموض تقريباً بفعل قادة غوغائيين، اضف الى ذلك وثيقة كاذبة ومزيفة تشهد على خطط المجموعة الخارجية الشريرة ومكائدها، وهي وثيقة تحتوي على الاساس المنطقي النفسي الذي يفسر سبب استعداد بني البشر الساخطين لقبول نظريات المؤامرة وسبب بقاء "بروتوكولات كبار صهيون المتعلمين" الخيالية كل هذه الفترة الطويلة.

لماذا اليهود: سرطان اللاسامية

اللاسامية، بكل بساطة، هي كراهية الشعب اليهودي والعقيدة والتراث والتقاليد اليهودية، ويمكن ان نلمح اول دليل على ذلك في التوراة في تصور فرعون مصر بأن السكان الفرعيين الاسرائيليين هم "اعداء" (الخروج.. الاصحاح1) وتردد صدى ذلك في كلمات رئيس وزراء الفرس في "كتاب استر". في كلا الحالين، كان الدافع الى اللاسامية دافعاً سياسياً وثقافياً مع

اعتبار السكان اليهود غير المحصنين غرباء.. ومع مولد وانتشار المسيحية وتفرق السبل بين هذين التقليدين الدينيين، اضيف عنصر آخر وهو: اساس ديني بيولوجي للاسامية، يدعمه عهد جديد يحمل الشعب اليهودي مبدئياً مسؤولية موت المسيح، ويرى ان الرومان، الذين يحتكرهم يهود فلسطين خفية، يتحملون مسؤولية ثانوية فقط عن موت المسيح.
فالسياسة والثقافة والدين كانت هي السهام الرئيسة الثلاثة في حقبة اللاساميين في الحضارة الغربية الى ان ظهرت النازية، التي اكدت على عنصر رابع، لا يقل زيفاً وخبثاً عن العناصر الاخرى، وهو: عنصر الجنس او البيولوجيا؛ مع الادراك بأن للديانة اليهودية اساس عضوي، وبأن الشعب المسمى باليهود توحد بين افراده خصائص معنوية واضحة (صبغة) البشرة، ولون الشعر، واللحمة، وتشكيل الجمجمة، وهيكل الانف والشفة..الخ) تختلف عن الخصائص التي يتحلى بها بقية السكان.. وعلى حد سواء استغل النازيون (السمات الوراثية)، التي يفترض ان مئات السنين قد شحذتها، والتي جعلت الشعوب الاوروبية عرضة لخطر اليهود: نزعات اقتصادية متفوقة، وميول جنسية نشطة و"دهاة البقاء" وسط بيئة عدائية، بدلاً من قدرة فكرية حقيقية. خلال الالفي سنة الماضية، لم تقتصر اللاسامية على الكلام وحده، لكنها اقترنت، احياناً، بأخس الافعال واكثرها جبنا.. وعلى الرغم من مرور فترات من التنوير والصداقة الحقيقية المخلصة، اخضع اليهود عنوة للعيش في "غيتو"، وتعرضوا للطرد من مسقط رأسهم واماكن سكناهم، كما اجبروا على التحول عن دينهم، وتعرضوا للابادة والإفناء.
وتكشف حتى هذه العجالة لمسح الافكار والنشاطات اللاسامية، والتي يمكن دعمها بأمثلة تاريخية محددة من كل بلد في اوروبا الغربية والاميركيتين، تكشف النقاب عن الطبيعة الطويلة العهد للاسامية واثرها السرطاني على المجتمع. مُشعب ظل تاريخياً، ديمغرافياً، اقتصادياً، سياسياً، وعسكرياً شعباً صغيراً، يجد نفسه باستمرار تحت رحمة شعب اكبر في كفاحه من اجل البقاء. لكنه بقي على قيد الحياة!

الكارثة ومولد اسرائيل

كانت الفترة الممتدة بين سنتي 1933 و1945 ستشهد موت الامة اليهودية الاوروبية لو ان هتلر ومن مالئوه قد نجحوا.. فقد ابيد تقريباً 6 ملايين رجل، امرأة، وطفل، أي اكثر من 50 بالمائة من يهود اوروبا، في اقل من عقدين من الزمن، لكن وكما تبعث العنقاء نفسها من الرماد، كما يقول

المثل، ولد الكومنولث اليهودي الثالث، وهو دولة اسرائيل، بعد 3 سنوات وعلى تراب اسرائيل القديمة.
زاد الحادثان كلاهما من ارتجاف المعادين للسامية... وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، يواصل منكرو الكارثة عرض اكاذيبهم بأن اكثر عمليات الابادة الجماعية توثيقاً قد وقعت... وهم يسندون الى دولة اسرائيل قوة سياسية اكثر مما تملكه دولياً، ويصورون مؤيدي حق اسرائيل في الوجود وفي الدفاع عن هذا الوجود بين مجتمع الامم... الدول، يصورونهم على انهم حلفاء في مكيدة كبرى.
اضف الى هذا "بروتوكولات حكماء صهيون" اللاسامية المزيفة في القرن التاسع عشر، والتي بنيت على اساس اهجية سياسية فرنسية ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر والتي لا تمت بصلة الى اليهود، وقد سخر جميع الممثلين فيها لتثبيت احدى اعظم الخرافات المعادية للسامية وهي: ان هناك مؤامرة يهودية عالمية للاستيلاء على واخضاع واحتكار شعوب العالم لغايات يهودية اقتصادية وغيرها لا تخدم سوى اليهود.

تفرد مقاربة النص

"قصة" بروتوكولات حكماء صهيون قصة موجزة نسبياً.. وقد تولد كم كبير من الادب لحكاية قصة البروتوكولات وتقييم اثرها، ومناقشة امكانية او احتمال تأليفها وما اشبه ذلك. وقد اولى الباحثون قدراً أقل من الاهتمام بمحتوى الوثيقة واكاذيبها وافتراءاتها، ناهيك عن مغالطاتها التاريخية والدينية.. ولهذا فان ما يفرد هذا المؤلف ويميزه عن غيره هو هدم اكثر الكتابات اللاسامية شهرة، بروتوكولاً بعد الآخر، لكي نكشف، وربما للمرة الاولى، الحماقة المطلقة للاتهامات التي وردت فيها، وكذلك خلوها من أي مضمون، وبيان افتقار حججها الى المنطق.
ان الذين اقتنعوا "بصدق" الادعاءات السخيفة الواردة في البروتوكولات لن يحملهم شيء على تغيير آرائهم.. كما لن يتغير اولئك الذين يعلمون بالاكاذيب التي تحتويها البروتوكولات... وندعو القراء الذين ستقع ايديهم على هذه الوثيقة لأول مرة الى التفكير بأنفسهم تفكيراً ناقداً، رغم ما يكونوا قد سمعوا او قرأوا عنها، وان يستخلصوا النتائج بأنفسهم.

باختصار: قصة البروتوكولات

في العام 1864، نشر محام فرنسي، موريس جولي، اهجية بعنوان (محادثة في الجحيم بين مكيافيلي ومونتسكيو حول سياسة القرن التاسع

عشر) ودفع ذلك المحامي حياته ثمناً لهذه الاهجية فيما بعد، لم يتضمن هذا النص الهجائي عن السياسة الفرنسية أي اشارة مهما كانت الى اليهود او اليهودية، لكنه ناقش فعلاً امكانية ان تكون الجماهير تتعرض للاحتكار سياسياً من اجل غايات اقتصادية او غيرها من قبل اشخاص اكثر تفوقاً.
ويعتقد بأن عملاء الخدمة السرية الروسية (اوكرانيا) في فرنسا عند نهاية القرن التاسع عشر، والذين كانوا على علم بانعقاد اول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا، تحت رئاسة ثيودور هرتسل في اغسطس/آب عام 1896، رأوا الامكانيات السياسية التي تنطوي عليها هذه الاهجية لاستخدامها في بلادهم، علماً بأن هوية الشخص او الاشخاص الذين حوروا الاهجية من الفرنسية الى الروسية تظل موضع شك، وقد نشر النص الذي اخرجوه في روسيا عام 1903 من قبل كاهن اورثوذكسي يدعى سيرجي نيلوس على شكل ملحق لكتابه "الكبير في الصغير". وبعد الثورة الروسية عام 1917، اصبح للنص حياة خاصة به.. ومع ان فيليب غريفس من صحيفة التايمز اللندنية قد فضح زيف هذا النص عام 1921، الا انه اصبح مصدر اللاسامية الروسية كما وجد طريقه الى المانيا حيث اصبح جزءاً من كتابات الكراهية النازية. وفي العام 1927 اخرجه هنري فورد على شكل مسلسل في جريدته "ديربورن اندبندنت". وقد شجب ما فعله فيما بعد باعتباره خطأ، لكن ليس قبل ان يسمح بنشره اضافياً في اربع مجلدات مع التعليق عليها.
وفي العام 1934، اقامت الجالية اليهودية في سويسرا دعوى قضائية ضد موزعي البروتوكولات في تلك البلاد ونجحوا، مثلما حدث في جنوب افريقيا قبل عام من ذلك التاريخ ومثلما حدث في روسيا عام 1993. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية ومولد دولة اسرائيل، دعم اللاساميون حول العالم نشر النص بلغات عديدة، ويظل هذا النص حتى يومنا هذا من اكثر الكتب "رواجاً" لا في البلدان العربية المعارضة لاسرائيل فحسب، بل في اليابان كذلك. ومع ارتقاء "الانفجار الاعلامي" على الانترنت، تتوفر نسخ منه بيسر اكبر للتحميل مجاناً في العديد من اللغات ذاتها الى جانب رسومات بيانية لاسامية بصورة بشعة معدة مباشرة من جريدة النازي يوليوس سترانجر سيئة السمعة "درسترمر" او انها رسومات بيانية مبتكرة مجدداً.

* * *

أكاذيب موضوعية للبروتوكولات

مقدمة: اكاذيب موضوعية للبروتوكولات

ملحق بهذا الفصل جدولان، الاول بعنوان "مواضيع متناولة" والثاني بعنوان "افكار مركزية/ عبارات رئيسية". ويشكل هذان الجدولان معاً، بياناً حقيقياً للاتهامات التي لا اساس لها ضد الشعب اليهودي والتي ظلت المعين الذي يستقي منه اعداء السامية على مر القرون. لكن قبل تناول هذه الاتهامات، هناك سؤالان لا بد من تناولهما هنا: (1) ضرورة مثل هذه الوثيقة من منظور اللاساميين؛ و(2) مسألة التأليف التي تناولناها في الفصل الأول.

"ضرورة" البروتوكولات

مع انه ليست جميع نظريات المؤامرات لاسامية، الا ان اللاساميين المعاصرين والتاريخيين متصلان بخيط مشترك: اسناد قوة سياسية واقتصادية لليهود اكثر مما يلائم الدقة، واسناد اعداد اكبر مما هو صحيح. وكأن هذا لم يكن كافياً، فقد انضما معاً ايضاً في اعتقادهما الخاطىء بأن هناك، بطريقة ما، خطة يهودية كبرى لاخضاع واحتكار شعوب العالم، وهو منظر لم يره احد الى ان ظهرت البروتوكولات، التي هي وثيقة ذات قيمة خرافية او مقدسة تقريباً لدى اولئك الذين يقبلون صاغرين حقائقها المفترضة. ومع ذلك فمن المفارقة ان وثيقة كهذه، تقوم على اساس اهجية سياسية فرنسية اعيدت كتابتها لتخدم غايات اللاساميين، لم تظهر حتى القرن التاسع عشر، اما ان يكون ظهور الوثيقة موازياً لانحطاط النظام القديم أي "الامبراطورية العجوز" فهذا امر لا يبعث على الاستغراب. اذ شهد القرنان التاسع عشر والعشرون بروز دول العالم الغربي في حلبة الرأسمالية التنافسية العالمية حيث كان الجهد الشخصي والجماعي، لا الروابط العائلية او الاتحادات التاريخية، هو الذي يتكلل بالنجاح، وتلا ذلك بعد العام 1789 دخول اليهود كلاعبين وشركاء متساوين تقريباً للمسيحيين في المشاريع الاقتصادية، واذا قرنت هذا التغير الاقتصادي مع التحول السياسي الى اشكال متنوعة من شبه ديمقراطية مشاركة في اماكن عديدة من العالم، فستجد بأن العالم قد اصبح مكاناً يثير فزع الانسان العادي حقا. اضف الى ذلك الانتزاع الاقتصادي والاجتماعي والانتقال من الريف والمجتمعات الزراعية الى مجتمعات صناعية انتاجية تتركز في المدن، تجد ان العالم قد اصبح مهيأ لاستقبال نظريات مؤامرات كتلك، وبوجه خاص عندما يمكن ان تعزى السيئات الجماعية للواقع الجديد الى المجموعة التاريخية الواحدة التي كان ينظر اليها في حينه على انها "مختلفة"،

"غريبة"، "دخيلة"، "خارجية" بل وأسوأ من ذلك (قتلة آلهة، وشياطين): اليهود.
وهكذا، ففي عالم متسارع باطراد اصبحت فيه الاتصالات والوسائل المتقدمة باستمرار لبث الكلمة المكتوبة هي القاعدة، عالم يستطيع فيه اولئك الذين يخشون سرعة التغيير الاعتماد على تقليد دام قروناً من اللاسامية "نحن مقابل هم" (هم=اليهود)، كان لا بد من كتابة وثيقة كهذه.
أما ان لا يستطيع مؤلف، او مؤلفون الكشف عن اهجية سياسية فرنسية من منتصف القرن التاسع عشر لا تحمل اية علاقة لليهودية او الشعب اليهودي واعدادها لكي تتلاءم مع اغراضهم المعادية لليهودية صراحة فان ذلك في حد ذاته امر ينطوي بمرارة ومأساوية على المفارقة.

مسألة التأليف

لا يعرف احد، حتى يومنا هذا، بصورة مؤكدة ذلك الفرد الروسي او مجموعة الافراد الذين لم تذكر اسماؤهم والذين اعدوا بصورة منحرفة وبنجاح اهجية موريس جولي التي كتبها عام 1864 (محادثة في جهنم بين مكيافيلي ومونتسكيو، حول سياسة القرن التاسع عشر). لكن يفترض بأن الفرع الفرنسي لاوكرانا، الشرطة الروسية السرية والسلف السيء السمعة واللاسامي ايضاً ن ك ف د، هو المسؤول عن اعدادها وترجمتها الى اللغة الروسية لنقلها الى الوطن الام، حيث قدمت الى القيصر نيقولا الثاني ورفضها وهو نفسه لم يكن صديقاً لليهود.
ولم يلفت ظهورها كملحق لنص كتاب من تأليف كاهن روسي ارثوذكسي هو سيرجي نيلوس، سوى القليل من الاهتمام... ولم يذع صيتها وتبدأ شعبيتها المستهجنة بالانتشار بحماس، الا بعد قيام الثورة الروسية عام 1917، وفرار الارستقراطية البيضاء الى روسيا والاتصال مع منظر الايدولوجية النازية الفرد روزنبرغ ومع ادولف هتلر –علماً بأن زيفها كان قد افتضح عام 1921 وادانتها المحاكم عام 1933.

اكاذيب موضوعية

وعلى الجملة، فان "دهاة البقاء" المتفوقين، او الذكاء الاصيل، خاصة في مجال الاقتصاد، وازدراء غير اليهود الذين يستخدمون ويساء استخدامهم كعبيد، والوضع الذي يتصورونه لأنفسهم كشعب مختار من الله، والايمان

بحكم النخبة، والتفوق، والماسونية والماسونية الحرة كمجموعات يهودية امامية، ودول-أمم تحت سيادة "ملك يهودي/مسيح" يهيمن على الاكاذيب التي تتكون فيها بروتوكولات حكماء صهيون... ورغم دحضها نقطة نقطة في هذه الوثيقة، تظل هذه المزاعم، حتى يومنا هذا، للأسف، الاساس الوطيد لقدر كبير من اللاسامية الغربية. لماذا؟ السبب هو انها، ببساطة، تتلاءم مع التفكير التآمري المنافي للعقل، والقاء اللوم على الغير في اخفاقات الفرد والجماعة، والتصور الزائف للعالم باعتباره عالم "نحن مقابل هم" وهي تصورات تظل جزءاً من رزمة حداثة تزداد تعقيداً..؛ حداثة تجد صعوبة في استيعابها، حداثة جديدة، وغريبة او مختلفة عنا؛ حداثة لا تروق لنا بكل بساطة لأنها ليست لنا ويذعن الجميع لاسلوب التفكير هذا، ويستهدفون به، بعد ان يستحوذ عليه محتكرون لاساميون متمرسون، اليهود ودولة اسرائيل في اعقاب الحرب العالمية الثانية لأنهما يقعان خارج اطار المجتمع السوي الجدير بالاحترام.

ليست الحقيقة حكراً على مجموعة وحدها دون غيرها في أي مجتمع من المجتمعات، ولا تستحق أي مجموعة اقلية في أي مجتمع ان تتعرض لعداوة غالبية السكان، بسبب اختلافاتها عن تلك الغالبية. فالأكاذيب التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من بروتوكولات حكماء صهيون يمكن وبسهولة مفرطة اعدادها لكي تتلاءم مع اية مجموعة لا حول لها ولا قوة نسبياً، وتتعرض تلك المجموعة لعدم استحسان القادة السياسيين والدينيين والاقتصاديين والتي يرون في اضطهادها منفعة لهم. ومن كلمات الحقد، تتبع افعال الحقد؛ وتحتم المشاركة المجتمعية المسؤولة رفض اكاذيب وافتراءات كهذه، وفي غضون ذلك يتم كسر دائرة العنف.

* * *

مواضيع تم تناولها

بروتوكول 1 الحرية والتحرر
السلطة والقوة
ذهب = مال

بروتوكول2 مؤامرة اقتصادية سياسية دولية
صحافة/اعلام كادوات

بروتوكول3 شعب يهودي، متغطرس وفاسد
المختار/ انتخاب
خدمة عامة

بروتوكول4 مشاريع اعمال باردة وعديمة الرأفة
الاغيار كعبيد

بروتوكول5 اخلاقيات يهودية علاقة الشعب اليهودي بالمجتمع الاوسع

بروتوكول6 ملكية الارض

بروتوكول7 اضطراب واستياء داخلي [مقابل نظام المحاكم]يفضي الى حرب
مقابل السلام/ شالوم

بروتوكول8 العنصر الاجرامي

بروتوكول9 القانون التعليم
الماسونية/الماسونية الحرة

بروتوكول10 السياسة
حكم الاغلبية
التحررية
العائلة

بروتوكول 11 الاغيار
مشاركة يهودية سياسية
ماسونية

بروتوكول12 التحرر
صحافة ورقابة
النشر

بروتوكول13 اغيار
اعمال
المختارية/انتخاب
صحافة ورقابة
التحررية

بروتوكول14 اليهودية
الله
اغيار
حرية
الخلاعة

بروتوكول15 اغيار
ماسونية
حكماء اسرائيل
القوة السياسية والسلطة
ملك اسرائيل

بروتوكول16 التعليم

بروتوكول17 المحامون
رجال الدين
المسيحية، والتأليف غير اليهودي

بروتوكول18 شر
الكلام

بروتوكول19 النميمة
الاستشهاد

بروتوكول20 ضرائب وفرض الضرائب
قروض
سندات

الربا
المراباة

بروتوكول21 اسواق المال والبورصة

بروتوكول22 ذهب = مال
المختارية / انتخاب

بروتوكول 23 طاعة السلطة
عبودية
مختارية/ انتخاب

بروتوكول 24 ملكية
وثيقة خيالية

بروتوكولات حكماء صهيون
افكار مركزية/ مصطلحات رئيسية

الكحول
شعب البلاد
ارستقراطية
سلطة
شعب مختار
كنائس
رجال دين
دستور
ائتمان
ديون
المخمورية
التعليمة
مساواة (واجب الـ)
قوة
اخوة [مثال]
ديانة الاغيار
الاغيار
ذهب
حكومة
جشع
بيت الملك داود
صناعة
فائدة
جمهور
قانون
التحررية
حرية [نور]
قروض
ماسونيون ـ ماسونية
جماهير
مال

جرائد
طاعة
شرطة
سياسة
قوة
صحافة
كهنة
عقارات
جمهور
حقوق
حاكم
ضرائب
عنف
حرب
ثروة

ملاحظة للقارىء

تم ترتيب كل واحد من هذه البروتوكولات الاربع والعشرين (24) بالطريقة التالية: "الموجز" و"الحجج" كلاهما مأخوذان مباشرة من النصوص الحقيقية نفسها، مستخدمين ترجمة فكتور مارسدن التي تعتبر النسخة الانجليزية الاكثر تداولاً من البروتوكولات. "الدفوع – الدحض" هي ردودنا المحددة على تلك التهم والاكاذيب الباطلة كما وردت في البروتوكولات، مع امداد المصادر والتوثيق لكي يتمكن القارىء من الرجوع اليها متلما يرغب. ويعتقد المؤلفان بأن هذه الطريقة الشاملة في معالجة المادة تجعل قضية الدحض هذه خارج نطاق النزاع والنقاش، وبذا فانها اخيراً ستقضي على هذه الوثيقة التي طال امدها اكثر مما يجب والتي

تعادي السامية. وقد تم تنسيق "المختصرات" و"الحجج" بحيث تتلاءم مع النص الاصلي للبروتوكولات كما هي في "الملحق".
العناوين "بروتوكولات" ، "بروتوكولات حكماء صهيون" و"بروتوكولات حكماء صهيون العارفين" مترادفة.

البروتوكول 1
المبدأ الاساس: "الحق يكمن في القوة"

- صياغة النظام
- الجنس البشري يذعن اساساً للقوة فقط.
- الحرية السياسية لا وجود لها.. ويمكن استخدام مثل هذه الفكرة فقط لغايات سياسية.
- سلطة جديدة تخلف حكومة اضعفتها افكار ليبرالية.
- قوة الذهب حلت محل العقيدة.
- الجماهير لا توجهها حجة أكاديمية بل توجهها اهواء وعاطفة.
- السياسة والاخلاق لا يشتركان في شيء.
- الحق يكمن في القوة.
- اعمل شرا تلاقي خيرا.
- الضرورة تنسخ الخلق (السلوك الاخلاقي).
- الجماهير عمياء يقودها محدثو نعمة يفتقرون الى حساسيات سياسية.
- القوة والنفاق، العنف والرياء، الرشوة والخيانة تساعد في الوصول الى الهدف ولهذا فهي واجبات.
- الارهاب يؤدي الى خنوع اعمى.
- الرخاء وحكم الجنتيل "الاغيار".
- الغاء الامتيازات التي كانت الحصن الاخير للشعب.
- الجشع والرغبات المادية تكتم انفاس المبادرة.
- يمكن تغيير اية حكومة وكأنها زوج قفازات بال.

الحجج

- بصرف النظر عن الكلمات والعبارات المجردة، سنقوم بتحليل اهمية كل فكرة، ونفسر الاحداث على ضوء المقارنات والاستنباطات.
- ينبغي ملاحظة ان الناس ذوي الغرائز الشريرة هم اكثر عدداً من الناس ذوي الغرائز الخيرة؛ ولهذا، يمكن تحقيق افضل النتائج في حكم هؤلاء الناس عن طريق التخويف والعنف لا عن طريق الحجة الاكاديمية.
- ما الذي يكبح جماح الحيوان المستوحش المسمى انسانا؟

- في مطلع التنظيم الاجتماعي، خضع الناس لقوة غاشمة؛ ثم خضعوا في مرحلة لاحقة للقانون، وهو القوة ذاتها، في هيئة مقنعة فقط.
- الحرية السياسية فكرة، وليست حقيقة.
- في زماننا، اصبحت قوة الذهب هي البديل لحكم الليبرالية.
- سواء انهكت الحكومة ذاتها، ام ان نزاعا داخليا وضعها في ايدي اعداء خارجيين، فانها في كلتا الحالتين، قد تعتبر مفقودة بشكل يتعذر معه استردادها او اصلاحها؛ عندئذ تقع في قبضتنا.
- أود أن اتوجه بالسؤال التالي الى الشخص الذي ينطلق من قلب ليبرالي، ليعتبر ان مثل هذه الحجج غير مبدأية: لو كان لكل حكومة عدوان وجاز لتلك الحكومة ان تستخدم جميع وسائل الحرب ضد العدو الخارجي بدافع الجهل بخطط الهجوم والدفاع, وباستخدام هجوم ليلي او هجوم بقوى غير متكافئة، فلماذا تكون وسائل مشابهة ضد عدو أسوأ، عدو يعتدي على النظام والرخاء الاجتماعي، غير مسموح بها او منافية للاخلاق؟
- هل يستطيع عقل سليم ومنطقي ان يأمل في حكم الجماهير بصورة ناجحة عن طريق الحجج والاستدلال، عندما تكون هناك امكانية حجج مضادة، وربما اكثر غباء، لكنها قد تطرح نفسها، رغم ذلك، على انها تلقى قبولا لدى عقولهم السطحية التفكير؟
- السياسة لا تشترك في شيء مع الاخلاق.
- حقنا يكمن في القوة.
- من اين يبدأ؟
- في حكومة ذات سلطة رديئة التنظيم، تقف فيها القوانين والحاكم عاجزين في خضم طوفان من حقوق تتضاعف انطلاقاً من الليبرالية، اجد ان هناك حقاً جديداً: حق الاقوى في مهاجمة وتدمير كافة النظم والقوانين، ليأخذ القانون بيديه، ويغير جميع المؤسسات ليصبح حاكم اولئك الذين يعطون ذلك الحق طواعية عن طربيق ليبراليتهم.
- مع عدم الاستقرار الراهن في كل السلطة، ستكون قوتنا غير قابلة للجرح اكثر من غيرها، لأنها ستكون غير مرتبة الى ان تكتسب قوة لا يمكن لأي مكر ان يقوضها.
- من الشر المؤقت الذي نضطر الى اللجوء اليه الآن سيظهر خير الحكم الدائم، الذي سيستعيد الاداء الوظيفي المنظم لآلية وجود الشعب الذي تهز كيانه الليبرالية.

- عند وضع خطة عمل نفعية، فان من الضروري ان تأخذ بعين الاعتبار وضاعة وتذبذب وتقلب الجمهور؛ وعجزه عن تقدير واحترام ظروف حياة الفرد ورفاهه.
- ان الشخص الذي تربى منذ الطفولة على الحكم هو الذي يستطيع ان يدرك الكلمات التي تنطق بها احرف كلمة السياسة.
- عندما تترك الجماهير وشأنها، أي، عندما تسلم قيادتها لمحدثي النعمة بين صفوفها، فانها تحطم نفسها بانقسامات حزبية، تخلقها صراعات على السلطة والجاه، وما ينجم عن ذلك من اضطرابات.
- يمكن وضع خطط اوتوقراطي فقط على نطاق واسع، بصورة واضحة وبنظام فتوزع كل شيء بصورة صحيحة في آلية آلة الحكم.
- انظروا الى هذه الوحوش المنغمسة في المشروبات الكحولية، والتي خدرها النبيذ الذي –تسمح باستعماله بكميات غير محدودة مع الحرية.
- كلمة السر (المرور) لدينا هي القوة والنفاق، لأن القوة وحدها هي التي تستطيع أن تهزم مملكة السياسة، وبخاصة اذا كانت تلك السياسة تختفي وراء مواهب لازمة لرجال الدولة.
- ان حكمنا، باتباع خط غزو سلمي، له الحق في استبدال اهوال الحرب بعمليات اعدام للناس تكون اقل بروزاً واكثر فاعلية، ويمكن بواسطتها دعم ارهاب يجر في اثره خضوعاً اعمى.
- كنا في العصور الغابرة اول من صرخ بكلمات مثل "حرية،مساواة، اخاء" بين الناس.
- في غضون ذلك، قام الحكم الوراثي على هذا الاساس فكان الاب يفقه ابنه في مجرى الشؤون السياسية لكي لا يفهمه سوى اعضاء السلالة الحاكمة، او يستطيع احد افشاء اسرار كهذه للشعب المحكوم.
- ومن اطراف الدنيا كلها، جلبت كلمات "حرية،مساواة، اخوة" فرقاً كاملة الى صفوفنا عن طريق وكلائنا المغفلين، وهم يرفعون راياتنا بغبطة.
- على اطلال ارستقراطية الجنتيل (الاغيار) الطبيعية والوراثية، اقمنا ارستقراطية طبقاتنا المتعلمة، وفوق ذلك كله، تهيمن ارستقراطية المال.
- لقد سهل علينا الانتصار لأننا في علاقاتنا مع الناس الذين لا غنى لنا عنهم، كنا دائماً نعزف على اكثر الاوتار حساسية في العقل البشري، وهي المال والجشع ورغبات مادية عند الرجال لا تعرف الشبع.

- ان المفهوم المجرد "للحرية" جعل في مقدورنا اقناع الجمهور بأن الحكومة ليست سوى ادارة تنوب عن مالك البلاد، وهو الشعب... وان بالامكان تغيير الوكيل كما لو كان قفازين باليين.

دحض بروتوكول 1

تستند مقدمة البروتوكول الاول الكاذبة، بأن "الحق يكمن في القوة"، الى الافتراضات الخاطئة التالية: (1) ان كلاً من الحرية والتحرر خرافتان؛ وان هاتين الخرافتين من صنع اليهود الذين يستخدمونهما للتغرير بالجماهير الغافلة التي يسهل خداعها؛ (2) ان سلطة وقوة الحكم انما هما خدمة ذاتية لهما، يهدفان الى الترويج لمصالح من يتولون زمام السلطة؛ و(3) ان الذهب (المال) هو الاداة الدولية التي تستخدم لتحريف ارادة الجماهير الجاهلة في معظمها والتي يسهل قيادها.
بينما تحظى هذه النظرة الاحتقارية الزرية للمواطن العادي بتاريخ طويل وشائن في الحضارة الغربية، فان فحص نصوص تقليد الديانة اليهودية، وعلى الاخص التوراة Torah والمدراش Midrash والتلمود Talmud يقود المرء الى الاستنتاجات المغايرة تماماً، واخص بالذكر: (1) ان الحرية والتحرر هما الاسس ذاتها لأي مجتمع سليم وهما تتجذران في اليهودية (ويعود تاريخها الى التجربة التاريخية لبني اسرائيل اثناء الاستعباد المصري)؛ (2) ان الحكومة موجودة لخدمة احتياجات الشعب، وان من يتربعون على سدة القوة والسلطة يتحملون المسؤولية لا امام دوائرهم الانتخابية فحسب، بل امام الله كذلك؛ و(3) ان الذهب (والمال) هو، في واقع الحال، اداة لا تستمد قيمتها من قيمتها الجمالية، بل تستمد تلك القيمة على الاخص من الخير الذي يمكن ان تسديه الى البشرية.
عندما تتحول اولاً الى نص الكتاب المقدس المسمى التوراة Torah في التقليد الديني اليهودي، ثم نتحول ثانياً الى المورد المستبحر للمعرفة اليهودية التاريخية، والى التلمود البابلي واخيراً، حيثما كان ذلك مناسباً، الى التفاسير التوراتية المتنوعة، فاننا نجد بأنه لا توجد أية واحدة اكثر اهمية مما جاء في سفر اللاويين 25: 10، "وتعلنون فيها العتق لجميع سكانها" (جميع الاقتباسات التوراتية مأخوذة من الترجمة الانجليزية لجمعية الاصدار اليهودية، ما لم يرد غير ذلك). وقد نشأت المحبة للحرية عبر العصور. ومن الامور ذات المغزى هو ان هذه الآية هي التي اختارتها

الولايات المتحدة في الاحتفال بالعيد المئوي الثاني (1976) لها وهي تظهر على جرس الحرية في فيلادلفيا.
ثانيا: يقيم قدر كبير من ارتقاء التقليد الديني اليهودي قيمه الدينية والادبية الاخلاقية على اساس الاستعباد في مصر، وما تلاه من تحرر ودخول الى ارض الميعاد لاسرائيل. ويترك هذا اثره على كيفية تصرف اليهود في مجتمعهم هم ومع من يقفون خارج ذلك المجتمع. ويتناول سفر الخروج 10 : 3 بصورة دراماتيكية اهمية الرغبة في الحرية والتحرر متمثلة في طلب الله من فرعون مصر عن طريق موسى واخيه هارون: "اطلق شعبي ليعبدني". ويشكل هذا الامر اساس عيد الفصح، الذي يحتفل به اليهود على مر القرون وفي جميع انحاء العالم، حيث تتكرر كل سنة الكلمات "في كل جيل يتعين على كل فرد ان يرى نفسه وكأنه الفرد الذي خرج من مصر شخصياً" (Family Participation Haggadah)
... وهذا هو ايضاً المفهوم الذي حكم احساس اشعياء بالمهمة النبوية.

روحُ السيد الربّ عليّ
لأن الربَ مسحني
لا بشر المساكين
أرسلني لأضمد جراح المنكسري القلوب
لأنادي للمسبيين بالعتق
وللمأسورين بالحرية

(اشعياء 61: 1)

وهناك مثال آخر على اهمية التحرر والحرية من الكتاب المقدس وهو تقرير ارميا الذي يتعلق بصدقيا، ملك يهودا في اورشليم (القدس): "النبوءة التي اوحى بها الرب الى ارميا بعدما ابرم الملك صدقيا عهداً مع اهل اورشليم كلهم لاعلان العتق، يعتق كل واحد عبده وأمته العبراني والعبرانية فلا يستعبد احد يهودياً من اخوته" (ارميا 34: 8-9). وأعلن ايضاً كاتب (كتّاب) سفر الامثال بأنه "اذا ساد الابرار فرح الشعب، واذا تسلّط الاشرار أن الناس". (الامثال 29: 2) .
يظل احترام القانون والنظام القانوني معالم فارقة للحياة اليهودية منذ زمن طويل ويعتبر المسؤولون في الحكومة، وبخاصة القضاة، ممثلين لله، ويتحملون عبء مسؤولية الحكم بالعدل. وتأمر التوراة الاسرائيليين

"واقيموا لأنفسكم قضاة ومدبرين في جميع المدن التي يورثكم اياها الرب الهكم بحسب اسباطكم فيقضوا بين الشعب بالعدل. لا تعوجوا القضاء ولا تحابوا، ولا تقبلوا رشوة، لأن الرشوة تعمي ابصار الحكماء وتعوج اقوال الصديقين. العدل العدل وحده اجروا" (التثنية 16: 18-20) .

فالقانون هبة مقدسة والتزام بقضاء امر الهي. وليس هناك، ولا حتى ملك اسرائيل من هو فوق القانون القديم لاسرائيل (انظر توبيخ ناثان للملك داود بسبب علاقته مع بتشيع وترتيب موت زوجها اوريا، صموئيل الثاني (13: 1-15). وقد اوضح الحاخامون القدماء هذا الالتزام بالقانون بقول الله: "ليتهم كانوا هجروني، لكنهم حافظوا على قانوني" (فاتحة لعويل رباح، طبعة سونسينو ص2).

ويؤكد بيان تلمودي مشهور احترام سلطة القانون بالاعلان ان "قانون الحكومة هو القانون" (BT Gittin10a). وقد فسر الحاخامون ايضاً الاقتباس التالي من الكتاب المقدس كدليل على ان التقليد اليهودي يعتبر حكم القانون واحترام الحكومة كخط فاصل بين الحضارة والفوضى: يقول Habakkuk 1: 14: "خلقت بني البشر كالسمك بالبحر... كالزواحف التي لا حاكم لها".

وتفسير التلمود هو:"وكما بين سمك البحر، اذ يأكل السمك الكبير السمك الصغير، وكذا الامر بين الناس، لولا خوفهم من الحكومة، لابتلع الناس بعضهم بعضا احياء. هذا ما تعلمناه: الحاخام حنينا، نائب الحاخام الاكبر يقول: "صلّ من اجل رفاه الحكومة، اذ لولا الخوف من الحكومة، لالتهم الناس بعضهم بعضا احياء"

(BT Avodah Zarah4a.ed.soncino, p8.12) .

وفي تعليق المشناه (Avot3:2) على ارميا 29: 7 ("والتمسوا سلام المدينة التي سبيتكم اليها، وصلّوا من اجلها الى الرب، لأن سلامكم يتوقف على سلامها") تعلمنا المشناه بأن على اليهود ان يصلوا من اجل سلامة الحكومة أينما حلوا. وقد اكد الحجة الفرنسي في العصور الوسطى الحاخام مناحيم ميري ذلك بقوله "ليس المقصود بهذا من اجل حكومة يهودية فحسب، بل من اجل حكومات الاغيار (الجنتيل) ايضاً" (مقتبس من يهودا غولدن، التلمود الحي: حكمة الآباء ص120). هذا هو مصدر الصلاة من اجل سلامة الحكومة المحلية، وهي صلاة كان يصليها اليهود حتى في اوائل عهد المانيا النازية وفي ايران العصر الحالي حيث يواجه اليهود اضطهاداً ايضاً.

كان الاغيار الذين عاشوا بين الاسرائيليين القدماء يخضعون الى نفس الوصايا الادبية-الاخلاقية التي خضع لها كل اسرائيلي. وطبقاً لما يقوله حجة القرن الثاني عشر ابن ميمون فان "الوثني الذي يحترم الوصايا السبع ويطبقها بغاية الدقة هو وثني صالح وسيكون له نصيب في الحياة الآخرة" (Mishneh Torah,Melakim 8:11,cited in I.Twersky, Introduction to the code of Maimonides,P455).

وجاءت بعد ذلك ما تسمى بقوانين نوح السبعة – منع عبادة الاوثان، التجديف، سفك الدماء، الآثام الجنسية، السرقة، أكل لحم حيوان حي، وتأسيس نظام قانوني – (Genesia Rabbah Noah34;8,on Genesis9:7,ed.soncino, P.272) كانت هذه تعتبر القوانين الاساسية الالزامية التي يجب ان تكون الاساس لكل مجتمع متمدن. وقد اعتبر الاغيار (الجنتيل) الذين رفضوا هذا العقد الاجتماعي الاساس هم الخارجون على القانون فقط.

واخيراً ومن كتاب الامثال، نفهم بأن الذهب سلعة مرغوب فيها وقابلة للاستفادة منها، على ان لا تطغى على الفرد تسيطر عليه. "اقتناء الحكمة افضل من الذهب، واحراز الفطنة خير من الفضة" (الامثال 16: 16)، مع ان الذهب موجود واللالىء كثيرة، فان الشفاه الناطقة بالمعرفة جوهرة نادرة" (20: 15)، "الصيت مفضل على الغنى الطائل/ونغمة المعروف خير من الذهب والفضة" (22: 1).

ومن ناحية تاريخية، جلب الاسرائيليون المحررون مجوهراتهم الثمينة بتوجيه من الفنان بصلئيل Bezalel لتجميل بيت الله، لكنهم لم ينظروا ابداً الى تلك الثروة كغاية في حد ذاتها (الخروج31) واكد الادب الرباني هذا الموضوع: (الذهب والفضة يخرجان الانسان من هذا العالم الى العالم الآخر، اما التوراة فتجلب الانسان الى حياة العالم الآخر (Sifr.Num,ed.Horovitz,Korah119f,39b,p.144) .وفي العصور الوسطى كتب الحاخام يهودا الورع: "لو سأل انسان، "انظروا، لدي مال، فهل اشترى به لفافة من التوراة ام اوزعه على الفقراء المعدمين؟" فقل له ما قال اشعياء" "عندما تلتقي العريان اكسه". (اشعياء 58: 7) .

وهكذا فان اجيالاً من اليهود تربوا على ان المال يجب ان يستعمل لتحسين حياة الناس، وليس لأغراض انانية او ذاتية. وبالنسبة للحاخامين فانهم يحكمون على الاثريا بناء على ما يسمونه من خير باستخدام ثروتهم لمساعدة الغير.

انظر الى عائلات القدس الثرية الثلاثة التي نذكر لها انها امدت المدينة بأكملها على احتياجاتها اثناء حصار الرومان لها
(BT Gittin56a,ed.soncinop.256)

ملخص

يسهل دحض خيالات البروتوكول الاول بالرجوع الى النصوص التوراتية والى الادب اليهودي الذي كتب بعد نزول التوراة. ومن ناحية تاريخية، تظل الحرية والتحرر مثلا يهودية، لا لليهود فحسب، بل للبشرية جمعاء، وان من يعهد اليهم بسلطة وقوة الحكم يتحملون المسؤولية الادبية-الاخلاقية والسماوية لكي يحكموا بحكمة وخير بمساندة المحكومين.
كان من المتوقع ان يسير الاغيار في حياتهم على نفس مستوى معايير الاسرائيليين الاخلاقية، وقد تم ايجاز هذه المعايير الاخلاقية في قوانين نوح السبعة... والاشخاص الذين يرفضون هذه المعايير الاجتماعية الاساسية هم وحدهم يعتبرون خارجين على القانون، واخيراً فان الذهب (المال) يجب ان يسخر لخدمة الانسانية وان لا يكتنز كهدف في حد ذاته.

بروتوكول 2
الحرب الاقتصادية واختلال النظام يؤديان الى حكومة دولية

موجز

- سوف تتمخض الحرب، عند تحولها من اساس اقليمي الى اساس اقتصادي، فتزيل الحدود، عن اقامة حكومة دولية.
- استخدام اداريين غير مدربين ولهم ميول العبيد كتمويه يتخفى وراءه اختصاصيون مدربون ومستشارون موهوبون.
- الاغيار (الجنتيل) يقبلون الامور على علاتها دون تمحيص، ويوجههم الروتين: "دعهم يمتعوا انفسهم، او يندثروا في الماضي".
- آثار مبادىء داروين والماركسية ونيتشه المخلة بالنظام.
- العمل السياسي، لكي يكلل بالنجاح، يجب ان يلائم مزاج الشعب.
- الصحافة قوة حديثة عظيمة تسود فيها حرية الكلمة، لكنها وقعت في ايدينا.
- "جمعت لنا نفوذا وذهباً بينما نبقى نحن في الظل".

الحجج

- انه لا غنى لأغراضنا عن ان لا تجلب الحرب، قدر المستطاع، اية فائدة اقليمية.
- الاداريون الذين نختارهم من بين عامة الناس لميولهم العبيدية لن يكونوا اشخاصاً مدربين على الحكم، وبالتالي سيكونون بسهولة قطع شطرنج في لعبتنا بأيدي مستشارينا المتعلمين الموهوبين، الذين دربوا خصيصاً منذ طفولتهم على ادارة شؤون العالم.
- لا تظنوا ان هذه البيانات كلمات جوفاء.
- من الضروري ان نأخذ بعين الاعتبار الافكار المعاصرة وطبيعة الشعوب، لكي نتجنب اخطاء السياسة وتوجيه الشؤون الادارية.
- هناك قوة واحدة عظيمة في ايدي الحكومات الحديثة، وهي تخلق حركات فكرية بين الناس، تلك هي الصحافة.
- ان المردود جدير بالثمن، رغم اننا ضحينا بالعديد من ابناء شعبنا.

دحض بروتوكول2

اضافة الى الاحتقار المزعوم للاغيار (الجنتيل) والذي تم دحضه في الرد على البروتوكول الاول، والزعم الكاذب بأن الذهب او المال هما الوسيلة الرئيسية لتحريك الجماهير (وقد تم دحضه آنفاً ايضاً)، يضيف البروتوكول الثاني اكذوبتين اضافيتين الى ترسانة الكتاب المزيف: (1) بأن هناك خطة رئيسية مزعومة تنطوي على مؤامرة سياسية واقتصادية دولية يدبرها الشعب اليهودي، وخاصة زعماؤه، لاخضاع شعوب العالم وبخاصة العالم الغربي، و(2) بأن الصحافة (وينسحب ذلك على كافة وسائل الاعلام) اداة في ايدي هؤلاء المتآمرين. ومرة اخرى، يدحض التقليد التوراتي والتاريخ اليهودي كلاهما هذه الاتهامات.

ان ما يكمن وراء الزعم الاول هو نظرة متشائمة للانسانية التي نشأت في القرن التاسع عشر.. وقد نقلت وجهة النظر هذه نظرية داروين حول نشوء وارتقاء الانواع الى مستوى التاريخ الانساني.. وقد رأت هذه النظرية التي تعرف بنظرية داروين الاجتماعية بأن الصراع بين الدول-الامم والشعوب يسير في موازاة الصراع السائد في مملكة الحيوان، وبموجبها تتفوق المجتمعات الاقوى على المجتمعات الاضعف ويبقى فقط الاصلح بين المجتمعات البشرية المتحولة باستمرار. والحقيقة ان ادولف هتلر قد غالى بالدعوى الى هذا الموقف عندما حث ما تخيله بأنه "الامة الالمانية المتفوقة" على غزو العالم وتدمير عدوه الرئيسي، وهم اليهود (الى جانب ضحاياهم الآخرين اثناء سعيهم القاتل لتحقيق مآربهم). ان ويلات الحرب العالمية الثانية واحداث الابادة الجماعية للكارثة النازية معروفة تماماً ولا داعي لتكرارها هنا. ويكفي القول بأن وجهة النظر العالمية هذه تتحدى الفهم التوراتي الصحيح لما عليه بنو البشر وما يمكن ان يصبحوه.

فالخليقة، كما تطرحها لنا الفصول الاولى من الكتاب الاول للنص التوراتي، سفر التكوين، تؤكد بأن البشرية هي ذروة ابداع الله... وهكذا، ففي اول تسجيل للخليقة بعد خلق المساء والصباح؛ وقبة السماء والارض الجافة؛ والحشائش والاعشاب والاشجار؛ والشمس والقمر؛ ومخلوقات البحر والبر؛ وفي اليوم السادس خلق البشرية في ذروة العملية بأسرها، ثم يستعرض الله في لحظة "تأمل" صنعته السماوية ويرى بأنها "خير ما صنع" استخدم الحاخامون هذا النص ليعلموا الناس قيمة كل بشر فرد. وقالوا "ولهذا، خلق انسان واحد في العالم فقط، ليعلم الناس ان من قتل نفساً فانه سيفنى... ويعزو اليه الكتاب المقدس كأنه قد افنى العالم باسره... واذا

انقذ انسان روحاً، فكأنه قد انقذ العالم بأسره" (التكوين 1: 26-31؛ م. ستهدرين 4: 5. طبعة دانبي ص388). فالانسانية التي خلقها الله على صورته المقدسة تعرض باعتبارها قمة عملية الخلق. ويمكن رؤية القوة الدائمة لهذه التعاليم في كلمات الحاخام ابراهام هيشل، التي نشرت اول مرة عام 1963. كتب هيشل Heschel "التوراة لا تقول، بأن الله خلق النبات او الحيوان؛ بل تقول، خلق الله انواعاً مختلفة من النبات وأنواعاً مختلفة من الحيوانات (التكوين، 1: 11-12 و21-25).

وفي تباين ملحوظ، لا تقول التوراة، خلق الله انواعاً مختلفة من الانسان، رجال تختلف الوانهم وعناصرهم، بل تعلن بأن الله خلق رجلاً فرداً واحداً. ومن هذا الرجل الفرد انحدر جميع الرجال... فالتفكير بالانسان من حيث انه ابيض او اسود او اصفر ينطوي على اكثر من خطأ، انه مرض عين، وسرطان روح" (هيشل، "الدين والعنصر" في "عدم الطمأنينة في الحرية" ص86-87).

ولخص هيشل ذلك بالقول: "يجب فهم التعصب العنصري او الديني بما يمثله: شيطانية وتجديف" (Ibid ، ص86). ويمكن ايضاً ان نجد تعاليم عن المساواة والفردية لجميع الناس في جميع الكتب التوراتية.

تنظر التقاليد اليهودية للبشر باستمرار بأكثر الاضواء ايجابية... وترى بأن الانسان يملك طبيعة مزدوجة، تتألف من نزعة خير ونزعة شر، وهو مخلوق على "صورة الله"، لكنه مخلوق من طين ورماد، وبذا يظل الانسان، في الوقت ذاته، "اقل مرتبة من الملائكة". ولذا فمن المنظور اليهودي لا يزال الانسان، رغم مثالبه ونواقصه، يحظى بنظرة ايجابية ملؤها امكانية ان يكون شريكاً لله... وعندما يتصرف الناس باستقامة، يقتربون من انفاذ هذه الامكانية. ووفقاً للوصف الرباني (العبري) "كل قاض يقضي بعدل تام، فكأنه قد اصبح شريكاً للواحد المقدس... بورك اسمه، في الخلق" (BT shabbat 10a,ed.soncino,p.35) .

حبا الله كل انسان القدرة على الاختيار الصحيح عندما تجابهه صراعات والتباسات أي عصر، كما عبر عنها سفر التثنية 30: 19-20 –تعبيراً يناسب المقام: ها انا اشهر عليكم اليوم السماء والارض. قد وضعت امامكم الحياة والموت، البركة واللعنة فاختاروا الحياة لتحيوا انتم ونسلكم؛ اذ تحبون الرب الهكم وتطيعون صوته وتتمسكون به؛ لأنه هو حياتكم.

نتحول الى الافتراض الخاطىء الثاني في البروتوكول الثاني، وهو احتكار الصحافة (ووسائل الاعلام الاخرى). ان مثل هذا الرأي الازدرائي بالصحافة يتحدى التاريخ اليهودي والقيم التي يعكسها تاريخ الصحافة

اليهودية الحديثة، ابتداء من اول جريدة يهودية صدرت في امستردام، هولندا، عام 1675 الى تاريخ يهودي امتد اكثر من 300 سنة من المشاركة والاندماج في اصدار الصحف في جميع انحاء العالم.
علاوة على ذلك، لا يجد المرء سنداً أياً كان في المصادر او التاريخ او التجربة اليهودية يدل على استخدام الصحافة كأداة لمناصرة القوى على الضعيف سياسياً او اقتصادياً، سواءً أكان ذلك داخل اطار المجتمع اليهودي ام خارجه. ويحدد الامر التوراتي نغمة هذا المنظور وفقاً لما جاء في سفر الخروج "اجتنب الاتهام الكاذب؛ ولا تقتل البريء والصالح، لأنني لا ابرىء المذنب" (الخروج 23:7).
ومن ناحية تاريخية، تجدر الاشارة ايضاً الى ان المجتمعات اليهودية المنظمة قلما مارست الرقابة على الكلمة المكتوبة... وحينما مارست المجتمعات اليهودية تلك الرقابة فانها كانت تمارسها عادة اذا كانت المادة ذات طبيعة مشبوهة اخلاقياً او يفهم منها بأنها تمثل هجوماً على الشعب اليهودي او على التقليد الديني اليهودي. وكانت تلك الافعال التي تفرض على افراد من المجتمع فقط، تتم دفاعاً عن مجتمع يعيش في اقلية وفي وضع معرض للتبديد باستمرار.
ويتحتم ايضاً ان تنسحب النقاط الآنفة الذكر على قضايا حرية الكلام والموقف المنفتح نسبياً لتقليد الديانة اليهودية اللهم الا ان كان القصد هو الفضيحة والتشهير. يمكن العثور على مواقف ووجهات نظر مغايرة من جميع المؤلفات اليهودية، وعلى الاخص في encyclopedic Talmuds لليهودية (كلاهما البابلي والفلسطيني)، وكذلك في جميع التفاسير التوراتية الواسعة. ويمكننا ان نتعرف على مدى تعبير حاخامات التلمود عن احترامهم لمفهوم النقاش المفتوح وتبادل الآراء المختلفة في كيفية ادارة مدرسة شماي Shammai ومدرسة هليل Hillel للنزاع بينهما، لتعلن كلاهما "القانون مثلنا".
واخيراً، سمع صوت من السماء يقول: "كلاهما كلمات الله الحي، لكن القانون يتفق مع احكام مدرسة هليل"
(BT Eruvin136,ed.Soncino.p.85-86) .
وقد وصف عالم لاهوت حديث وهو اليعازر بيركوفتش كيف تجري هذه العملية: ... "تركت التفسيرات... والقرارات المتنوعة لعلماء كل جيل" (بيركوفتش: "ليس في السماء" ص52-53). وهكذا يمكن التعبير عن مواقف متعارضة، لكن في النهاية كان يتم التوصل الى قرار عملي حتى يعرف الناس كيف يترجمون البحث من النظرية الى المستوى العملي.

بروتوكول 3
أساليب الغزو

موجز

- "امور في متناول اليد، الهدف.
- سلطة مبنية على ارهاب.
- حكام وجماهير لا يمكن ان يجتمعا.
- سلطات يتم تعليمها لتسيء الى قوتها.
- خطابة لا حد لها.
- هجمات على موظفين اداريين.
- دساتير تشمل الآن حقوقاً وهمية وليست حقيقة.
- البروليتاري عبد إما الى سيده الاقتصادي او الى رفاقه.
- الارستقراطية، الحامي الطبيعي للشعب، مدمرة الآن.
- تقديم مساعدة ظاهرية تحت غطاء الاشتراكية والفوضى والشيوعية.
- المجاعة وسوء التغذية تعطيان رأس المال الهيمنة على العامل، وفيها تكمن القوة اليهودية.
- تعليم علم انشاء مجتمع انساني.
- المساواة لا يمكن ان توجد.
- ينبغي الغاء المعاناة بتقليص التباين بين التعليم والعمل.
- كراهية تجاه الطبقات المتفوقة.
- "الاضراب الواحد الكبير".
- الثورة الفرنسية.
- تكرار خيبة أمل الجماهير.
- قوة دولية لا تقهر.

- كلمة "تحرر" تدفع المجتمع الى صراع ضد كل السلطة.

الحجج

- يمكنني ان اقول لكم اليوم بأن هدفنا بات في متناول اليد.
  - التوازنات الدستورية المعاصرة ستنهار قريباً، لأننا اقمناها بشكل غير متساو ولكي لا تكف عن التذبذب وارهاق دعائمها.

- لاغـراء الطموحيـن باسـاءة اسـتعمال قوتهـم حركـنا جمـيع القـوى فـي المعارضـة، احدهـا ضـد الآخر، بعد ان كانوا قد طوروا ميولهم الليبرالية نحو الاستقلال.
- حوّل خطـباء لا يمكـن كـبح جمـاحهم الجلسـات البرلمانـية والاجـتماعات الادارية الى مجادلات بلاغية.
- من المؤكد ان الجماهير مقضـيّ عليها بعمل شـاق بفعل الفقر اكثر من فعل العبودية والقنّ.
- تحـت ارشـادنا تكـون الجماهـير قـد اودت بالارسـتقراطية التـي كانـت الحامـي الطبيعـي والراعـي لها، والتي كانت مصالحها مربوطة بعرى لا تفصم مع سلامة ورفاه الشعب.
- سنقدم انفسنا كمخلصين للطبقات العاملة وانا قد جئنا لنحررهم من الظلم بالاقـتراح علـيهم ان ينضـموا الـى جيشـنا المؤلـف مـن اشـتراكيين وفوضـويين وشيوعيين الذين نمدّ لهم دائما يد العون تحت ستار مبادىء اخوة التضامن الانساني الكوني لماسونيتنا الاشتراكية.
- الجـوع يعطـي القـوة لـرأس المـال علـى العـامل اكـثر ممـا تعطـيه سـلطة ملكية عن طريق قانون الى الارستقراطية.
- من خـلال الفاقـة واحقـاد الغيرة التـي تولدهـا، تحتكر الجماهير وتقضـي على كل من يقف في سبيلنا.
- عندما يحين موعد تتويج حاكمنا الكونـي، فـان نفس الايدي التي تتوجه ستكنس كل من يعارضه.
- فقد الاغيار قوة التفكير بدون مشورتنا العلمية.
- ان العلـم الحقيقـي للبـناء الاجتماعـي، الـذي نخفـي سـرّه عـن الاغـيار (الجنتيل)، سـوف يبين للجميع بـأن المركز والعمل يجب ان يظـلا فـي مداريهمـا المنفصـلين، لكـي لا يسـببا معانـاة انسـانية لانعدام التنسيق بين التعليم والعمل اليدوي.
- سـوف يـزداد هـذا العـداء تفاقمـاً نتـيجة للازمـات التـي سـتغلق عمليات البورصة وتوقف مجلات الصناعة.
- انهـا لـن تمـسّ شـعبنا لأنـنا سـنعرف مسـبقاً لحظـة الهجـوم، وسـنتخذ الاجراءات لوقاية شعبنا.
- اقنعنا الاغيار (الجنتيل) بأن "التقدم" يقود الجميع الى منطق العقل.
- عندما يـدرك الشـعب بـأن جميـع انـواع التنـازلات والتسـاهلات تقدم لهم باسم التحرر، يتخيلون بأنهم سادة ويحاولون اقتناص السلطة.

- وحينئذ نكون قد قُدنا الناس من خيبة امل الى اخرى لجعلهم ينبذوننا حتى نحن لصالح ذلك الحاكم الذي تسري في عروقه دماء صهيونية والذي نعده للعالم.
- لما كنا قوة دولية، فاننا حالياً محصنون، لأنه اذا هاجمتنا حكومة، فان حكومات اخرى ستهب الى نصرتنا.
- كيف نفسر ظاهرة كهذه، وموقفنا غير منطقي كهذا من جانب الجماهير ازاء احداث تبدو وكأنها من نفس النظام؟.
- ان كلمة "تحرر" تحفز المجتمع الانساني على الدخول في صراع ضد السلطة كلها، حتى سلطة الله او سلطة الطبيعة.

دحض البروتوكول 3

ان اكثر البروتوكولات الثلاثة المناهضة للسامية والتي واجهناها حتى الان هو البروتوكول الثالث الذي يقدم للقارىء الغافل نظرة تعتبر الشعب اليهودي متغطرساً وفاسداً، وهذه نظرة تتناقض تماماً مع حقائق التاريخ اليهودي وتعاليم التقاليد الدينية اليهودية. ان ما يكمن وراء هذا الافتراض الكاذب هو سوء فهم طويل الامد للتقاليد التوراتية حول مسألة "الاختيار والانتقاء". كما يتجاهل هذا البروتوكول التقاليد العريقة من الخدمة العامة للمجتمع الاوسع والمسؤولية المهمة على قدم المساواة للسلطة الربانية داخل المجتمع اليهودي.

اولاً، دعونا ننظر في غطرسة الشعب اليهودي المزعومة... الغطرسة هي النقيض تماماً للتواضع، الذي يميز اعظم نموذج يهودي يحتذى، واكثر الشخصيات تبجيلاً في الكتاب المقدس وهو موسى... وكان موسى، طبقاً للتقاليد اليهودية، هو الذي احرز اعظم درجات النبوة وخبر اوثق علاقة مع الله، ومع ذلك كان يرى نفسه غير جدير ومعيب. والحقيقة ان اقراره بنقيصة النطق المزعومة جعلته يتوسل الى الله ان يقبل اخاه الاكبر هارون كناطق باسم اسرائيل، وكذلك باسم الله، في سلسلة مجابهاتهم مع فرعون مصر. وقد بلغ انكار موسى لذاته حداً جعل التوراة تصفه هكذا: "اما موسى فقد كان اكثر حلماً من جميع الناس الذين على وجه الارض (العدد 12: 3). وقد دأب انبياء اسرائيل القديمة، وخاصة اشعياء وارميا وحزقيال على التنديد بالغطرسة ومناصرة قيمة التواضع... لكن النبي ميخا هو الذي ادرك جوهر التواضع اليهودي عندما طرحه على اعتبار انه احد المبادىء الاساسية للتقاليد الدينية اليهودية: "لقد اوضح لك الرب ايها الانسان ما هو صالح، وماذا يبتغي منك: سوى ان تتوخى العدل، وتحب الرحمة وتسلك

متواضعاً مع الهك (ميخا 6: 8). ومع كلمات قائد المنشدين في المزمور 51 : 17، "ان الذبائح التي يطلبها الله هي روح منكسرة؛ فلا تحتقرن القلب المنكسر والمنسحق يا الله"، نرى هنا المثل الجوهري لما ينبغي ان يكون عليه تصرف اليهود بتواضع في معاملاتهم مع جميع بني البشر.

يتخلل الكتاب المقدس كله معرفة الشعب اليهودي لذاته بأن الله اختاره لأنه احبه لا لأن له حسنة خاصة تميزه عن غيره.. ومع هذا الانتقاء تجيء مسؤولية خاصة ليكونوا شاهداً جماعياً لله على حقيقة الوجود المقدس في العالم... وقد كان يشوع، خليفة موسى، واضحاً جداً في هذا: "انتم شهود على انفسكم، فقد اخترتم الرب لأنفسكم لتعبدوه" (يشوع 24: 22). والمقصود بكلمة "يعبد" هو اداء الافعال الشعائرية-الاحتفالية والاخلاقية الادبية بدقة وهي جوهر الواجب الديني اليهودي الحقيقي. والحقيقة ان اختيار الشعب اليهودي للدخول في عهد الله لم يكن بسبب قوة اقتصادية او بسالة عسكرية او دهاء سياسي او كثرة كما يؤكد ذلك سفر التثنية 7: 7-8 : "لم يفضلكم الرب ويتخيركم لأنكم اكثر عدداً من سائر الشعوب، فأنتم اقل الامم عدداً.. بل من محبته، وحفاظاً على القسم الذي اقسم به لآبائكم".

ولهذا فان الاقرب للدقة ان نصف العلاقة الفريدة بين الشعب اليهودي والله هو القول بأن الله اختار الشعب اليهودي للدخول في علاقة عهد معه، وكذا ايضاً اختار الشعب اليهودي ان يثبت الله واختياره كليهما وان يتصرف بمسؤولية باطاعة الوصايا والالتزامات المبينة باسهاب وعمق في جميع الكتاب المقدس. وهكذا فان مفهوم الاختيار عند اليهود يفضي الى مسؤوليات قبل ان يفضي الى امتيازات كما نرى في كلمات الله لاسرائيل عبر النبي عاموس: "اياكم وحدكم اخترت من بين جميع قبائل الارض، لهذا اعاقبكم على جميع آثامكم" (عاموس 3: 2).

ولذا فمن الطبيعي بان من يجدون انفسهم في مراكز مسؤولية مجتمعية يتحملون اجراءات ثقة اضافية... وعلى اساس تبصرات التوراة ينظر اليهم كأنهم قضاة يكونون مع والديهم، ممثلين خصوصيين لله ولهذا وجب عليهم ان يقبلوا قانون سلوك اشد صرامة.

تنص التثنية 1: 16-17 على هذا بوضوح تام:

استمعوا الى الخصومات الناشبه بين اخوتكم واقضوا بالعدل بين
الاسرائيلي واخيه او بين الاسرائيلي والنزيل. لا تحترموا واحداً في القضاء واستمعوا للصغير كما تستمعون للكبير. لا تحابوا في القضاء، واستمعوا للوضيع كما تستمعون للرفيع، لا تهابوا انساناً، لأن القضاء لله.

وقد اسهب ابن ميموون في قانونه العظيم، Mishneh Torah في شرح هذا الموضوع وادرج الصفات اللازم توفرها في القضاة، ومنها ان يكونوا "اقوياء في اداء الوصايا وان يكونوا حازمين مع انفسهم، يتحكمون في عواطفهم، ويتحلون بخلق لا تشوبه شائبة... ومثلما كان موسى معلمنا متواضعاً، يجب على كل قاض ان يكون متواضعاً: "(مقتبس من تويرسكي: مقدمة لقانون ميمونايدز ص147).

وينطبق هذا الشيء نفسه لا على من يشغلون مناصب سياسية في المجتمع الاكبر بل ينطبق على زعماء اليابانيين في المجتمع اليهودي. ان ما يبرز في كل هذه المناقشات في كل من الادب التوراتي وما جاء بعدها هو الاحترام الحقيقي والواضح الذي يطلب من اولئك الذين يتصلون بمن يشغلون تلك المناصب، سواءً أكانوا يهوداً ام غير يهود. وكل ما دون ذلك، كما تقول التقاليد اليهودية، انما هو تخل عن المسؤولية الادبية والاخلاقية من جانب اليهود وحدانا وزرافات.

ويقف هذا الرأي، وهو جزء سحيق من الهوية وتحديد الذات اليهودية، في موقف يتناقض بوضوح وصراحة مع ما يدعيه البروتوكول الثالث.

البروتوكول 4
تدمير الدين على يد المادية

موجز

- تمر جميع الجمهوريات بعدة مراحل: المرحلة الاولى مرحلة "اللغو الاخرق" ثم نظهر مرحلة "التهويش الذي يولد الفوضى" ويصبح هذا اخيراً استبداداً يظل بطبيعة السرية خافياً على الناس.
- قوانين الوجود توطد العبودية، ولهذا فهي تتعارض مع التحرر، وتخلو من الايمان بالله او بأخوة الانسان وتستبعد فكرة المساواة.
- يجب اذن تقويض دعائم الدين ليتم استبداله بالمادية.
- سيتم نسيان العدو المشترك للجميع بتوجيه نظر الاغيار (الجنتيل) الى التجارة والصناعة، التي يجب، من اجل اختلال نظامها، في النهاية، ان تقام على اساس من الحدس والالتباس.
- احدثت الحياة الصناعية عالية التطور مجتمعاً فاتر الهمة عديم الرأفة (ميت القلب) يعبد الذهب واللذات المادية بصدق.
- سوف تنضم الطبقات الدنيا من الاغيار الينا ضد الاغيار المفكرين.

الحجج

- تمر كل جمهورية بعدة مراحل.
- مَنْ وما الذي يستطيع ان يطيح بهذه القوة الخفية؟
- سيكون حتى التحرر عديم الاذى ويتعايش مع برنامج حكومي دون الاذى بسلامة الشعب لو كان قائماً على اساس مبدأ الايمان بالله وبأخوة الانسان، لكنه استبعد فكرة المساواة التي تنقضها قوانين الوجود ذاتها التي ترسخ الخنوع للسلطة.
- لتحويل فكر وملاحظة الاغيار، يجب تحريف اهتمامهم الى الصناعة والتجارة.
- ان الصراع الشديد على التفوق وطرقات الحياة الاقتصادية القاسية، خلقاً، وسيواصلان خلق مجتمع عديم الرأفة فاتر الهمة ومتحرراً من الاوهام.

دحض بروتوكول 4

يصور البروتوكول الرابع التصنيع والتجارة والاعمال بأنها "فاترة عديمة الرأفة"، كما يصور الاغيار الذين يشغلهم اليهود بأنهم ارقى قليلاً من العبيد. فالمجتمعات الحديثة المصنعة العالية التقنية، التي تحكمها شبكة دولية يهودية مزعومة، هي نقيض الحرية والمساواة والاخوة.

ليس هناك ما هو أبعد عن الفهم اليهودي الحقيقي اكثر من بُعد الاكاذيب التي اجترأ عليها البروتوكول الرابع.

اولاً، هيّا بنا نتتبع تاريخ ومآثر المواقف اليهودية ازاء الاعمال والتجارة. ان للانخراط اليهودي في الاعمال والتجارة وما اشبه ذلك تاريخ طويل ومشرف، ابتداء من كون اسرائيل القديمة طريقاً تجارياً رئيسياً بين مصر الى الجنوب، وشبه الجزيرة العربية الى الشرق، وفينيقيا وسوريا وبلاد ما بين النهرين (العراق) الى الشمال، ويعكس القانون التوراتي والرباني الاول حقيقة ان اليهود قد عاشوا في الاصل في مجتمع زراعي.. وبعد ان دمّر الرومان الهيكل الثاني عام 70، وانتشر اليهود في ارض الشتات، اصبحت الاعمال التجارية في الغرب، لا الزراعة، هي اسلوب العدول الاقتصادي الرئيسي للمجتمعات اليهودية. وقد نجم ذلك في الغالب عن قوانين علمانية وكنسية تمنع اليهود من امتلاك الارض، نتيجة لذلك اضطر اليهود الى الاعتماد على مصادر دخل وتجارة وفرتا امكانية الوصول بسهولة الى رأس المال السائل. ولأسباب تتعلق بالسلامة والامن انجذب اليهود نحو مشاريع تجارية مثل تجارة التوابل، والمجوهرات والذهب والفضة والاحجار الكريمة والملابس والنسيج، وتجارة الفراء والسمسرة والاعمال المصرفية. ولم يكن هناك بد من ان تؤدي بعض هذه النشاطات الى شدائد وارهاقات في العلاقات بين اليهود وغير اليهود. ومع تخفيف غلواء اللاسامية في الغرب فقط، خاصة في الولايات المتحدة، استطاع اليهود التوسع الى ما وراء مشاريعهم التجارية المتنقلة والدخول في مؤسسات مستقرة، ومشاريع عمل، وعقارات.

وحيثما وجد اليهود أنفسهم عبر التاريخ، كان نشاطهم الاقتصادي يقوم على اساس فهم ديني قوي لاخلاقيات السعي الى تحقيق اهداف اقتصادية. وتعتبر مثل هذه المساعي سليمة ومشروعة في ملكوت الله. وقد كرست الاسفار الخمسة (التوراة) (اللاويين 25) فصلاً كاملاً لقانون واخلاقيات الاعمال وتخلل التوراة Torah قوانين اخرى (الخروج 21-23، اللاويين 19، التثنية 22-25).

وبموجب التوراة يجب ان تكون نشاطات الاعمال اليهودية خاضعة للاحساس بالتزام ادبي واخلاقي، افراداً وشركات، تجاه الموظف الفرد وتجاه المجتمع الاكبر. ومن المتفق عليه بأن انتهاكات الائتمان في المعاملات التجارية تعتبر تجاوزات على الله، كما ان ممارسات الاعمال الخادعة تقوض دعائم نظام الامور الادبي. وقد اعتبر حاخامات التلمود ان السرقة كانت جريمة كبيرة لدرجة انها احدثت طوفان نوح. "قال يوحنان لـ: تعال وانظر عظمة قوة السرقة؛ اذ انظر، فمع ان جيل الطوفان قد اعتدى على كل القوانين، فان مرسوم عقابهم لم يختم الا بعد ان امتدت ايديهم لتسرق" (BT Sanhedrin 108a,ed.Soncino,P.740). ومن المسلم به ان سوء ادارة الموارد الاقتصادية في مشاريع العمل، واستغلال العمال والاساءة للبيئة العضوية انما هي خروق للائتمان بين الله والانسانية (ملخص ممتاز لاخلاقيات العمل اليهودية تجده في Encyclopaedia Judaica . (الموسوعة اليهودية)

هناك اطار اخلاقي يهودي متميز لادارة الاعمال ولعمل اليهود ضمن هذا الاطار دائماً. ويعتبر هذا الاطار ان الثروة هبة من الله، وهي مشروعة ونافعة، لكنها يجب ان تعمل ضمن المعايير التي رسمها القانون والاخلاق والعادات اليهودية. وتحظر هذه المعايير اكتساب ثروة من خلال وسائل غير امينة، والتي لا تشمل السرقة فحسب، بل تشمل الاكراه، التحريف، صراع المصالح المقنع، والتدليس.

وترفض هذه الاخلاقيات مفهوم "فليحذر المشتري" ويُلقى بعبء الكشف كاملاً على عاتق البائع... وتتحمل الشركات نفس الالتزامات الادبية كحاملي اسهم، ولهذا فان ما لا يسمح له بالافراد يحظر ايضاً على الشركات.

نتيجة للتوجه القومي لليهودية فان للمجموعة والمجتمع، اذا جاز القول، نصيباً في ثروة الفرد، ويعني هذا ان من يملكون الثروة، هيئات كانوا أو غير ذلك، يمكن ان تُفرض عليهم ضرائب لتلبية الاحتياجات الاجتماعية للمجتمع، سواءً أكانت تلك تشمل اعمال الخير للفقراء وللمواطنين غير الاكفاء ام للعاطلين عن العمل، ام لتزويد الخدمات العامة.

زد على ذلك، انه لا يجوز ادارة عمل بطريقة تلحق الضرر باملاك الغير او بصحته، او تضر من وجهة النظر هذه بجودة الحياة البيئية لأفراد المجتمع.

ويجدر بنا ان نفحص نشوء وارتقاء المواقف اليهودية تجاه العبودية... اننا لا ننكر بأن التوراة العبرية تعكس امتلاك الاسرائيليين لعبيد من اليهود

وغير اليهود مع ان سفر الخروج 21: 2 وسفر التثنية 15: 12 كلاهما يوضحان بجلاء تام بأن العبيد من اليهود يجوز ان يبقوا في ربقة العبودية ست سنوات فقط على ان يتم عتق رقابهم خلال السنة السابعة، اليوبيل. اضافة الى ذلك، يجوز فقط استعباد العبيد العبرانيين بأمر من المحكمة عقاباً لهم على السرقة (الخروج 22: 2) او طواعية منهم بسبب العجز عن سداد ديون (اللاويين 25: 39، الامثال 22: 7، الملوك الثاني 4: 1، اشعياء 50: 1، عاموس 2: 6، 8: 6 ونحميا 5: 5).

اما العبيد غير الاسرائيليين، فيمكن شراؤهم صراحة (اللاويين 25: 44) او اسرهم في الحرب (الاعداد 31: 26-27، التثنية 20: 10-11) ويبقون في العبودية كل الدوام، او حتى يُطلق سراحهم بناء على تقدير اسيادهم.

في كلا الحالين، يتحتم على السيد ان يعامل هؤلاء الافراد معاملة لائقة وباحترام، لأنهم يعتبرون اعضاء في عائلته الممتدة وفقاً لما يراه اللاويون 25 والتثنية 23 وفي ارميا 34 بصورة بارزة.

وفي فترة ما بعد التوراة او التلمود تعكس المناقشات العديدة التي دارت حول العبيد العبرانيين وغير العبرانيين التوجه الذي قد عبر عنه الكتاب المقدس. وقد تم تنظيم معاملة العبيد بحزم لدرجة ان التلمود اعلن: "ان كل من يشترى عبداً عبرانياً فكأنما يشتري لنفسه سيداً"، (BT,Kiddushin 20a,ed.soncino,8.91) غير انه بسبب الظروف التاريخية، وخاصة في المجتمع الغربي، كفّ اليهود عن امتلاك العبيد في وقت مبكر. ولذا فان المناقشات هي اساساً مناقشات نظرية او تقوم على ظروف سابقة.

والاهم من ذلك، ويعكس الموقفين التوراتي وما بعد التوراة كليهما هو مفهوم الرحمة للبشرية جمعاء. لقد كانت محبة الله الرحيمة هي التي مكنته من الدخول في العهد الاصلي على جبل سيناء مع بني اسرائيل (انظر، مثلا، المزامير 78: 38، الخروج 33: 19، التثنية 8: 18، اشعياء 9: 16 ... وقد اهتم الانبياء بمحنة الارملة، ومن لا أب له، والفقراء والايتام ومسؤولية بيت اسرايل في معالجة هذه المظالم وتقديم الغوث للمحتاجين اليه، وامتداداً لذلك، فان ما كان وما يزال ينطبق على مجتمع اليهود الاصغر والمنحصر في نفسه يُفترض انه ينطبق على مجتمع غير يهودي اكبر.. وكما عبر عن ذلك حاخامو التلمود انه "من اجل السلام" يتعين على اليهود الذين يعيشون في مجتمع مختلط ان يقدموا المساعدة لرعاية فقراء الاغيار، ودفن موتاهم، وتعزية المفجوعين منهم (توسفنا غيتن، طبعة س. ليبرمان، 3: 13 ص259، ترجمة المؤلف).

ولـذا، فـان الازدراء للاغـيار وللعمـال كلـيهما كمـا عـبّر عـنه الـبروتوكول الـرابع، يـتعارض كثـيراً مـع التفكـير الـيهودي، والتقالـيد الدينـية، والـتجربة التاريخـية، عـلاوة علـى ذلـك، سـيظل هنـاك انـدفـاع اخـلاقـي قـوي فـي الديانـة الـيهودية فـيما يـتعلق بعلاقـات الاعمـال، الـى جانـب الـنظر الـى الـتجارة والتصـنيع باعـتبارهما من منافع عالم خلقه الله ووهبه للبشرية لتكون شريكة في نموه المستمر.

بروتوكول 5
الاستبداد والتقدم الحديث

موجز

- تخطيط حكومة مركزية قوية لدول "تتم فيها الآن المحافظة على آداب السلوك باجراءات بوليسية".
- تنظيم ميكانيكي لجميع اشكال وظائف الحكومة والحياة الاجتماعية.
- الاستبداد والتقدم الحديث ليسا غير متكافئين.
- فكرة "حقوق شخصية" التي اوحينا بها للناس، لتفكيك النظام الاجتماعي، ومن ثم تصبح السلطة مشاعاً.
- حكم الجماهير "بعبارات ونظريات مبنية بدهاء" من ابتكار "اختصاصينا الاداريين".
- اليسوعيون والكاثوليكيون.
- "ائتلاف الاغيار ضدنا" امر غير ممكن نظراً للانشقاقات بينهم لأن المصالح الشخصية والوطنية تتصارع نتيجة لاثارة الاحقاد الدينية والعنصرية".
- قدرة هذه القوة السرية على كل شيء.

الحجج

- أي شكل من اشكال الادارة يمكن ان يُعطى لمجتمع عاث الفساد في كل ركن من اركانه، مجتمع تكتسب الثروة فيه بالاحتيال (بالمساحتة) وأساليب الغش والخداع فقط، مجتمع تسود فيه خلاعة ومجون، وتتم فيه صيانة آداب السلوك باجراءات بوليسية وقوانين صارمة، لا بقبول المبدأ طواعية، مجتمع اجتثت فيه روح الاممية الدولية التفاني في سبيل الوطن والدين؟
- عندما كان الناس يعتبرون حكامهم تجليات لارادة الله، اخضعوا انفسهم لاوتوقراطية ملوك دون ان ينبسوا ببنت شفة. لكننا حالما اوحينا اليهم بفكرة حقوقهم الشخصية –بدأوا ينظرون الى الحكام نظرهم الى ابناء الفناء العاديين.

- يمكن لائتلاف عالمي من الاغيار ان يتدبر اموره معنا بصورة مؤقتة، لكننا في مأمن من حدوث هذا بفضل جذور الانشقاق المتأصلة بين صفوفهم والتي لا يمكن انتزاعها من بينهم.
- من خلالي فليحكم الملوك.
- جميع عجلات آلية الحكم يُحركها محرك في ايدينا، وذلك المحرك هو الذهب.
- لكي يعمل رأس المال بدون تشويش، يتحتم عليه ان يضمن حرية احتكار الصناعة والتجارة.
- المشكلة الأهم التي تواجه حكمنا هي: اضعاف عقل المجتمع بالانتقاد، وفصل هذا العقل عن الفكر الذي يخلق المعارضة، وتحريف أي جهد عقلي بحيث يصبح مجرد بلاغة جوفاء.
- سوف نتبنى لأنفسنا الجانب التحرري لجميع الاحزاب والحركات، ونزود الشعب بخطباء تكثر خطبهم لدرجة تعيي الناس وتدفعهم الى الزهد في الخطباء وهم يظهرون التقزز منهم.
- للسيطرة على الرأي العام، فان من الضروري أولاً ان نحيّر هنا الرأي العالم ونربكه بأن نبث اليه من جهات متنوعة العديد من الآراء المتضاربة حتى يضل الاغيار (الجنتيل) سبيلهم في خضم هذه المتاهة، ويدركوا بأن من الافضل ان لا يكون لهم رأي حول قضايا سياسية، ليس المقصود منها ان يفهمها عامة الناس، بل يقتصر فهمها على حاكم يوجه المجتمع.
- لا شيء اخطر من المبادرة الخاصة اذا كانت بها مسحة من العبقرية، لأن باستطاعتها ان تحقق اكثر مما يحققه ملايين الناس الذين زرعنا بينهم بذور الشقاق.
- سنرهق الاغيار (الجنتيل) وننهك قواهم بكل هذا لدرجة يضطرون معها الى ان يعرضوا علينا سلطة دولية، تمكننا بفضل مركزها، ان نستوعب دون اضطراب جميع قوى الحكم في العالم وبذا فاننا سنشكل حكومة متفوقة (سوبر).

دحض بروتوكول 5

لقد تناولنا من قبل عدداً من المواضيع التي تظهر في هذا الفصل (وجهات النظر اليهودية في الحكم، الذهب (او المال) والاغيار (الجنتيل). ولهذا فلنتحول الى المسألتين اللتين تشكلان الاساس لهذا البروتوكول

والبروتوكولات السابقة: (1) اخلاقيات يهودية، و(2) العلاقة اليهودية بالمجتمع الاكبر.
ان الفهم اليهودي الصحيح للأساس الاخلاقي للانسانية يتصل اتصالاً مباشراً بالله والتوقع الاسمى لكيفية ادارة العلاقات بين الناس. تعلمنا المشناه: "بالنسبة للانتهاكات بين الانسان والله فان يوم الغفران سيحدث الغفران؛ اما بالنسبة للانتهاكات بين الانسان وزميله الانسان، فان يوم الغفران يحدث الغفران فقط اذا كان المرء قد استرضى زميله" (مشناه يوما 8: 9، طبعة دانبي ص172).
وفيما يتعلق باليهود، فان السلوك الاخلاقي متصل بالشعائر الدينية والسلوك الرسمي اتصالاً لا انفصام له، ويحتوي كل منهما في ذاته بذور الآخر ومع ذلك، فان السلوك الاخلاقي هو الذي يندب اهتمامات التوراة بالسلوك البشري: فالنبي ميخا (6: 8) يذكر اسرائيل ان "لقد اوضح لك الرب ايها الانسان ما هو صالح، وماذا يبتغي منك سوى ان تتوخى العدل، وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك"، بينما تطلب التثنية 16: 20 "العدل والعدل وحده اجروا، لتحيوا وتمتلكوا الارض التي يهبها الرب الهكم لكم". ويجاهر النبي عاموس، 5: 15 بأن :"امقتوا الشر واحبوا الخير واقيموا العدل في ساحة القضاء، وفي التكوين، 18: 19 يوصي ابراهيم بأن، "يوصي بنيه واهل بيته من بعده كي يحفظوا طريق الرب عاملين البرّ والعدل". هذا غيض من فيض من الامثلة التي تتردد في التوراة.
ان الايمان بقدرة كل انسان على تحسين وضعه الادبي، الى جانب الامر السماوي الخفي بأن يفعل كل انسان ذلك، هو عماد الديانة اليهودية منذ الايام التوراتية حتى العصور الحالية. ويتعلق قدر كبير من الادب الديني اليهودي بتعداد مسؤوليات اخلاقية محددة تجاه الاقل خطأ مثل الارامل والايتام ومن فقدوا آباءهم والفقراء (مثال التثنية 15: 7-11). وحتى الاحتفالات يجب ان تشمل المحرومين والمستضعفين، كما جاء في سفر استير (9: 22): "فيجعلونهما يومي شرب وفرح وتبادل هدايا واحسان الى الفقراء". وقد اجمل اشعياء (58: 3) هذا الاحساس بالمسؤولية" الا يكون [الصوم] في مشاطرة خبزك مع الجائع، وايواء الفقير المتشرد في بيتك، وكسوة العريان الذي تلتقيه؟" وقد نُقل عن هليل الرباني الاصيل القرن الاول ق.م قوله: "لا تفعل لجارك ما تكرهه لنفسك؛ تلك هي التوراة بأكملها Torah، وما تبقى فهو تفسير لذلك وتعليق عليه؛ اذهبوا وتعلموها. (BT Shabbat31a.ed.soncino.p.140) .

علاوة على ذلك فان المهم بالنسبة لمفهوم اسرائيل القديمة للاخلاقيات والآداب هو ادراكها بأن للفرد والمجتمع كليهما اوفر الحظ في النجاح لو كانت السلوكيات التي تجسدها القوانين التي ينفذونها معترف بأنها تقوم على اساس نية سماوية.
وما زال معظم اليهود اليوم يؤمنون بأن الفرد والمجتمع كليهما يؤديان وظيفتهما على اكمل وجه عندما يجسدان احب المثل الاخلاقية والادبية اليهما في قوانين واحكام. وتؤكد المادة القانونية الموجودة في تلمودي فلسطين وبابل الموسوعيين على التركيز المستمر لـ "افعل" و"لا تفعل" لأوضاع اجتماعية خاصة وعلى حلها القانوني حتى في خضم اشد المناقشات نظرية.
وعلى امتداد التاريخ اليهودي بأكمله، كانت حكمة "الصلاح" هي العبارة التي تلخص اكثر من غيرها أعلى السلوكيات والقيم الاخلاقية. فالفرد العادل هو الفرد الصالح والمجتمع العادل هو المجتمع الصالح... ولا تقتصر هذه النظرة على المملكة اليهودية: في تعليق مهم على احد اقسام التلمود البابلي نجد التصريح التالي:
"ان الصالح بين الاغيار (الجنتيل) له نصيب في العالم الآخر" ترجمة المؤلف Tosefta Sanhedrin 13:3) وبذا فان الاخلاقيات والآداب، بالنسبة للديانة اليهودية، لا يُعتقد بأنهما الحيازة الوحيدة لاسرائيل القديمة او المعاصرة؛ فالسلوك الصحيح ازاء بني البشر هو مسؤولية الانسانية جمعاء، وكل من سعى الى وسلك طريق الاخلاق، سيكون له نصيب في الجزاء الخالد..
لم تشمل انابة المسؤولية هذه المواطنين العاديين فحسب، بل انها تشمل الزعماء كذلك. وفي اسرائيل القديمة، مثلاً، كان من المفهوم بأن الملك يقع تحت تفويض سماوي للقيام بمسؤولية ادبية واخلاقية (التثنية 14: 20)؛ وكغيرهم ممن انيط بهم القيام بواجبات ادارية وقضائية، كان يتعين على ملوك اسرائيل القديمة ان يقودوا شعبهم بعدل أي بصلاح (تقوى) (صموئيل 1: 12: 14-15). وفي التوراة كلها، لم يكن يُنظر الى ملوك اسرائيل، ومنهم اعظم ملكين داود وسليمان، على انهما فوق القانون (صموئيل 2: 12: 7-13؛ الملوك 11،1: 7-12) او انهما تجسيد للذات الالهية، مثلما كان المصريون والبابليون والرومان ينظرون الى حكامهم. كان ملوك اسرائيل ويهودا، اولاً وقبل كل شيء، بشر ارتفعت مرتبتهم لكنهم ما زالوا بشراً... وما الصورة الشاملة الاقل زهواً التي ترسمها التوراة لتجارب اسرائيل مع الملكية الا تأكيداً لهذا الفهم. وهكذا، وهنا ايضاً، فان فكرة البروتوكولات

عن "ملك من اليهود" يفرضه اليهود على الاغيار، لا تعكس ايّ فهم كان للمواقف اليهودية حيال الملكية او ازاء واقع خبرة اليهود مع ملوكهم.
كما لا تعكس البروتوكولات تقييماً واقعياً للمواقف الاسرائيلية او اليهودية حيال المجتمع الاكبر. فمن منظور توراتي وما بعد التوراة، تشمل مسؤوليات المجتمع توفير الاحتيجات التعليمية والقضائية والمالية والسلامة العامة لجميع افراده وكذلك الدفاع عن مواطنيه. كل هذه المسؤوليات وردت تحت نفس قواعد العدالة والصلاح-التقوى. وكما اكد انبياء اسرائيل القديمة باستمرار فان كل ما دون ذلك يعتبر خيانة للتفويض الالهي.

بروتوكول 6
تملك الارض وتشجيع المضاربة
موجز

- اقامة احتكارات، خزانات ضخمة للثروة.
- تطوير حكومة فائقة، تكافىء من يُخضعوا انفسهم لها.
- الجنتيل كمالك للارض "مضر لنا" لأن معنى ذلك الاستقلال في مصادر الامداد.
- يجب ان تقع الارض تحت السيطرة بزيادة التزامات الارض.
- عندئذ "تكون ملكية الارض على قدم مساواة مع العبودية".
- تشجيع مضاربة تنتقل فيها "الاموال الى ايدينا".
- عندئذسيقع الاغيار (الجنتيل) في صفوف البروليتاريا (الطبقة العاملة /الكادحة).
- رفع الاجور لا لتخفيف العبء، لأن اسعار الضروريات سترتفع ايضاً.
- تقويض دعائم مصادر الصناعة بتعليم العمال الفوضى وتعاطي الكحول.
- دعاية نشطة مقنعة برغبة مفتعلة لمساعدة الطبقات العاملة.

الحجج

- سنبدأ قريباً في اقامة احتكارات ضخمة، وخزانات هائلة من الثروة، تعتمد عليها حتى املاك الاغيار الكبيرة لدرجة ان تلك الاملاك ستسقط جميعها، مع الائتمان الحكومي، في اليوم الذي يعقب الكارثة السياسية.
- زالت ارستقراطية الاغيار كقوة سياسية.
- افضل السبل لبلوغ هذا [لي حرمان الاغيار من الارض] هو زيادة ضرائب الارض ومديونية الرهن العقاري.
- في الوقت ذاته، فان من الضروري تشجيع التجارة والصناعة بقوة، وخاصة المضاربة التي ستكون وظيفتها العمل على موازنة ثقل الصناعة.
- لتدمير صناعة الاغيار، سنعمل، كحافز على هذه المضاربة، على تشجيع الطلب القوي على الكماليات بين الاغيار وهي كماليات شاملة الاغراء.

- سوف ترفع الاجور، التي لن تعود بالفائدة على العمال لأننا سنسبب في الوقت ذاته ارتفاعاً في اسعار الضروريات الاساسية، متذرعين بأن هذا الارتفاع انما حدث بسبب تدني الزراعة وتربية المواشي.
- ولكي لا يلحظ الاغيار الوضع الحقيقي قبل الاوان، فاننا سنقنع الوضع بجهد مفتعل نتظاهر فيه بخدمة الطبقات العاملة والترويج لمبادىء اقتصادية عظيمة سننفذ من اجلها دعاية نشطة من خلال نظرياتنا الاقتصادية.

دحض بروتوكول
6

اضافة الى السلوك الازدرائي المزعوم الذي ينهجه الشعب اليهودي ازاء غير اليهود، فان الاكذوبة المركزية في البروتوكول السادس هو ازدراء غير اليهود الذين يملكون الارض، وكذلك ازدراء الارض ذاتها. ويتعارض هذا الرأي تماماً مع ما نجده في الكتاب المقدس وما نجده كذلك في الحياة اليهودية، كما هو مبين في الفكر والتاريخ اليهودي فيما بعد التوراة.

اولاً، ليس من قبيل المصادفة انه في الكتاب المقدس لدى اليهود، تُعرّف ارض اسرائيل، آرتس اسرائيل بالعبرية، انها الديار المقدسة. هذه هي الارض التي سيتم فيها الوفاء بعهد الله مع اسرائيل، وهي الارض التي سيبني شعب اسرائيل، في أقدس مدنها وهي القدس، اماكنهم المقدسة وهيكلهم. وحتى قبل ان تقطنها اسرائيل، كانت هذه الارض توصف بأنها ارض خصوبة زراعية هائلة، "يسيل فيها الحليب والعسل". كما لا يستطيع المرء ان يقرأ ادب انبياء اسرائيل القديمة دون ان يدرك بأن الحياة الزراعية لاسرائيل كانت هي الوجود الاسرائيلي الامثل (انظر، مثلاً، الملوك الاول 5: 5، عاموس 9: 13-15، زخاريا 3: 10، يحزقيل 36: 8).

ثانياً، من ناحية دينية يقوم ايّ عدد من الاحتفالات وأيام الصوم اليهودية على احداث مؤسسة على الارض، بيسح (الفصح)، شفوعوت (مهرجان عيد الحصاد)، والاسابيع السبعة بينها؛ سوكوت (مهرجان عيد العُرش)، وتو بشباط (عيد الشجرة)، كلها اعياد مرتبطة موضوعياً وتاريخياً بأرض اسرائيل (انظر سفر الخروج 23: 14-17، التثنية 16: 1-16).

ثالثاً، في الوقت المعاصر، رأي نشوء الصهيونية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ان الطريق الى البعث والافتداء القومي

يمر عبر اعادة احياء الارض. والسبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تحقيق الحلم اليهودي القديم قدم الزمان ببعث الدولة اليهودية هو استصلاح الارض، وكان ذلك يعني، بعبارات عملية، ان اليهود القادمين بشكل رئيسي من اوروبا الشرقية، عملوا في ازالة الصخور وريّ الرمال وتجفيف المستنقعات لكي تزهر الارض مرة اخرى. وقد عرف هؤلاء الطلائعيون، حتى اولئك الذين لم تتوفر لديهم الخبرة الزراعية او الفلاحة الضرورية، عرفوا في قرارة انفسهم بأن مفتاح نجاحهم كان اعادة احياء وتنشيط ارض اسرائيل.

وفي مطلع القرن العشرين ساعد الزعيم الصهيوني أ.د. غوردن، في الهام هؤلاء الطلائعيين، فكتب: "يجب ان نقوم بالعمل كله بأنفسنا، ابتداء من اقل الاعمال كلفة واتقاها اكثرها تقدماً الى اوسخ الاعمال واصعبها".

(Gordon,"The Ideal of Labor", cited in Glatzer,the Dynamics of Emanciptaion, p.177) .

واليوم، تظل دولة اسرائيل احدى اكثر الدول تقدماً في المجال الزراعي والانتاجية في منطقة الشرق الاوسط، اذ تصدر الكثير من منتوجاتها الزراعية لا الى اوروبا فحسب، بل الى الولايات المتحدة الاميركية.

هكذا، لا يوجد شيء، بكل معنى الكلمة، في الديانة اليهودية بأسرها او التقاليد القانونية كما لا يوجد في التوراة، ما يدل على أي شيء سوى الاحترام العميق للارض كهدية من الله، بما في ذلك قدسية ارض اسرائيل. وفي سفر التثنية 11: 11-12 يقول الله لبنى اسرائيل، "بل الارض التي انتم مقبلون عليها... ارض يعتني بها الرب الهكم، اذ ترعاها عيناه دائماً".

وبصورة متساوية، لا يوجد شيء في أي من نواحي الحياة اليهودية يثبت وجود احتقار لملكية غير اليهود للارض حتى في ارض اسرائيل، ومن هذه النقطة الاخيرة، لا بد للمرء فقط من ان يستذكر اصرار ابراهيم على ان دفع لعفرون الحثي ثمن مغارة المكفيلة لتكون مدفناً لزوجته الحبيبة سارة، (التكوين 23)، وموقفه المليء بالاحترام اثناء المفاوضات كلها. ولاحظ ايضاً كيف ان الله امر ابراهيم باكتساب الارض بطريقة صحيحة، لكي يدخلها نسله "كوارثين، ليس كلصوص"

(BT Bava Batra,100a,ed.Soncino P418,n.11) .

وقد تم التعبير كذلك عن هذا الموقف ازاء الارض ومنتجها في وصية التثنية 20: 18-19، حيث يقول الله لليهود ان لا يتلفوا اشجاراً تحمل الثمر حتى ابان الحرب. ان رفض تكتيك "الارض المحروقة" يقف شاهداً على

احد اوائل التعابير البيئية في التاريخ.. وقد وسع الحاخامون هذه الوصية لكي تنطبق على الطبيعة كلها، لا على جزئيات هذه الآية فقط.
ولا بد من الاشارة، علاوة على ذلك، الى ان كامل سدس مجموعة القوانين اليهودية الاقدم وهي المشناه مكرسة لقوانين، تحريمية وتوجيهية، تتعلق بالزراعة. علاوة على ذلك، دأب اليهود على تشكيل مجتمعات زراعية حتى لم يعد يُسمح لهم بذلك من قبل اسيادهم الاجانب. فمثلاً، واصل المجتمع اليهودي في بابل من القرن الثالث الى القرن السابع العيش على الارض الى ان امر الخليفة في بغداد بنقلهم الى مراكز المدن. وعلى امتداد التاريخ اليهودي، بما في ذلك فرنسا وبروفانس في العصور الوسطى، عمل اليهود في الزراعة، وزراعة الكروم، وغيرها من المهن الزراعية.

بروتوكول 7
نبوءة حرب تعمّ العالم
موجز

- كاجراءات تمهيدية، يكون تركيز التسلح ونمو السلطات البوليسية للدول امران ضروريان.
- الحاجة الوحيدة هي حاجة الطبقات العاملة، وعدد قليل من المليونيرات ورجال السياسة والعسكريين الوديين.
- عند اشاعة الاضطراب والعداوات، يتم غرس الخوف، وتتشابك مجالس الوزراء الحكومية والسياسة بالمكر والمراوغة.

الحجج

- زيادة تركيز التسلح، وتوسيع السلطات البوليسية للدولة، هذان امران ضروريان لاستكمال الخطط آنفة الذكر.
- يجب ان نخلق القلق، والانشقاق والعداوات المتبادلة في جميع ارجاء اوروبا، وعلى قارات اخرى بمساعدة علاقتها.
- يجب ان نكون في مركز للرد على كل فعل معارض وذلك باحداث حرب مع جيران اية دولة تجرؤ على معارضتنا، واذا خطط اولئك الجيران على الوقوف ضدنا بصورة جماعية، فانه يتحتم علينا ان نطلق حرباً عالمية شاملة من عقالها.
- العنصر الرئيسي للنجاح في السياسة يكمن في سرية التعهدات.
- يجب ان نجبر حكومات الاغيار على تبني اجراءات لتشجع خطتنا الواسعة، التي تقترب من هدفها المظفر، وذلك تجسد ضغط الرأي العام المستثار، والذي هو في الواقع من تنظيمنا بمساعدة ما يسمى "القوة العظمى" للصحافة.
- باختصار، لكي نثبت استعبادنا لحكومات الاغيار في اوروبا، فاننا سنبين قوتنا لاحدى تلك الحكومات بارتكاب جرائم عنف أي، بحكم الارهاب، واذا أجازوا لأنفسهم جميعاً ان يثوروا ضدنا فاننا سنرد عليهم جميعاً بأسلحة اميركية او صينية او يابانية.

دحض بروتوكول 7

التهمة المركزية في البروتوكول السابع هي ان اليهود يزرعون بدور الفتنة والخلاف. ان هذا الادعاء، كغيره من العديد من التهم الكاذبة التي وردت في هذا المؤلف، انما هو النقيض بعينه لما يعتبره الاسرائيليون القدماء

واليهود المعاصرون على السواء، المثل الاعلى للانسجام المجتمعي. والحقيقة، هي ان البروتوكول 7 يدعي بأن هناك محاولة لخلق "مؤثر الطفحة" الذي سيؤدي الى حرب بين الامم. ان رؤيا كهذه هي النقيض تماماً لالتزام اسرائيل التاريخي بهدف تحقيق "السلام".

ولا يقتصر لب الديانة اليهودية على الشعائر والرسميات بل يشمل الاخلاقي-الادبي ايضاً.. وقد ترجم هذا الالتزام الى محكمتي القانون والادارة كلتيهما على يد قضاة عينهم موسى، وفي العصور التوراتية، الى نظام محاكم يفضي الى سنهدرين Sanhedrin (المحكمة العليا). وجاء في سفري الخروج والتثنية بأن موسى يعين الآخرين للبت في النزاعات الصغيرة، بنما احتفظ لنفسه البث بالقضايا المستعصية. وجاء في جميع الكتب التوراتية ان من يتم تعيينهم كقضاة لا بد وان يكونوا رجالاً ذوي خلق اصيل، لا تشوبه شائبة، رجالا مطلعين، وهم فوق الشبهات والفساد ولا يقعون تحت نفوذ الاثرياء جداً ولا الفقراء جداً (انظر الخروج 18، والتثنية 1، وراجع كذلك دحض البروتوكول الثالث).

في الفترة التي اعقبت فترة التوراة، أنشأ الحاخامون ثلاثة انواع من المحاكم: محاكم مدنية تتألف من 3 قضاة، ومحاكم تتألف من ثلاثة وعشرين قاضياً لمعالجة قضايا كبرى، وسانهدرين Sanhedrin التي تتألف من واحد وسبعين قاضياً وتعالج الامور ذات الاهمية الوطنية، كالهيكل، وكانت كذلك محكمة الاستئناف النهائية، وما زال الشعب اليهودي يقيم وزناً كبيراً للامور القانونية والوئام المجتمعي حتى ان العديد من ابناء هذا الشعب ما زالوا يتطلعون الى محكمة يهودية (بيت دين) تفض نزاعاتهم. اضافة الى ذلك، فان الالتزام لا لسعة المعرفة فحسب، بل لحكم القانون ايضاً ما زال ينعكس في الصياغة التقليدية للقانون الرباني "هل يجوز له ان يعلّم؟ نعم، يجوز له ان يعلم. هل يجوز له ان يفصل بالقانون؟ نعم، يجوز له ان يفصل بالقانون" (BT Sanhedrin) .

وبتحديد اكثر، كان تاريخ اسرائيل القديم الى تدمير الهيكل الثاني على يد الرومان عام 70، تاريخاً هيمنت عليه الحرب غالباً. ثم ان ما أعقب ذلك من شتات دام قرابة الفي سنة من العالم الغربي بشكل رئيسي، وحتى يومنا هذا، كان في الغالب ايضاً قصة حروب وعنف.. ومع ذلك وعلى الرغم من هذه المأساة، نجد انه في جميع الكتاب المقدس والادب اليهودي اللاحق، يظل الحلم والامل في احلال السلام بين الشعب اليهودي وتلك الشعوب التي يتصل بها، هو الحلم الاسمى. ويمكن ان نجد تلخيصاً لهذا الحلم في الفصل 4: 1-5 من النبي ميخا:

ويكون في آخر الايام
ان جبل هيكل الرب
يصبح اشهر الجبال
ويعلو فوق كل التلال؛
فتتقاطر اليه شعوب عديدة
وتقبل اليه امم كثيرة قائلة،
"تعالوا لنصعد الى جبل الرب
الى هيكل يعقوب
ليعلمنا طرقه
فنسلك في سبله".
لأن من صهيون تخرج الشريعة
ومن اورشليم تذاع كلمة الرب"
فيقضى بين الامم الكثيرة.
ويملي احكامه بعدل على امم قوية بعيدة
فيصنعون من سيوفهم أسنة محاريث،
ومن رماحهم مناجل حصاد
فلا ترفع امة على امة سيفا
ولا يتلقنون فنون الحرب بعد
بل يجلس كل رجل تحت كرمة وتحت شجرة تينة
ولا يرغبهم شيء من بعد
لأن هذا ما تكلم به الرب القدير
فان جميع الامم تسلك باسم الهها،
اما نحن فنسلك
باسم الرب الهنا الى ابد الآبدين.

يتردد صدى مثل هذه العواطف الرقيقة في جميع اجزاء الكتاب المقدس (سفر المزامير، سفر الجامعة، ايوب، الملوك، وطبعا، اشعياء). ثم هناك ايضاً، السطر الاخير من الدعاء الكهنوني (البندكتي)، الذي ما زال يستعمل حتى اليوم من سفر العدد (6: 26) "يلتفت الرب بوجهه اليك ويمنحك سلاماً".

وقد أكدّ الادب اليهودي فيما بعد، من خلال تعليقاته، على امل شالوم (السلام) وفي المجموعة الربانية للمواعظ الاخلاقية المعروفة باسم [اخلاقيات الآباء]، تعزى هذه الكلمات الى الزعيم الرباني في القرن الاول سيمون Simeon ابن جملئيل: "بثلاثة امور تتم المحافظة على العالم:

بالعدل وبالصدق، وبالسلام"، (اخلاقيات الآباء 1: 18، في غولدن، التلمود الحي ص75). والحقيقة ان الحاخامين يكتبون بأن شالوم (السلام) هو اسم من اسماء الله العديدة ("وهنا فان الاسم [المقدس] ذاته هو المخصوص "بالسلام" [شالوم]، (BT Shabbat 10a,Soncino.P37) .
ويشير هذا الى جوهر الطبيعة الالهية ذاتها ولهذا فهو مغروس ايضاً في الروح الانسانية.
وتخبرنا المشناه Mishnah ان السلام، من وجهة النظر الربانية، تعتبر البركة القصوى: "د.سيمون ب هلافتا Simeon b. Halafta قال: أن "القدس الاحد، تبارك اسمه، لم يجد وعاء يتسع لبركة اسرائيل سوى السلام، حيث ورد بأن "الله سيمنح القوة لشعبه؛ وسيبارك الرب الشعب في السلام" (Mishnah Uktzin 3:12,Danby,P.789) .
وحتى الصلاة التي يرتلها النائحون، والتي تذكرنا بمجد الله وقوته، تختتم بالسطر: "اللهم صانع السلام في السماء، اصنع سلاماً على الارض. آمين".
لكن لم يكن السلام شيئاً يمكن تصوره سلبياً؛ بل أمر اليهود في الحقيقة ان يسعوا بهمة لاحلال السلام (اللاويينRabbah 9: 9). وقد بلغت قوة هذه التعاليم شأواً بعيداً واستوعبتها اجيال عديدة من اليهود الى الحد الذي حدا بيهودي لتواني، في القرن الثامن عشر، الى ان يعلن لنسله في وصيته: "العيش بسلام مع كل هذا العالم، يهوداً وأغياراً، يجب ان يكون هو الهدف الأسمى في هذه الحياة الدنيا... لأن الشيء الرئيسي هو السلام، سلام مع العالم اجمع".
(joel ben Abraham Shemariah, cited in Glatzer,Faith & knowledge pp106-107) .
وأخيراً، أجمل مفكر اسرائيلي حديث هو Aviezer Ravitzky ، المفهوم اليهودي للسلام بقوله: "الكلمة العبرية للسلام، شالوم، مشتقة من جذر يعني الكمال، واطار مرجعيتها في جميع الادب اليهودي مرتبط تماماً بفكرة "شيلمون" أي الكمال. in A.Cohen and p.mendesFlohr
(الفكر اليهودي المعاصر)
ان السعي لاحلال سلام مثالي هو تماماً نقيض ادعاء البروتوكول السابع، ولذا فان الاسس التي بني عليها هذا البروتوكول، هي مرة اخرى، اسس كاذبة في مزاعمها وتعتبر انكاراً للكتب المقدسة اليهودية وللتقاليد الاخلاقية اليهودية.

بروتوكول 8
الحكومة الانتقالية

موجز

- "تعابير ومراوغات غامضة الدلالة" سوف تبرر قوانين غير عادلة.
- ستحاط الحكومة باختصاصيين يعرفون اسرار الوجود الاجتماعي، والمعاني المخفية في السياسة، وهم على دراية بالجانب السيء او المستقبح من طبيعة البشر.
- لن يتم تجنيد الاغيار للقيام بمثل هذا العمل.
- سيحفل او يعجّ العالم برجال اقتصاد من اليهود بشكل رئيسي.
- سيتم البت، في نهاية الامر، بكل شيء بواسطة الارقام.
- الاغيار ممن لهم "ماض" فقط سيكونون موضع ثقة.

الحجج

- يجب ان نزود انفسنا بنفس الاسلحة التي قد يستخدمها اعداؤنا ضدنا.
- ستحيط حكومتنا نفسها بجميع قوى الحضارة التي ستعمل في خضمها.
- سوف يستوعب اشخاص كهؤلاء جميع اسرار الوجود الاجتماعي.
- سوف نحيط حكومتنا بعالم كامل من رجال الاقتصاد.
- في الوقت الحاضر، والى ان يكون من المأمون اعطاء مراكز حكومية مسؤولة لاخوتنا اليهود، سنعهد بهذه المراكز الى أناس يكون ماضيهم وخلقهم من النوع الذي يجعل بينهم وبين الشعب تيها؛ اناس لن يبقى لهم، في حالة نجبرهم على حماية مصالحنا حتى الرمق الاخير.

دحض بروتوكول 8

افتراضات البروتوكول الثامن الكاذبة، اثنان: اولهما، الاستغلال الاقتصادي المزعوم لغير اليهود بناء على النظر بعين الريبة وسوء الظن الى الاعمال والتجارة اليهودية –وقد تم دحض هذه التهمة في بروتوكول 2 وبروتوكول 4 الآنفي الذكر؛ وثانيهما، الادعاء الباطل على حد سواء بأن اليهود يستغلون ما يسمى بالعنصر الاجرامي في المجتمع لمنفعتهم الخاصة. لا

شيء يجافي الحقيقة اكثر من هذا الادعاء! وكما تشير الموسوعة اليهودية بصدق: "كان انخراط او تورط اليهود في الشتات في الجريمة اقل عموماً من تورط السكان الذين كانوا يعيشون في وسطهم. فلحمة المجتمعات اليهودية المحكمة الحبك، وتماسك الحياة العائلية بينهم، ومستوياتهم التعليمية العالية، واعتدالهم في تعاطي الكحول، وتضامنهم، ووعيهم بالمسؤولية المتبادلة، واستعدادهم لتبادل المساعدة، كل ذلك يعتبر الاسباب الرئيسية لتدني معدلات الجريمة بوجه عام بين اليهود".
(S.V. "Crime," Vol.5, cols.1091-1103) .
وتثبت المقالة، اضافة الى ذلك، النقاط المهمة التالية: "في المقام الاول، كانت معدلات الجريمة اليهودية هي الادنى في الاماكن التي سادها التمييز ضد اليهود والواقع ان تلك المعدلات ازدادت بعد التحرير. ثانياً، كانت الجرائم التي يرتكبها مخالفون يهود تختلف عموماً من حيث طبيعتها في بلدان يتعرض فيها اليهود للتمييز ضدهم وللاضطهاد، عن الجرائم التي يرتكبها افراد المجموعات السكانية المهيمنة. وكلما زاد تحرر اليهود وتمكنوا من المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كلما اصبحت الجرائم التي يرتكبها اليهود اكثر شبهاً بالجرائم التي يرتكبها غالبية السكان".
اننا لا ندلل بهذا القول على ان اليهود، تاريخياً وفي الوقت الحاضر، لم يكن بينهم اناس ارتكبوا جرائم، غير اننا نود القول بأن مثل هذه الحالات كانت أقل من مثيلتها بين المجموعات السكانية المهيمنة او الاكبر في أي بلد تمت فيه احصائيات دقيقة، وقد كان الامر كذلك بسبب القيم المميزة التي عددناها آنفاً: التأكيد على التعليم، اهمية الحياة العائلية، تماسك حياة المجتمع، احساس بالمسؤولية ازاء المجتمع ومن اجله، ومعدلات تعاطي كحول (ومخدرات) ادنى. اذا اخطأ انسان او اقترف جريمة ثم تاب توبة نصوحا (التوبة الحقة لا تنطوي فقط على اعتذار شفوي، بل تنطوي على فعل مباشر يثبت اخلاص التائب)، عندئذ لن تستخدم الافعال الماضية ضد ذلك الشخص، ويعتبر الشخص متشافياً ويعاد دمجه في الحياة المجتمعية.
وهكذا فان استحضار صورة زعماء يهود اخباث يستغلون ما يسمى عنصراً اجرامياً، انما هو تصور لا اساس له من الصحة. زد على ذلك، فان هذه التهمة تتنافى تماماً مع القيم المنعكسة في حقيقة ان عدد اليهود الذين يرتكبون جرائم يقل بكثير عن عدد نظرائهم بين السكان الاغلبية الذين يعيش اليهود بين ظهرانيهم.

بروتوكول 9
دعاية شاملة

موجز

- "عند تقديم خططنا، يتحتم علينا ان نلتفت الى طبيعة الشعب الذي نقطن في بلاده".
- "حرية، مساواة، اخاء".
- تجد اللاسامية مكانها في كبح جماح البروليتاريا (الطبقة العاملة) اليهودية.
- الحكومة الفائقة (السوبر) يتعين ان تكون دكتاتورية.
- الملكيون، والمهوشون والاشتراكيون والشيوعيون والطوباويون هم عموماً كلهم في خدمتنا" وكلهم يقوضون دعائم السلطة والنظام القائم.
- تطالب الجماهير بحل مشاكل اجتماعية عن طريق اتفاق دولي.
- الائتلاف بين الحاكم والجماهير لا يكون لفائدة اليهود.
- نظرات ومبادىء اقتصادية زائفة نطرحها نحن.
- الحيلولة دون قيام انتفاضة مسلحة.

الحجج

- عند تطبيق مبادئنا، انتبه لطبيعة الشعب الذي ستقطن في بلاده وتعمل فيها.
- فيما يختص بكلمات شعار التحرر، التي هي في الحقيقة كلمات السر الماسونية عندنا، "تحرر، مساواة، اخاء"، عندما نتولى زمام الامور سوف تستبدل تعديلاً في الكلمات بحيث تصبح "حق التحرر، واجب المساواة، ومثالية الاخاء".
- الحقيقة انه لا توجد عقبات امامنا.
- منا ينبع ارهاب بعيد المدى.
- تصخب الجماهير حول ضرورة حل المشاكل الاجتماعية بواسطة اتفاق دولي.
- قد نخشى اجتماع قوة رؤيا الاغيار (الجنتيل) مع قوة الجماهير العمياء، لكننا اتخذنا كافة الاجراءات ضد امكانية حدوث مثل هذا الطارىء وذلك برفع جدار من الخصومة المتبادلة بين هاتين القوتين.

- لكي لا تتحرر يد الجماهير العمياء من قبضة قيادتنا، يجب ان نكون دائماً على اتصال وثيق بهم؛ وان لم يكن ذلك الاتصال على مستوى شخصين فينبغي ان يتم عن طريق اخلص اخوتنا.
- كيف نتحقق من ذلك الذي يتم تعليمه في مدارس القوى؟
- لكي لا ندمر مؤسسات الاغيار قبل الاوان، وضعنا ايدينا الكفؤة عليها، وامسكنا نوابض آليتها.
- لقد ضللنا، وخدرنا وأوهنا عزائم شباب الاغيار عن طريق تلقينهم مبادىء ونظريات هي بالنسبة لنا كذب بين لكنه من وحينا.
- فوق القوانين القائمة، دون احداث تغيير حقيقي عليها بل بتشويهها من خلال تفسيرات متباينة، نكون قد خلقنا شيئاً هائلاً من حيث تحقيق النتائج.
- نقول بأنهم سيشهرون السلاح في وجوهنا، اذا اكتشفوا حقيقة الامور قبل ان يحين الاوان.
- وتوقعاً لحدوث مثل هذا الامر، فقد اعددنا في الغرب مناورة رهيبة ترتعد فرائص اشجع الشجعان من رهبتها. اذ سيتم نسف الممرات والسكك الحديدية تحت الارض والتي ستكون قد بنيت بحلول ذلك الوقت في جميع العواصم، كما سيتم نسف جميع مؤسساتها وسجلاتها العامة*.

دحض بروتوكول 9

يعزو البروتوكول التاسع الى اليهود زوراً وبهتاناً ما هو نقيض الاعتقاد اليهودي والتجربة اليهودية في ثلاثة مجالات محددة: (1) القانون، (2) التعليم و(3) الماسونية والماسونية الحرة.

فلنتناول كل تهمة في دورها.

على امتداد البروتوكولات يعزو المؤلف، او المؤلفون، الى الشعب اليهودي عدم احترام تام للقانون كعنصر استقرار في المجتمع، ويعزو اليهم استخدام العنف لبلوغ ما يسمى بالغايات اليهودية. ان فكرة مؤامرة (ينظمها) يدبرها اليهود لاشعال اعمال عنف بالتفجير، لاحداث دمار هائل والقيام بعمليات قتل طائشة في العواصم الاوروبية، وبذا تدب الفوضى في المجتمع، انما هي فكرة خيالية من صنع اولئك الذين كتبوا هذا النص. ان مثل هذه المؤامرات والاعمال ليس لها أي اساس كان في أي مصدر من مصادر الادب اليهودي. علاوة على ذلك، فان تفاهة التهمة يمكن ان ترى في حقيقة

انه طوال القرن الماضي، لم يحدث أي انفجار من هذا القبيل، كما لم تختزن متفجرات في أي من تلك المناطق.
والحقيقة هي ان ما يميز فهم اسرائيل التوراتي الفريد للقانون كأساس للآداب الفردية والمجتمعية كان الرأي القائل بأن القانون نابع مباشرة من عند الله، ولذا فان سلطته وحرمته لا يطالهما عيب. وقد اوجز انبياء اسرائيل القديمة هذا الفهم الفريد عندما تناول هؤلاء الانبياء بصورة مباشرة الفساد الذي ساد تلك الايام ودعوا اسرائيل الى التوبة، مبتهلين الى الله ان يصب غضبه على الخطائين حيثما دعت الضرورة، وبالتأكيد على ان هذه المطالب يجب ان تتعزز بقوة القانون.
وقد تم تأييد الحكم التلمودي dina.de-malchuta dine ("قانون البلاد [او حكومتها] هو قانون") BT Nedarim (28a,ed.Soncino,P.80,Gittin 10b,Soncino P.37) منذ العصور الوسيطة.
وينص هذا القانون ببساطة ان على اليهود اتباع قوانين البلاد التي يعيشون فيها. وهكذا، مثلاً، فبموجب قانون يهودي، يحظر التهرب من الضرائب، او تقديم عائدات ضريبية غير امنية.
وفي فترة ما بعد التوراة، أي خلال الفترة الربانية وحتى العهد الحديث، استمر تشابك القانون والآداب مع نظريتين ثاقبتين: (1) الغرض من السلوك الادبي والقانون هو ضمان السلام في المجتمع بأسره، و(2) ان مثل هذا السلوك الذي يتمتع بقوة القانون، يعود بفائدة مباشرة على المجتمع، ويقوّيه لتعزيز وزيادة انجازاته الايجابية والتغلب على نقائصه. وكما اشرنا آنفاً في نقاش البروتوكول الخامس، كان تطور اسرائيل الديني مزيجاً من الشعائر والاخلاقيات، والرسميات والادبيات. وهكذا، فان أي وصف للمقاربة اليهودية للقانون والآداب يقصر عن (يفشل من) عن طرح هذه الاصوليات القديمة، الى جانب صحتها الراهنة، يكون وصفاً زائفاً تماماً.
ويعدل ذلك اهمية الاعتقاد (الايمان) اليهودي بأهمية التعليم في حياة الفرد، والمجتمع اليهودي والمجتمع والتجمع السكاني الاكبر عموماً. فمثلاً، يذكّر سفر التثنية (6: ff2) الاسرائيليين بأن يعلموا ابناءهم كيف صنع الله امة باخراجها من العبودية الى الحرية. وقد التزمت هذه الوصية، في كل الكتاب المقدس بهدف انتاج "مملكة كهنة وشعب مقدس" كما ورد في سفر الخروج. وبذا تواصل اسرائيل والشعب اليهودي التأكيد على ان "الخوف من الله هو اساس الحكمة (أي المعرفة)"، كما سجلتها المزامير 11: 10

والامثال 1: 7 وخير ما تفهم به سفر الامثال هو انه كتاب ارشاد منهاجي للتعليم الروحاني والادبي والخلقي لاولئك الذين يطمحون يوماً في القيادة.
لم تقتصر قيمة التعليم على دراسة مفاهيم دينية واخلاقية؛ اذ ان جزاء العمل كما عبرت عنه المزامير 128: 1-2 هو "طوباك يا من تتقى الرب وتسلك في طرقه، لأنك تأكل من تعب يديك وتتمتع بالسعادة والخير" أي ان التعليم العملي كان مطلوباً ايضاً. وقد اجرى التلمود (BT Kiddushin82a-b,ed.Soncino PP 424-425) ، نقاشاً مستفيضاً حول افضل الحرف التي يعلمها الاب لابنه. وفي مكان آخر (BT esuhim113a,ed.Sonico P.580) ، يقول السيد (المعلم) التلمودي لتلميذه: "اتجر بالجيف ولا تتجر بالكلام، واسلخ جيفا في السوق اكسب اجوراً ولا تقل، أنا كاهن ورجل عظيم، وهذا لا يليق بكرامتي". علاوة على ذلك، قضى التلمود بأن الذي لا يشغله عمل "يهتم بالرفاه العام" للانسانية لا يستحق ان يقبل كشاهد (Sanhedrin 246,ed.Soncino,P.143) . وفي العصور الوسطى اكد الـ Maimonides بشدة على اهمية العمل للجميع حتى للعلماء: "غير ان من يقرر ان يدرس التوراة ولا يعمل بل يعيش على اعمال الخير، يدنس اسم الله، ويسبب ازدراء التوراة ، ويطفيء نور الدين، ويجلب الشر على نفسه، ويحرم نفسه من الحياة الآخرة... انه لمن دلائل التميز بدرجة عالية ان يقيم الرجل اود نفسه بعمل يديه " (Mishneh Torah, Hilchot Talmud torah1:13 cited in Glatzer,Faith and Knowledge,P.70) .
زد على ذلك، ان كلمة "توراة" Torah في حد ذاتها، التي تشير الى مجموعة الاسناد التوراتية بكاملها، والتي غالباً ما تساء ترجمتها بكلمة "قانون Law " انما تعني في الحقيقة "تعاليم" (Teaching) . لأن ذلك كان وما زال هو ما عنته التوراة Bible للشعب اليهودي على مر الزمان، انه كتاب تعاليم يهدف الى رعاية العيش المقدس بالجمع بين الشعائر والاخلاق والرسميات والسلوكيات الادبية. وهكذا ففي الاسفار التوراتية المتنوعة تظهر كلمة توراة Torah لا كاشارة الى النص المكتوب، بل كاستشهاد بتعاليم فردية يتعين على القارىء/السامع ان يعيها في قلبه ويطبقها في الحياة اليومية.
علاوة على ذلك، فان التوراة Torah بالمعنى الاكبر، والتي تضم التكوين وحتى التثنية، وكذلك بالمعنى الاوسع، التكوين وحتى سفر اخبار الايام الثاني، انما هي نص مكتوب للتعاليم الجوهرية للشعب اليهودي. نتيجة لذلك، فان التعليم اليهودي من جيل الى جيل يقوم على اساس النص ويتطلب

من اتباعه معرفة الابجدية والقدرة على القراءة كليهما. والا فان القراءة والكتابة والقدرة على التحليل وتفسير كلام النص المقدس كلها كانت وتظل حتى يومنا هذا، معالم بارزة في التعليم اليهودي.
لهذا فان تحريف العملية التعليمية المزعوم في هذا البروتوكول لبلوغ غايات سياسية او اقتصادية او اجتماعية احتكارية يشبه تحريف العملية القانونية اليهودية التي ناقشناها آنفاً، وتتعارض تماماً مع الفهم والالتزام اليهودي بهذه الاسس المجتمعية الاساسية.
واخيراً فان المفارقة التاريخية العظمى لهذا البروتوكول والبروتوكولات التالية هي وصف الماسونية/الماسونية الحرة على انها جزء من مكيدة يهودية سرية.
ويدعي البروتوكول انه يتتبع اصولها الى بناة هيكل سليمان 964 ق.م الذين كانوا اسرائيليين بشكل رئيسي. والحقيقة هي ان هذه الجمعية الاخوية اسست في القرن السابع عشر في انجلترا وانتشرت في جميع انحاء اوروبا، وخاصة المانيا وفرنسا، ثم انتشرت في وقت لاحق في الولايات المتحدة والشرق الاوسط.
ان ما اغفلته البروتوكولات هو حقيقة ان حركة "البنائين الاحرار" قد استثنت وما زالت تستثني اليهود من معظم عضويتها في جميع ارجاء العالم. ويعتبر الماسونيون انفسهم منظمة مسيحية وإن لم تكن كاثوليكية... ولم تفتح الطقوس الماسونية ابوابها امام العضوية اليهودية في الولايات المتحدة وفي اسرائيل الا في العصور الحديثة فقط.
ان الممارسات الشعائرية المغلقة للماسونية الحرة، والقائمة على اساس اعادة تفسيرها هي للكتاب المقدس، كانت عوناً بصورة طبيعية لاولئك الذين رعوا البروتوكولات وتصوروا زوراً بأن المنظمة الماسونية تقع تحت قيادة "حكماء صهيون المتعلمين" المزعومة التي لا وجود لها. لكن, لا توجد الآن ولم يكن هناك في الماضي أبداً أية علاقة تنظيمية من أي نوع بين اليهودية والشعب اليهودي والمنظمة الماسونية, اضف الى ذلك, انه بينما يوجد الآن عدد من المحافل الماسونية التي تتألف عضويتها بشكل رئيسي من اليهود, فان جدول الاعمال الاخوي والاجتماعي للماسونيين هو من ابتكارهم ولا صلة له بتاتاً بالديانة اليهودية.

بروتوكول 10
الغاء الدستور؛ قيام الاوتوقراطية

موجز

* ترضى الجماهير بالنتائج المترتبة في السياسة، وبالنسبة لهذه الجماهير لا شيء اهم من اللذة.
* لا يمكن طرح مشاكل خطيرة على الجماهير.
* وتبعاً لذلك، تتوفر لنا حرية العمل السياسي بتكتم.
* اختفاء التصويت.
* حكم الاغلبية المطلق لا يمكن الحصول عليه من الطبقات الفكرية.
* اجازة الفردية.
* سلطة يهودية عمياء تحل محل زعماء الاغيار.
* الديمقراطية في تخطيط الحكم تفضي الى افكار خاطئة كثيرة التقلب.
* يتعين تغيير تنظيم المؤسسات المعاصرة بحيث تتسجم مع خططنا.
* ادخال سم التحررية يسبب ضعفاً قاتلاً.
* مذهب الحكم الدستوري ما هو الا مدرسة للنزاع والاختلاف واثارة الحزبية.
* رئيس ومسؤولون مع "قبعات بنامية" (تلاعب مالي).
* مجلس النواب يكون مجرداً من جميع الصلاحيات.
* السلطة الرئاسية هدفاً للهجوم.
* سيتحول الى الجماهير التي نسيطر "نحن" على قادتها.
* "يجب الحفاظ على الاسرار السياسية" كذريعة لحجب المعلومات.
* الحد من النشاط التشريعي المعادي باللجوء الى الاغلبية الدولية.
* تقصير الجلسات البرلمانية.
* اثارة المشاكل في الاسرة الرسمية.
* تدمير الدساتير والغاؤها بشكل لا يدركه الحس، وتذويب الحكومة في الاوتوقراطية.

الحجج

 سأبدأ اليوم بتكرار ما قد قلته، ارجوكم ان تتذكروا بأن السياسة والحكومات والجماهير يرضون بالمظاهر.

- يشعر الناس بمحبة واحترام من نوع خاص للعبقري الذي يمارس السلطة السياسية بصورة نافذة المفعول، ويقولون عن جميع افعاله المستبدة: "انها خسيسة لكنها ذكية! انها حيلة، لكن ما اروع طريقة ممارسته لها! يا لها من اعمال جليلة! وما أوقحها!
- حينما ننجز انقلابنا لتولي الحكم، سنقول للناس: "لقد فسد كل شيء، وتضرر الجميع، سنزيل اسباب ويلاتكم – القومية، الحدود تنوع العملات.

وبالطبع، انتم احرار في اصدار حكم علينا، لكن لا يكاد ذلك ان يكون عدلاً، اذا اصدرتم الحكم قبل ان تجربوا ما عرضناه عليكم.

- لبلوغ هذه الغاية يجب ان ندخل حق التصويت العام بدون تمييز بين الطبقات والفئات، لكن نوطد حكم الاغلبية المطلق الذي لا يمكن الحصول عليه باقتراع الطبقات والفئات الفكرية.
- بعد ان نكون قد اوحينا، بهذه الطريقة، لكل فرد بفكره مدى اهميتهم، عندئذ سنحطم نفوذ حياة الاسرة بين الاغيار ونحطم اهميتها التعليمية.
- يجب ان ينبثق مشروع خطة الادارة من دماغ واحد، لأنه لا يمكن اقامة المشروع اذا سمحنا بتقسيمه بين فئات مفككة من خلال اعمال عقول عديدة.
- لن تقلب خططنا المؤسسات المعاصرة فوراً.
- توجد نفس المؤسسات تقريباً في دول مختلفة تحت اسماء مختلفة: مجالس، نواب، وزارات، مجالس شيوخ وهيئات تشريعية وتنفيذية.
- عندما ادخلنا اسم التحررية في جسم الحكومة، تغيرت سحنتها السياسية تماماً.
- ولدت الحكومات الدستورية من التحررية، واحتلت مكان الاوتوقراطية التي كانت خلاص الاغيار (الجنتيل).
- في المستقبل القريب، سنرسخ مسؤوليات الرؤساء.
- ولتحقيق هذه النتيجة، سنحتكر انتقاء رؤساء يحتوي ماضيهم على شأن مظلم لم يكشف النقاب عنه، او عن "بناما" (بناما: اشارة الى تضليل مالي في انشاء قناة بنما). (على رأسه ريشة) كما يقال بالعامية.
- من الواضح انه في ظل هذه الظروف سيكون مفتاح المقام في ايدينا ولن يتولى أي شخص غيرنا توجيه السلطة التشريعية.

- اضافة الى هذا، ومع ادخال الدستور الجديد للجمهورية، سننتزع من مجلس النواب حق الاستجواب بشأن الاجراءات الحكومية، تحت ذريعة حماية الاسرار السياسية.
- على عاتق الرئيس يقع عبء تسمية رؤساء ونواب رؤساء مجلس النواب.
- سيقوم الرئيس، بتوجيه منا، بتفسير معنى القوانين القائمة بطرق شتى تفسيرات مختلفة قدر الامكان.
- ستعطينا هذه الاجراءات امكانية ازالة كل ما نكون قد اضطررنا في البداية الى ادخاله في دستور حكومتنا، ازالته شيئا فشيئا وخطوة خطوة، في محاولة لاكتساب حقوقنا لكي نحدث دون ان يلحظنا احد ابطال كل الدستور وعندما يحين الوقت ندمج كل وظيفة في اوتقراطيتنا.
- قد يأتي الاعتراف بأوتقراطيتنا حتى قبل ابطال الدستور.
- لكنكم تعرفون حق المعرفة انه لجعل التعبير عن تلك الرغبة امراً ممكناً، فان من الضروري ان نفسد بصورة متواصلة العلاقات بين الشعوب والحكومات في جميع البلدان، لكي ننهك كل واحد منهم بالانشقاقات، والعداوات، والضغائن، وحتى الاستشهاد، والمجاعة، وتطعيمهم بالامراض، والفاقة، حتى لا يرى الاغيار مهرباً سوى اللجوء الينا لاستجداء أموالنا وقوتنا وحكمنا الاعلى.
- غير انه لو اعطينا الشعب فسحة لالتقاط الانفاس، فان اللحظة المرجوة قد لا تأتي أبداً.

دحض بروتوكول 10

مرة اخرى، في البروتوكول العاشر نشهد تحريف القيم الهويدة التي يتم فيها استعرض ازدراء مزعوم للعملية السياسية من جانب اليهود، ويدعي هذا البروتوكول بأن اليهود يفضلون حكماً اوتوقراطياً استبدادياً على اشكال حكم نيابي او مشارك مقروناً بعدم احترام الحكم الدستوري.
ويزعم هذا البروتوكول ايضاً بأن اليهود يفتقرون الى احترام الانخراط في حياة المجتمع و/أو الدولة، كما انهم لا يحترمون الحياة الاسرية (خاصة الاسرة غير اليهودية).

وكما الحال في عمليات التشهير والطعن المشار اليها سابقاً في البروتوكولات، فان هذه المزاعم ليس لها اساس او قيمة ابداً، ومع بداية تحرير اليهود بشكل رئيسي في اوروبا والولايات المتحدة في نهاية القرن الثامن عشر، انخرط اليهود بهمة في الحياة السياسية في عالمهم. علاوة على ذلك، فانه بينما كانت اهتمامات يهودية معينة تشكل دائماً جزءاً من جدول الاعمال الشامل، فان الاخلاقيات اليهودية للمشاركة السياسية، استلزمت الاهتمام بالكل الشامل وبالخير الاعم.

وهكذا، مثلاً، يتأهل في النظام القانوني اليهودي، ادراك بأن القرارات التي يجيزها حكم الاغلبية، قابلة للنفاذ في المجتمع وتكون ملزمة للاغلبية والاقلية على السواء، ويعدل ذلك اهمية التأكيد اليهودي للمبدأ الذي يعبر عنه (دينا دي ملخوتا دينا) أي ان "قانون المملكة هو القانون"، الذي تمت مناقشته آنفاً بخصوص البروتوكول 9)، وبموجبه يفهم اليهود مسؤوليتهم بأن يكونوا مواطنين ملتزمين بقانون البلد الذي يقيمون فيه. ومع ان نوع الحكم خلال العهد التوراتي كان في معظمه ملكياً، فانه لم يقصد منه ان يكون مطلقاً او استبدادياً، كانت موافقة السنهدرين، او المحكمة العليا، امراً يقتضيه أي اعلان للحرب (JT Sanhedrin 2).

علاوة على ذلك، فان الازدراء الذي يقال بأن اليهود يكنونه لأشكال الحكم الدستورية والنيابية انما هو كاذب ايضاً، ولتحري الدقة التاريخية، فان اليهود، منذ القرن الثامن عشر، كانوا افضل حالاً وشاركوا في النشاطات السياسية بصورة افضل حيثما كانت الحكومات والنظم الاقتصادية اكثر تحرراً، أي، حيثما كانت مفتحة وغير عدائية لوجهات النظر المتنافسة مع الاحترام والتسامح للجميع، ثم ان التراث والتقاليد الدينية اليهودية أيضاً، كما اشرنا سابقاً في بروتوكول 9، مع التزامها المؤسس على التقاليد الدينية بالقانون كأساس للمجتمع، هي بحكم تعريفها، نظام يثمن مثل الحكم الدستورية. اما الحكم المتسلط الاستبدادي الذي ينتحل فيه فرد او تنتحل فيه مجموعة منتقاة نصب نفسه او نصبت نفسها زعماء للمجتمع، لنفسها زعماء للمجتمع وقيادة الدولة، والذين يزعمون انهم يعلمون ما هو لصالح المجتمع ككل، فان تلك فكرة تتناقض تماماً مع ضوابط الاخلاق اليهودية.

ان احدى نقاط القوة لدى الشعب اليهودي والتي برزت فيه على مدى القرون، هي تشديدها على الاسرة لا على الفرد كأساس لبناء صرح المجتمع، ويمتد ذلك ليشكل فهمهم للمجموعة والمجتمع على انهما اسرة اكبر.

منذ الفترة التوراتية فصاعداً، انصب التركيز على الازواج والزوجات وعلى الوالدين والاطفال، والابناء والبنات والاخوة والاخوات. ويعتبر الزواج هو العلاقة المثلى لخدمة الله؛ ويعتبر الاطفال بركة تتمم الصورة وتجعل الاسرة وحدة كاملة، وبموجب المدراش: "ان من لا زوجة له يعيش بلا خير، ولا عون، ولا فرح ولا بركة ولا غفران" (Genesis Rabbah 17:22 od.Soncino,p.132) . وقد اعتبر غير اليهود في هذا السياق بأنهم يتحملون نفس مسؤولية الزواج وانجاب الاطفال، وتجدر الاشارة الى انه عندما طلب من الحاخامين اعطاء مثال على بر الوالدين، كان المثال الذي استخدموه هو مثال الاغيار (التثنية Rabbah ، 1: 15 ، طبعة Soncino ، ص.16). وقد تم تلخيص المسؤوليات على المجتمع ككل: خلق محاكم عدل؛ شجب ومعاقبة جرائم الوثنية، التجديف على الله، نكاح المحارم، القتل والسرقة والامتناع عن اكل طرف حيوان حي (BT Sanhedrin 56a,ed.Soncino, p.381-382) .

لذا، فان ازدراء اليهود المزعوم للاشتراك في العملية السياسية، ورفضهم المزعوم للاحترام والتسامح مع غيرهم ممن يحملون وجهات نظر سياسية مختلفة وكذلك احتقارهم المزعوم لكل ما يندرج تحت عبارة "اسرة" انما كل ذلك هو النقيض تماماً لكل ما تمثله الديانة اليهودية والذي تعلمه اليهود على مر القرون.

بروتوكول 11
دستور الحكم الاتوقراطي والحكم العمومي

موجز

- الدستور الجديد الذي يقيم مجلس الحكم كالجزء المرئي من الهيئة التشريعية.
- القانون والقضاء والمحكمة يتبعها انقلاب.
- حرية التعبير ينبغي اسكاتها تحت ذريعة الدستور الجديد.
- العناية في اصدار قوانين جديدة.
- اليأس في أعقاب الصرامة والليونة كلاهما مضر بالدستور الجديد.
- الاجراء السريع في اعقاب الارهاب والمفاجأة بالثورة يثبت السلطة.
- عدم الوفاء بالوعود.
- مدخل الحكم العمومي.

الحجج

- مجلس الدولة سيبرز سلطة الحاكم.
- فيما يلي مجمل كامل للدستور الجديد الذي يجري اعداده، سوف نضع مجموعة قوانين، وشريعة ومحاكم:

(1) على شكل توصيات للهيئة التشريعية.
(2) بمراسيم رئاسية على شكل قوانين عامة، وبأوامر مجلس شيوخ، وبقرارت مجلس دولة على شكل اوامر وزارية.
(3) في حالة سنوح اللحظة المواتية، الاطاحة بالحكومة عن طريق انقلاب.

- بعد ان اوجزنا تقريباً طريقة العمل، سنتناول الآن بالتفصيل هذه المجموعات التي سنعكس بواسطتها مسار حركة الآلة الحكومية في النهاية، ونجعلها تدور في الاتجاه المذكور آنفاً.
- من الضروري بالنسبة لنا انه منذ اللحظة الاولى لاصدار القوانين، وبينما لا يزال الناس مشدوهين بالانقلاب وتسودهم حالة من الارهاب والشك، ينبغي ان يدركوا بأننا بلغنا حداً من القوة والمنعة

بحيث لا نعيرهم أي اهتمام تحت أي ظرف، واننا لن نتجاهل آراءهم ورغباتهم فحسب، بل اننا قادرون ومستعدون لقمع تجلياتهم ومظاهراتهم، بسلطة قاهرة، في كل زمان ومكان؛ واننا قد استولينا تماماً على كل ما نريد، واننا لن نشاطرهم قوتنا تحت اية ظروف.

- الاغيار (الجنتيل) كقطيع من الاغنام ونحن لهم كالذئاب.
- سيغمضون اعينهم عن كل شيء لاننا سنعد باعادة جميع الحريات المسلوبة بعد اخضاع اعداء السلام وتهدأ جميع الاطراف.
- ما الذي من اجله وضعنا كل هذا البرنامج، وصببنا احكامه في عقول الاغيار (الجنتيل) دون ان نعطيهم امكانية فحص الجانب الاسفل منه، ان لم يكن ذلك بقصد الحصول بأساليب اللف والدوران على ما لا يمكن ان يحصل عليه ابناء جلدتنا في الشتات بطريقة مباشرة؟
- كان هذا بمثابة اساس لمنظمتنا الماسونية السرية... التي يجهل قطيع الاغيار اهدافها ولا يتطرق اليه حتى شك بشأنها، بل نجذبهم الى جيش المحافل الماسونية المرئي، لكي نشتت انتباه بني وطنهم.
- لقد اعطانا الله، نحن شعبه المختار، كبركة منه الشتات، وهذا الذي بدا للجميع بأنه نقطة ضعفنا انما هو قوتنا الكاملة.
- يبقى القليل لبنائه على هذه الاسس

دحض بروتوكول 11

بعد ان تناولنا مسألتين رئيسيتين عني بهما هذا البروتوكول، وهما توجه الشعب اليهودي واليهودية ضد الاغيار (الجنتيل) والفهم الكاذب وسوء تفسير فكرة الكتاب المقدس لاسرائيل كشعب مختار (وقد تم دحض هاتين المسألتين في البروتوكولات (3،4،5،6)، بعد ذلك لم يبق الا القليل مما يمكن ان يقال سوى تكرار ما هو واضح حول هاتين الادانتين: اولاً: بأن اعداء الشعب اليهودي، الذين يتهمون اليهود زوراً باضمار مواقف شيطانية (خبيثة)، وكراهية، وعجرفة، هم انفسهم الذين يظهرون هذه المواقف ذاتها ازاء اليهود واليهودية؛ وثانياً، ان اختيار الله لهذا الشعب، وفقاً للتوراة العبرانية على الاقل، يعني اختياره لتحمل مسؤولية اكبر، أي ان يكون "شاهداً حياً" على حضور الله وسط الانسانية، وفي غضون ذلك سيغامر الشعب المختار بتكبد عقاب اكبر اذا هو فشل في تحمل مسؤوليته. ولا يوحي هذا الاختيار او يسبغ بأي شكل من الاشكال سمة التفوق على المختارين او يضفي سمة الدونية على من لم يتم اختيارهم.

وقد تناولنا سابقاً ايضاً مسألة الفهم الاسرائيلي-اليهودي للمشاركة اليهودية في المجتمع الاكبر والعملية السياسية، وخاصة اثناء دحضنا بروتوكولات 3،5،7،9،10. ومرة اخرى، نقول بأن المصادر والتجارب اليهودية هي عكس ما يطرحه هذا البروتوكول... وخلافاً لما هو مكتوب هنا، فان المشاركة اليهودية في حياة المجتمع المضيف لا يقصد فيها تأجيج ثورة، وقلق سياسي وفوضى مجتمعية بل، انجاب مواطنين ملتزمين مستعدين للعمل من اجل تحسين المجتمع من خلال جميع القنوات الصحيحة. زد على ذلك، بأن اليهودي ينبغي ان يكون دائماً محكوماً بأرفع الاعتبارات الادبية والاخلاقية كما نصت عليها تقاليد الديانة اليهودية.

والمسألة المزعومة الاخرى التي يطرحها هذا البروتوكول والتي قد تناولناها في دحض البروتوكول التاسع فهي مسألة الماسونية.. وكما قد اسلفنا، فان من المجافي للعقل تماماً (والمعادي للسامية) ان نعزو الى اليهود سلطة احتكارية على منظمة اسسها مسيحيون في القرن السابع عشرن اذ تم تأسيس المحفل الكبير المتحد الاصلي في لندن بانجلترا عام 1717 ، الذي وحّد اربعة محافل في تلك المدينة والبلاد، وبالتالي، شكل اعضاء الدول الاخرى محافل كبرى خاصة بهم. وقد ادى اختلاف في التفكير بمحافل اخرى في انجلترا الى تشكيل محفل كبير خاص بهم لكن توّحد المحفلان عام 1813. وفي العام 1725، في باريسن شكّل رجل انجليزي المحفل الشرقي الاكبر الذي اتحد في نهاية المطاف مع المحفل الانجليزي الكبير عام 1773. ولم يقم اليهود بأي دور كان في ايّ من هذه المحافل، اضافة الى ذلك فان "كتاب الدستور" الذي يفصل تاريخ وطقوس وبنية المنظمة الماسونية الانجليزية كتب عام 1722-1723 على يد المبجل جيمس اندرسن من كنيسة اسكتلندا بناء على طلب المحفل الكبير بلندن. ومرة اخرى، لم يكن لليهود دور فيه.

بروتوكول 12
مملكة الصحافة والسيطرة عليها

موجز

 تعريف "الحرية" كلمة ستعني ما نشاء.
- احكام القبضة على الصحافة.
- جعل اصدار النشرات باهظ التكلفة.
- فرض ضرائب دمغة خاصة على الاصدارات.
- تجسس الصحافة واساليب الاشراف.
- فرض غرامات عالية على المهاجمين.
- القمع.
- السيطرة على وكالات الانباء العالمية.
- جميع الليبراليين فوضويون في تفكيرهم.
- الاحتجاج من اجل الاحتجاج.
- السيطرة المطلقة على الاصدارات الرخيصة.
- رخص النشر.
- ملكية الحكومة للجرائد.
- دعاية متناقضة لارباك القراء واظهار انقسام باد في الرأي.
- صحف رسمية وصحف تهدف الى جذب انتباه غير العابئين بالأمر.
- دوريات معارضة ظاهرية تستخدم للكشف عن الاعداء ولكي تعارض سطحيا في امور غير ذات بال.
- حرية الصحافة تكون ظاهرية فقط.
- احلام الوحدات الادارية.
- رصّ الريف ضد المدينة.
- الغش الاجتماعي والجريمة لا ينبغي فضحهما.

الحجج

 كلمة "حرية" التي يمكن تفسيرها بطرق شتى سنعرّفهما كما يلي:
- الحرية هي الحق في عمل ما يسمح به القانون.

- تعريف كهذا سيخدمنا في النهاية، لأن جميع قيود الحرية ستكون بأيدينا كما هو واضح لأن القوانين اما ان تسمح او تحظر فقط ما نتمناه نحن، وفقاً للبرنامج الآنف الذكر.

سنتدبر امر الصحافة كما يلي:

- لن يصل أي اعلان للشعب الا تحت اشرافنا.
- اذا كنا قد نجحنا في الهيمنة على عقل مجتمع الاغيار (الجنتيل) الى الحد الذي يرى فيه الجميع تقريباً الشؤون العالمية من خلال العدسات الملونة للمناظر التي نضعها امام اعينهم، واذا لم يكن الامر كذلك، فلن تكون هناك حكومة واحدة مع حواجز اقيمت ضد امكانية وصولنا الى ما يصفه الاغيار بغبائهم اسرار دولة، وما الذي سيحدث بعدئذ عندما يتم الاعتراف بنا سادة للعالم ممثلين في شخص حاكمنا الكوني؟
- دعونا نعود الى مستقبل الصحافة، كل من يرغب في ان يصبح محرراً، او قيّم مكتبه، او منضد طباعة، سيكون ملزماً بالحصول على رخصة، سيتم سحبها في حالة ارتكابة اساءة.
- باجراءات كهذه، ستكون معالجة الفكر هي وسيلة التعليم في ايدي حكومتنا، ولن تسمح للشعب بالوقوع في مطبات واحلام بركات التقدم.
- لنعد مرة اخرى الى الصحافة.. سوف نطلب ضرائب دمغة على كل صفحة، وسنطلب سندات ضمان على المادة المطبوعة وعلى الكتب التي يقل عدد صفحاتها عن 30 صفحة، وستكون الضريبة مضاعفة.
- الادب والصحافة قوتان تربويتان لهما اهمية قصوى، وبالتالي فان حكومتنا ستصبح هي صاحبة معظم الصحف والمجلات.
- ستحتل الصحف الرسمية مكان الصدارة.
- وتليها في المرتبة الثانية الصحف شبه الرسمية التي ستكون مهمتها جذب غير العاتبين والذين فترت همتهم.
- وسيأتي في المرتبة الثالثة الصحف التي تتظاهر بالمعارضة.
- سوف تدعم جميع صحفنا الآراء الاكثر تنوعاً: ارستقراطية، جمهورية، وحتى فوضوية، طالما ظل الدستور، طبعاً، ساري المفعول.

- ولتوجيه ميليشيا جرائدنا على هذا المنوال، يجب ان ننظم هذا الامر بعناية كبيرة.
- هذه الهجمات ضدنا ستقنع الشعب ايضاً بان الصحافة تتمتع بحرية كاملة، وستعطي لعملائنا فرصة الاعلان بأن الصحف المعارضة لنا ما هي الا مجرد ثرثرات، لأنها لا تستطيع ايجاد حجج حقيقية لمعارضة اوامرنا.
- مثل هذه الاجراءات، ايجابية لكن لا تدركها عين الجمهور، ستقود الرأي العام دائماً بنجاح مطرد لابداء الثقة بحكومتنا.
- يوجد الآن وبصورة رسمية تضامن ماسوني خفي في الصحافة الفرنسية.
- تمتد حساباتنا لتصل خاصة الى مقاطعات البلاد.
- عندما ندخل عهد النظام الجديد، ونتجاوز نقل السلطة، يجب ان لا نسمح للصحافة بفضح اعمال الغش العامة.

دحض بروتوكول 12

البروتوكول الثاني عشر تكرار متواصل للاتهامات اللاسامية ذاتها؛ وقد تم في دحض البروتوكول الاول تفنيد ما يسمى قضية القيود على التحرر والحرية، وانكار هذا المبدأ التوراتي العظيم، وقد تمت معالجة "قضايا" المطبوعات الصحافية والرقابة في دحض البروتوكول الثاني.
اما ما لم يتم تناوله حتى الآن فهو الموقف اليهودي ازاء الاصدار والادب، يرسم البروتوكول الثاني عشر صورة احتكار للكلمة المكتوبة. والحقيقة هي ان هذا هو العكس تماماً عن التجربة اليهودية التاريخية.
التوراة هي خير مكان يبدأ منه فحص المواقف اليهودية ازاء الكلمة المكتوبة. التوراة المقدسة، نص مكتوب، وبذان فان القدرة على القراءة والكتابة، كانت منذ اقدم العصور، ضرورية للاسرائيليين ونسلهم. والا فكيف يمكن التمعن والتأمل في الكتاب المقدس ودراسته والعمل بما فيه: وقد امضى جيل بعد جيل من اليهود الساعات الطوال في الانهماك بدراسة التوراة (وما زالوا يفعلون ذلك) لاستخراج كل معنى ممكن، وكل فارق دقيق وكل ظل من الفهم من كل كتاب، وكل فصل وكل آية وكل كلمة.
وقد نشأت في عهد مبكر، في فترة ما بعد التوراة او الفترة الربانية، تقاليد الشروحات ((المتون) المكتوبة على الكتب المقدسة، وقد نسخت هذه النظرات الثاقبة ثم اعيد نسخها على مر الزمن، وقبيل اختراع الطباعة، قام

علماء يهود تلقوا تدريباً خاصاً، ويسمون "سوفريم" او "الناسخزن" قاموا بنسخ لا الكتب المقدسة فحسب، بل نسخوا ايضاً التلمود والشروحات عليه، كنوع من الالتزام المجتمعي والديني والمحبة – وهذه ممارسة ما زال اليهود يراعونها حتى الآن، والحقيقة انه لضمان نص مطلق الدقة، قضى التلمود (BT Megillah 186, ed. Soncino, p.114) بأن تكون جميع النصوص منسوخة من نص آخر وان لا يكتب من الذاكرة، وطوال اكثر من الف سنة، ظلت هذه الاعمال الهامة من التقاليد الدينية اليهودية هي المناهج الاساسية للتعليم الديني اليهودي. وقد افضت هذه الى حشد كامل من الآداب الملازمة القائمة اصلاً على الكتب المقدسة: مجموعات من الاقوال المأثورة الاخلاقية، وشرائع قانونية موسعة تقوم على اساس الكتاب المقدس وما اشبه ذلك، وهكذا اصبح احترام الكلمة المكتوبة قيمة يهودية اساسية، واصبحت القراءة والكتابة النموذجين المعياريين ووالمعرفة هي الهدف والمرشد.

وفي وصية اخلاقية مشهودة يعود تاريخها الى القرن الثاني عشر، كتب اب عالم الى ابنه: "لقد ساعدتك بتزويدك بمكتبة واسعة لاستعمالك". غير ان التعبير الصحيح عن الموقف اليهودي ازاء النص المكتوب جاء لاحقاً في الوصية حيث امر الاب ابنه قائلاً: "اياك ان ترفض اعارة كتب لأي شخص لا يملك الوسيلة لشرائها لنفسه". (Juduh ibn Tibbon, cited in Elatzer, Faith at Knowsledge. Pp.72-76) . وهنا ترى بأن الكتب ليست سلعة للتخزين او للجمع، بل للاستعمال والاقتسام.

مع اختراع الطباعة، عرف اليهود انفجاراً حرفياً في توفر النصوص الدينية وقد استمر هذا الانفجار دون انقطاع حتى يومنا هذا. وقد افضت حرية الوصول الى الكلمة المكتوبة الى انواع اخرى منوعة من الادب: الدراما، والقصص القصيرة، والروايات، والحكايات القصيرة، والشعر والادب غير الخيالي الجادّ والخفيف. وبالنسبة لليهود، تتمتع اللغة العبرية بقدسية من تلقاء ذاتها ("مثلما ظهرت (التوراة) في اللسان العبري، وكذلك كان العالم الذي خلق مع اللسان المقدس).

. (Goenesis Rabbah 18:4 ed. Soncino, p.143)

على الرغم من المنفى الذي دام الفي سنة، حافظ اليهود على صلتهم باللغة العبرية المقدسة، من خلال التزام ابدي بالكلمة المكتوبة للنصوص المقدسة، وقد امر الراب موسى كوردوفيرو، وهو احد الباطنيين بالقرن السادس عشر، اتباعه: "تكلموا اللغة العبرية مع زملائكم في كل الاوقات"، بينما وصف فيلسوف بالقرن العشرين، وهو فرانز روزنزفيغ، اللغة العبرية

بقوله: "بأنها ليست نمو كائن عضوي بل تراكم خزينة" (Cited in louis Glibert, "Hebrew", Arthur Cohen and Paul mendes-Flohr, Contenentrary Jewish Religious Thought, pp329-330).

وقد اعيد احياء العلاقة باللغة العبرية مع العودة الى صهيون، وظهور دولة اسرائيل الحديثة. فاللغة المقدسة للاسرائيليين، واليهود فيما بعد، عاودت الظهور كلغة حية مع ادب مزدهر يحتل مع لغات اخرى مركز الضوء حيث يقطن اليهود الآن في جميع انحاء العالم، وخلال مسيرة التاريخ الصهيوني الطويلة، لقيت الكلمة المكتوبة كل تبجيل واحترام حيثما عاش اليهود.

بروتوكول 13
تحويل الفكر العام من الضروريات الى غير الضروريات
موجز

- التجويع الجزئي كمعين على الاخضاع.
- سن قوانين تحت ستار بلبلة متناقضة.
- توجيه الرأي العام عن طريق صحافة تابعة.
- اثارة مسائل سياسية غير ضرورية.
- تحويل اهتمامات الاغيار (الجنتيل) الى التجارة، واللهو و"قصور الشعب".
- فقدان قوة الفكر المستقل.
- تحويل افكار الاغيار (الجنتيل) الى خطوط تقدم.
- شعب الله المختار هم الاوصياء على الحقيقة، والتقدم مفهوم زائف.
- خطة عمرها مئات السنين.

الحجج

- الحاجة الى خبز يومي ستجبر الاغيار (الجنتيل) على التزام الصمت وتجعلهم خدماً مطيعين لنا.
- ثم سينغمس ادلاّء المصير الذين لا عقول لهم، والذين لا يستطيعون حتى الآن ادراك انهم لا يفهمون ابداً كل ما يقومون بدراسته، في مناقشة هذه المسائل الجديدة.
- من كل هذا يجب ان تدرك انه بالتحكم في رأي الجمهور، فاننا نسهل فقط عمل آلتنا، كما قد تلاحظون ايضاً اننا نسعى للحصول على الموافقة، لا على افعالنا، بل على اقوالنا المتعلقة بهذه المسألة او تلك.
- ولكي نلهي الناس الذين اعياهم الضجر عن مناقشة مسائل سياسية، يترتب ان نطرح عليهم الآن مشاكل جديدة لها علاقة بهم ظاهرياً – مسائل تتعلق بالصناعة.
- وللحيلولة دون جعل الناس يفكرون بشيء من تلقاء انفسهم، سنعمل على تحريف انتباههم الى التسليات والألعاب، والملاهي، والمشوقات، وقصور الشعب.

- بعد اقامة مملكتنا، سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التي ابقت البشرية في حالة هياج الى النهاية التي ستخضعه اخيراً الى الانضواء تحت حكمنا الخيّر او المحسن.

دحض البروتوكول 13

في الزمان السحيق في القدم، كتب مؤلف "كتاب الكنائس" (Ecclesinstes) ، يقول انه "لا جديد تحت الشمس". (1: 10). ويشهد البروتوكول 13 على صدق هذا القول. فتكرار الاكاذيب والمزاعم المزيفة تحل محل التحليل الجدي... ومن حيث المضمون والاسلوب، كانت البروتوكولات وحياً ملهماً وسابقة لوزير الثقافة النازي جوزف غوبلز الذي ادعى، اثناء عهد الرايخ الثالث، بأن الكذبة اذا تم تكرارها فترة طويلة وبصوت عال فان الناس سيصدقونها.
وقد تم دحض موقف اليهود المزدري المزعوم ازاء الاغيار في الرد على البروتوكول 4، ويبدو هنا، بأن الاضافة الخرقاء الوحيدة هي السهولة المزعومة التي يتخلى فيها الاغيار (الجنتيل) عن فكرهم الحر واستقلالهم في العمل مقابل "ملذات بلهاء" يسيطر عليها اليهود حسب زعمهم. والمواضيع الاخرى التي تتكرر هنا هي الفهم الزائف لموقف الديانة اليهودية تجاه الاعمال (بروتوكول 4)، والتفسير المنحرف للمفاهيم التوراتية لمسالة الاختيار والانتخاب (بروتوكول3)، وهذه قضايا تتعلق بالصحافة والرقابة (بروتوكول12)، والتحررية (بروتوكول 10).
وربما كان القصد الحقيقي لمؤلف (مؤلفي) البروتوكولات هو تقديم نوع من الملخص للاتهامات التي كانت حينئذ توجه الى الشعب اليهودي والديانة اليهودية، وبعدما فعلوا او فعل ذلك، تحركوا الآن، وبعد ان دحضنا كل واحد منها، فنحن على استعداد للمضي قدما.

بروتوكول 14
تدمير الدين كمقدمة لقيام الاله اليهودي

موجز

- تدمير جميع الديانات تمهيداً لسيطرة اله اليهود كهدف حالي.
- تعاليم ديانة موسى.
- تصوير اخطاء الاغيار (الجنتيل) باشد الالوان ظلمة.
- استقلال التحرر (الحرية) من قبل مجموعة من المغامرين.
- عرض البنية الاجتماعية الراهنة باعتبارها متعفنة وعتيقة الطراز.
- نقائص ديانة الاغيار.
- خلق ادب خالد.

الحجج

- عندما نصبح حكاماً، يتعين ان نعتبر وجود اية ديانة اخرى غير ديانتنا امراً غير مرغوب فيه، معلنين وجود اله واحد ارتبط عصرنا به كشعب مختار، كما جعل هذا الاله الواحد مصيرنا ومصير العالم شيئاً واحداً.
- في كل مناسبة سننشر مقالات نقارن فيها بين حكمنا النافع والحكم السابق.
- ستكمن قوة مبادئنا واجراءاتنا الرئيسية من حيث كونها قد طرحت وتم تفسيرها من قبلنا كنقيض حاد لنظام المجتمع القديم المتعفن.
- سيناقش فلاسفتنا جميع نقائص ديانات الاغيار، لكن لا يُسمح لأحد بمناقشة ديانتنا من وجهة النظر الحقيقية ما عدا شعبنا.
- في دول تسمى متقدمة، خلقنا أدباً لا معنى له، وقذراً يثير الاشمئزاز.

دحض بروتوكول 14

تكثر في البروتوكولات الرابع عشر السخافات الدينية واللاهوتية.. فالاشارة الى "اله يهودي" يختلف نوعاً ما عن الاله الواحد الذي تعبده وتسبحه اجيال من المؤمنين المسيحيين انما هي اشارة كاذبة روحانياً ولاهوتياً وتاريخياً، ويعدل ذلك كذباً الاشارات الى "ديانة موسى" وكأنها تختلف عن الاساس

الذي بنيت عليه المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية. وليس غريباً ان تفشل البروتوكولات في الاقرار بأن يسوع المسيح ولد وترعرع روحانياً في مجتمع يهودي. ويؤكد اغفال هذه الحقيقة عدم الامانة التارخيةي واللاهوتية والروحانية والفكرية لمؤلف (لمؤلفي) البروتوكولات. واخيراً فان اتهام الشعب اليهودي بخلق ادب خليع تمشياً مع اهدافه التآمرية المزعومة انما هو اتهام لا يستند الى اساس ولا يمكن تفسيره الا على اساس لاسامي من أسوأ الانواع.

اولاً: ان "الـه اسرائيل" يعبده، ويبجله، ويسبحه، ويجلّه اهل الديانتين اليهودية والمسيحية. ولا يوجد مذهب ديني مسيحي مقبول، سواءً أكان كاثوليكياً أم اورثوذكسياً أم بروتستينياً, ينكر الطبيعة المقدسة التي يسميها المسيحيون "العهد القديم"، وفهم الاله الذي تضمنه العهد القديم: أي ان الله واحد، مقدس، نقي، عادل، رحيم، رؤوف، مشرّع، رحمان، لا مثيل له، خالق، ولا تقتصر الوصية على شعب اسرائيل (الشعب اليهودي)، بل انها تشمل البشرية جمعاء، والحقيقة انه وفقاً للتأكيدات المسيحية، فان اله انجيل يوحنا 3: 16 "لأنه هكذا احبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" هو نفس الله! فأي سخف اذن اكثر من ان تكتب وكأن "الاله اليهودي" يختلف عن اله البشرية الواحد الاحد!

ويعدل ذلك سخفاً، ويبدو انه موجه نحو الغافلين السذج، وصف "ديانة موسى" اليهودية، بأنها ديانة زائفة، اولاً تحط هذه التهمة ايضاً من قدر الديانة التي مارسها يسوع المسيح وتستخف بكل ما هو مقدس لدى المسيحيين؟

وقد تم تلخيص عقائد "ديانة موسى" اليهودية، في القرن الثاني عشر من قبل موسى بن ميمون ، فيما صار يسمى "مبادىء العقيدة الثلاثة عشر":

1. الايمان بوجود الله.
2. الايمان بوحدانية الله.
3. الايمان بأن الله روحاني (أي لا شكل له).
4. الايمان بأن الله ازلي.
5. الايمان بوجوب عبادة الله وحده.
6. الايمان بالنبوءة.
7. الايمان بأن موسى اعظم الانبياء.
8. الايمان بأن التوراة (أي الكتاب المقدس العبراني، العهد القديم) ازلية.
9. الايمان بأن التوراة Torah لا تتغير.

10. الايمان بأن الله يعلم افكار وافعال البشرية.
11. الايمان بأن الله يجزي الصالحين ويعاقب الصالحين.
12. الايمان بقدوم المسيح المخلص.
13. الايمان ببعث الموتى.

وجملة القول هو انه بينما توجد خلافات في فهم هذه المبادىء المتنوعة على اساس خطوط ثقافية وطائفية وتاريخية، فانها تمثل ما يواصل الشعب اليهودي الايمان به وتأكيده... وهي معتقدات ليست، بالمناسبة، متعارضة مع العقيدة المسيحية، بل تظل هي اساسها. فما أضرّ، اذن، من ان تهاجم الديانة اليهودية كديانة كريهة وخطيرة على دعائم الحضارة القريبة ذاتها، في حين ان العكس تماماً هو الصحيح: فهذه "الهدايا" الدينية الثلاثة عشر تقوم على اساس المصادر التي استمد منها ليس يسوع فحسب بل وكتّاب الانجيل وبولص.
اما بالنسبة للكذبة بأن الشعب اليهودي يدس على الناس الغافلين ادباً خليعاً غير اخلاقي، فما على القارىء الا ان يعود الى دحض البروتوكول الخامس الذي ناقش الاخلاقيات اليهودية، والى دحض البروتوكول العاشر الذي ناقش الاسرة، لكن يدرك السخف المطلق لهذا الادعاء الذي يتناقض تماماً مع كل شيء تقوم عليه عقيدة وثقافة وتراث الشعب اليهودي، والحقيقة هي ان معايير الحياء في الملبس والسلوك جزء مهم من لحمة الديانة اليهودية.
وتشمل التهم الاخرى التي جاءت في البروتوكول 14 مواضيع تمت مناقشتها ودحضها مثل الشعب المختار (3 و13)، الاغيار (الجنتيل) (5،11،13،4)؛ والتحرر (12،1).

البروتوكول 15
استغلال الماسونية: قمع الاعداء بلا رأفة

موجز

- منع المؤامرات ضد الحكم اليهودي بالقتل والنفي بلا رأفة.
- اجراءات لا ترحم دليل على سلطة حازمة.
- الاعداء الوحيدون لهذا البرنامج هم الارستقراطية الروسية، المتداعية الآن، والباب.
- مضاعفة عدد المحافل الماسونية اثناء الفترة الانتقالية المؤدية الى السلطة.
- تركيز المحافل الفردية تحت محفل واحد لا يعرفه الا حكماء اليهود.
- تفشي الاسرار السياسية عن طريق ارتباطات المحافل.
- الشرطة الدولية.
- خصائص من ينضمون الى الجمعيات السرية.
- حب الاستطلاع هو الدافع القاهر.
- الحنين الى عاطفة النجاح.
- تثبيط عزائم الاغيار (الجنتيل) بأشياء صغيرة، حتى الكف عن التصفيق.
- انغماس الفردية هو خرق القانون الطبيعي.
- الاغيار هم "بذرة المواشي".
- الاعداء بين صفوف الماسونيين يموتون، عند الضرورة، مما يفترض بأنه مرض، وهذا يجتث جذور الاحتجاج.
- تقويض دعائم هيبة القانون.
- التنبؤ بقوانين يهودية مستقبلية ستتطلب الطاعة.
- ان من يسقطون وهم يساعدون في انضاج الخطط اليهودية سيكونون كالجنود الذين يسقطون في ميدان المعركة.
- هيئة القضاة.
- القضاء على التحررية.
- ارضاء الجماهير.
- الطاعة ستكون كونية.
- ملك اسرائيل سيكون اب العالم.

الحجج

- عندما نصبح حكاماً في النهاية عن طريق انقلابات حكومية في كل مكان وفي آن واحد، وفي اعقاب الاقرار الواضح بعدم جدوى اشكال الحكام القائمة (وقبل ان يحدث هذا، لا بد ان يمر وقت كبير، قد يصل الى قرن)، سنحاول منع جميع المؤامرات ضدنا.
- تنظيم أي نوع من الجمعيات السرية سيعاقب عليه بالموت، اما الجمعيات القائمة الآن والمعروفة لدينا بأنها خدمت او ما زالت تخدمنا فانها ستحل وينفى اعضاؤها الى قارات بعيدة عن اوروبا.
- هكذا سنتعامل مع الاغيار بين صفوف الماسونيين الذين يزيد ما يعرفونه عن الجد اللازم، واذا اظهرنا الرحمة ازاءهم لسبب ما، فسيظلون في خوف دائم من النفي.
- في مجتمع الاغيار حيث سنكون قد غرسنا جذور الشحناء والبروتستانتية عميقاً، سيكون من الممكن استعادة النظام بواسطة اجراءات لا ترحم ومن شأنها التدليل على سلطتنا المطلقة.
- غير انه، في غضون ذلك، والى ان يكون حكمنا قد ترسخ، فاننا سنقوم بتنظيم ومضاعفة او تكثير اعداد محافل الماسونيين الاحرار.
- سيتم تركيز جميع المعرفة في ظل هيئة ادارية واحدة معروفة لنا فقط ولا يعرفها الباقون، وتتألف من حكمائنا.
- ان المتسلقين وطلاب الترقية والاشخاص غير الجادين هم عادة وعلى العموم، الذين يبدون استعداداً أكثر من غيرهم للانضمام الى الجمعيات السرية، وسنجد انه من السهل تدبر امرهم، ومن خلالهم سندير آليات جهازنا الاجتماعي.
- لا يستوعب الاغيار، ولن يستوعبوا، بأن هذه الهواية انما هي خرق مباشر لقوانين الطبيعة الرئيسية التي يكون بموجبها كل كيان يختلف عن كيان آخر منذ بدء الخليقة.
- ما كان ابعد نظر حكمائنا القدامى، حينما قالوا بأنه لبلوغ هدف خطير الشأن، يجب ان لا يتردد المرء في استخدام السبل وان لا يردعه عدد الضحايا الذين يضحى بهم من اجل القضية.
- الموت نهاية حتمية لكل انسان.
- تحت تأثيرنا سيكون تنفيذ قوانين الاغيار قد تقلص الى الحد الادنى.
- ان هذا الاختلاف بيننا وبين الاغيار من حيث القدرة على التفكير والاستدلال هو الذي يعتبر اقراراً واضحاً باختيارنا كشعب مختار،

وكبشر متفوقين، مقارنة بالاغيار، الذين يتحلون بمجرد عقول بهيمية وغريزية.

- عندما يحين وقت حكمنا المكشوف، ووقت اعلان فوائده، سنحول جميع التشريع.
- ستكون النقطة الرئيسية فيهم هي طاعة السلطة، وهو تعليم يجب ان يبلغ مداه.
- ان اساءة استعمال السلطة من قبل الادنى مرتبة من اولئك في المثال الاخير، سيُعاقب عليها بلا رأفة لدرجة يفقد معها كل واحد الرغبة في تجربة قوته.
- اخفاء الشعور بالذنب، والممالأة بين من يخدمون الادارة، كل انواع الجريمة هذه ستختفي بعد الامثلة الاولى من العقاب القاسي.
- موظفو جهازنا القضائي لن يبقوا في الخدمة بعد سن الخامسة والخمسين.
- في الوقت الحاضر، يمايز قضاة الاغيار بين العديد من الجرائم، اذ ليس لديهم رأي صحيح عن وظائفهم المنوطة بهم.
- سوف نقضي على جميع الميول التحررية في المراكز الاستراتيجية المهمة في ادارتنا التي يتدرب الموظفون المدنيون على ادائها.
- رداً على ملاحظة ممكنة بأن احالة المسؤولين المسنين الى التقاعد سيحمّل الخزينة نفقات اضافية، اقول اولاً بأن الاعمال الخصوصية ستوفر لهؤلاء المتقاعدين لتعويضهم عمّا فقدوه؛ وثانياً، يجوز لي القول بأن جميع اموال العالم ستتركز في ايدينا، وبالتالي لا ينبغي لحكومتنا ان تخشى من النفقات.
- سيكون حكمنا المطلق متسقاً في جميع مظاهره، وتبعاً لذلك ستحظى سلطتنا بالاحترام، كما ستنفذ اوامرنا بالتفصيل.
- سوف نلغي حق الاستئناف الذي سيكون لنا حق التصرف الحصري فيه ليدخل الى علم الحاكم فوراً، لاننا يجب ان لا نسمح للشك بأن ينشأ بين الناس بأن قراراً غير صائب يمكن ان يصدر عن القضاة الذين عيّناهم.
- سيتخذ حكمنا مظهر الابوية والوصاية في شخص حاكمنا.
- كما ترون، يقوم استبدادنا على اساس الحق والواجب؛ الحق في الاصرار على اداء الواجب هو مهمة الحكومة المباشرة باعتبارها أباً لرعاياها.

- يجب التضحية بالشخصيات دون تردد، وخاصة اولئك الذين ينتهكون النظام الواضح، لأن عقاب الشر كعبرة يقدم فرصة تربوية كبرى.
- عندما يضع ملك اسرائيل التاج الذي تقدمه له اوروبا على رأسه المقدس، فسينادى به أبا (بطريركا) للعالم كله.
- سيكون حاكمنا على اتصال مستمر مع شعبه، وسيلقي خطباً تبث فوراً الى جميع انحاء العالم.

دحض البروتوكول 15

لقد دحضنا احتقار اسرائيل السافر المزعوم لغير اليهود، والذي يتخلل هذا البروتوكول في البروتوكولات 14،13،11،4 ولا داعي لتكرار رفضه هنا. ويكفي القول بأن هذه الاتهامات ليست غير ممثلة للتجربة اليهودية فحسب، بل انها تحريفات واضحة لتاريخ اليهودية وتقاليدها.
عبر التاريخ اليهودي كله، وعلى الاخص اثناء عصور الانسجام والهدوء في المجتمع، كانت العلاقات بين اليهود وغير اليهود مفتوحة، وقابلة للاستيعاب المتبادل، ومفيدة بالتعاطي. وفي اثناء هذه العصور ذاتها، كان غير اليهود الراغبين في اعتناق العقيدة الدينية والتراث والتقاليد اليهودية يلقون ترحيباً لدخولهم بيت اسرائيل، كما لم يتعرض هؤلاء ولا الاجيال المتعاقبة لأي نوع من العراقيل مهما كانت. ويعتبر هذا الموقف من قبول المتحولين كمتساوين في المجتمع اليهودي قديما قدم المجتمع اليهودي وتوراته.
ففي سفر اللاويين (33:19-34) نقرأ: "اذا اقام في ارضكم غريب فلا تظلموه، وليكن لكم الغريب المقيم عندكم كمواطن تحبه كما تحب نفسك، لأنكم كنتم غرباء في مصر". وقد وسع حاخامو التلمود هذه الوصية اكثر من ذلك: "كان الراب مئير يقول: الجنتيل (غير اليهودي) الذي يشغل نفسه بدراسة التوراة Torah .. يعدل الكاهن الاعلى".
(BT Baba Kamma 38a,ed.Soncino,p.214) .
وعزوا حتى نعمة الله الخاصة الى المتحول: "الرب، تبارك هو، يحب كثيرا المتحولين".(Numbers Rabbah, Naso 8:2-4. التي تحتوي على وصف موسع لحسنات المتحول؛ ed. Soncino, p204).
ومن جهة اخرى، وجد غير اليهود الذين تحولوا الى اليهودية، انفسهم غالباً يخبرون نفس الامتياز الذي يخبره اليهودي المولد، الى الحد الذي يضحي فيه المتحول بالاستشهاد في سبيل عقيدته الجديدة.

ان فكرة وجود محفل ماسوني سري (كبير) واحد، بتوجيه حكماء اسرائيل، والذي كان قوياً لدرجة اعاد معها بناء وتوجيه منظمة الماسونية بأكملها، قد تم دحضها قطعياً أثناء دحض البروتوكولات 9 و11.
غير ان ما هو اكثر سخفاً هو اساءة فهم دور حكماء اسرائيل بصورة شاملة واضفاء صبغة من الشيطانية على ذلك الدور رغم الاحترام الذي يحظى به هؤلاء الحكماء لدى الشعب اليهودي حتى في يومنا هذا. وخلال التاريخ اليهودي كان هناك اشخاص ذوو علم وروحانية وورع وتدين هائل وضعوا احتياجات الشعب اليهودي فوق احتياجاتهم. ومنذ كتاب الشريعة اليهودية من الفترة التوراتية الى رؤساء الاكاديميات الربانية في فلسطين وبابل، بما في ذلك مئات المعلمين الذي يزخر الادب التلمودي على مدى خمسمائة سنة بأسمائهم ونظراتهم الثاقبة وصولاً الى عصور ربانيي الفترة الحديثة، ويواصل هؤلاء الرجال (والنساء الآن) المحافظة على انفسهم كأشخاص يتمتعون باستقامة ادبية وحكمة عميقة، وقد اكسبتهم معرفتهم واستقامتهم ثقة معاصريهم، واتباعهم بين صفوف الشعب.
وعلى مدى سنوات التاريخ اليهودي الطويلة، طبّق الحاخامون علمهم وورعهم للمساعدة في صياغة وتوجيه التجربة اليهودية لتلبية المطالب والاحتياجات المتغيرة للمجتمع اليهودي الداخلي وللمجتمع الاوسع، ولم يكن الاهتمام، في ايّ وقت من الاوقات، بالبقاء العضوي للشعب اليهودي ولطريقته الدينية-الاخلاقية في الحياة قائماً على اساس احتكار او انتقامي الغير، وخاصة غير اليهود.
يعزو المؤلف، او مؤلفوا هذا البروتوكول سلطة وقوة سياسية لا وجود لها الى الشعب اليهودي على مجموع السكان غير اليهود والاكثر عدداً. ان مثل هذا التصور الزائف للماضي والحاضر اليهودي سيثير الضحك لو لم تكن له تلك العواقب المأساوية. لا ريب انه في ازمنة متنوعة في التاريخ، وفي بلدان متنوعة احتل اليهود افراد او مجموعات صغيرة منهم، بدءاً من يوسف في مصر، مراكز قوة وسلطة في الحكم، لكن لم يحدث في أي زمن خلال الف وتسعمائة سنة من نفي الشعب اليهودي عن موطنه ان سيطر هذا الشعب على الحكم في أي بلد لجأوا اليه. والحقيقة ان العكس هو الصحيح. فمن ناحية عددية يظل اليهود من بين اصغر الاقليات عدداً في كل بلد يعيشون فيه تقريباً. وبينما تواصل الخرافتان التوأمان عن "القوة اليهودية" و"المؤامرة اليهودية" شغل العقل اللاسامي، فان الحقائق لم تؤيد ابداً مثل هذه الاتهامات الدنيئة.

وأخيراً تلك العبارة المضحكة بأنه "عندما يضع ملك اسرائيل التاج الذي قدمته اليه اوروبا على رأسه المقدس، فسينادى به اب (بطريرك) العالم"، وهذه عبارة من نسج الاوهام والخيال العلمي! لا وجود لمثل هذا القول في الادب اليهودي بأكمله، سواءً أكان دينياً ام علمانياً، ويلمح ولو من بعيد لمثل هذه الفكرة السخيفة. والقول الذي صلّى اليهود من اجله يمكن ان نجده في كلمات أي Siddur كتاب صلاة اليهود: "في ذلك اليوم سيكون الله واحداً وسيكون اسمه واحداً". تعكس هذه الصلاة الأمل المتأجج بأن تعرف جميع البشرية الله وتتقبله وأن تأخذ على عاتقها الالتزامات الاخلاقية النابعة من هذا الالتزام.

تشمل الصلاة جميع الشعوب، لا شعوب اوروبا فحسب، واخيراً، فانه على ضوء بروز دول في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط، فمن السخف بلا ريب الافتراض بأن حاكماً متوجاً من اوروبا سيصبح حاكم العالم.

بروتوكول 16
ابطال مفعول التعليم

موجز

- ابطال مفعول نفوذ الجامعات.
- دسّ عملاء سريّين بين اعضاء الهيئات التدريسية.
- اسبتعاد المسائل السياسية من المناهج.
- تلفيق خطط سياسية ودساتير على يد جهولين كمن يمارس الكوميديا والمسرح.
- يوطوبيات يصبغها تعليم متفوق موازٍ لخطوط سياسية.
- دراسة التاريخ محرفاً ليلائم غايات سريّة.
- تدمير التعليم الحر.
- تعليم بصري.

الحجج

- تدمير جميع القوى الجماعية ما عدا قوتنا، سنضعف الجامعات التي تمثّل المرحلة الاولى من الجماعية وذلك بتحويل نشاطاتهم التعليمية منحى جديدا.
- سوف نستثني قانون الحكم من المنهاج كما نستثني جميع المواضيع التي تمس علوماً سياسية.
- دراسة الكلاسيكية وجميع الدراسات من التاريخ القديم دراسة تطغى فيها الامثلة السيئة من النشاط البشري على الامثلة الطيبة التي يُستعاض عنها ببرنامج يعالج المستقبل.
- سوف يتعلم كل شخص ضمن حدود صارمة تشمل فقط المواضيع المتصلة بفرض وطبيعة عمله.
- لكي نرسخ الحاكم في اذهان وقلوب رعاياه، من الضروري ان نرشد الناس ابان فترة حكمه، سواءً في المدارس ام المنتديات العامة، الى اهمية افعاله وكذلك نواياه الخيرة.
- سوف ندمر التعليم الحر كله.

- نعلم من تجربة قرون عديدة بأن الناس يحيون بأفكار تهديهم، ويتشرب الناس هذه الافكار فقط بمساعدة تعليم يقدم بالتساوي الى جميع الاعمار لكن، من الطبيعي، ان يقدم بأساليب مختلفة.
- ونضع موضع التنفيذ نظام استعباد يعمل من خلال ما يسمى "التعليم البصري" الذي سيحوّل الاغيار الى حيوانات طيّعة وبدون تفكير لا تفهم الا بعد ان ترى.

دحض بروتوكول 16

ان الاحتكار اللامبالي للجهاز التربوي وتسخيره لأغراض سياسية، وخاصة على المستوى الجامعي، كما يزعم هذا البروتوكول، ينطوي على تحدٍ لا للتبجيل اليهودي التاريخي للتعليم، بل ينطوي على تحدٍ للتجربة اليهودية على مرّ العصور.
استكمالاً لمناقشة الدحض في البروتوكول 9، يمكننا ان نضيف القول بأن احد الاغراض الرئيسية الثلاثة للكنيس كمؤسسة هو ان يصبح "بيت مدراش"، أي بيت الدرس والتعلم، وحيثما عاش اليهود، كان الكنيس مكاناً يؤمه الصغار والكبار لتعميق وعيهم ومعرفتهم بتقاليدهم، وتراثهم وعقيدتهم الدينية اليهودية، ويؤكد التلمود، وهو نفسه مورداً موسوعياً يهودياً، على قيمة التعليم بترتيب الاولويات. "قال الراب يهشوع بن ليفي انه يمكن تحويل الكنيس الى "بيت مدراش".
(BT Megillah 27a,ed.Soncina,p.161) .
وقد ظهرت دلائل على وجود اول رياض اطفال مجتمعية في فلسطين قبل الفي سنة، واثنى الحاخامون على الحكيم الذي يعود اليه فضل انشاء تلك الروضات: "بورك اسم ذلك الرجل، لفطنته وهو يهشوع بن جمالا، الذي جاء وامر بتعيين معلمين للاطفال في كل لواء وكل بلدة، وانه يجب ان يدخل الاولاد المدرسة في سن السادسة او السابعة" (BT Baba Batra 27a,ed.Soncino,pp105-106) .
حتى في ظل الظروف اليائسة تحت الاحتلال النازي، لم يتخل اليهود عن الزامهم بالتعليم.. وقد وصف تقرير صادر عن غيتو وارسو عام 1941 ، هذا الالتزام بقوله. "علّم اثنا عشر معلماً في المؤسسة تحت ظروف مروعة, بدون غرف صفية منتظمة، وبدون مقاعد، او كتب او اية وسائل تعليمية... جياع, واقدامهم منتفخة من البرد، كان المعلمون يعلمون تلاميذهم الذين كانوا جياعاً واقدامهم منتفخة مثل اقدام معلميهم" (اوردت ذلك داليا

عوفر، "تعليم الاطفال اليهود في وارسو اثناء الاحتلال النازي" في جيزروث و نى، ماكسويل، طبعات, "التذكر للمستقبل، الكارثة في عصر ابادة جماعية. مجلد (289-301).
لم تقتصر متابعة التعليم على الغيتوات في اوروبا، بل امتدت الى معسكرات الاعتقال حيث جرت محاولات لابقاء التعليم حياً. وقد سجل العالم والناجي من الكارثة دافيد فايتس هلفني، بصورة مؤثرة، تجربته في معسكر الاعتقال في غروس- روزن عندما رأى حارساً نازياً يأكل ساندويتش لفه في صفحة من صفحات الكتاب المقدس. "توسلت اليه ان يعطيني هذه البلتلBletl ، الصفحة اعطاني البلتل... فأصبحت نقطة تجمع... كنا نتطلع بشوق الى دراستها كلما توفر لدينا وقت حر... واصبحت البلتل رمزاً مرئياً لرابطة بين المعسكر ونشاطات اليهود على عبر التاريخ". (هلفني، الكتاب والسيف ص 690).
من هذه التوجهات اليهودية الملتزمة جاءت الحركات التربوية الابرشية اليهودية والحركات التربوية الكنسية المكملة التي تشترك فيها جميع الطوائف الدينية اليهودية. وعلى مدى التاريخ اليهودي، كان دور العائلة، وبخاصة الوالدين، نحو تحقيق هذه الاولوية دوراً اساسياً ومسانداً.
ان الهدف الحقيقي من التعليم، كما تعلنه التوراة ، هو ان يصبح الشعب اليهودي بأكمله "مملكة من الكهنة وامة مقدسة" (الخروج 19: 6).
ويتعارض هذا الموقف مباشرة مع الادعاء الباطل الذي جاء في البروتوكول السادس عشر، لأن "مخافة الله هي رأس الحكمة" كما جاء في الامثال 1: 7، وقد تم التشديد خلال الفترة التوراتية وما تلاها على اهمية القدرة على القراءة والكتابة.
ومن الانصاف القول بأن الديانة اليهودية تقوم على التزام بمستوى عال من التعليم اليهودي للجميع.. وفي فترة ما بعد التوراة ومع اضفاء القدسية على التوراة وختمها، اصبح النص نفسه والكمّ المتزايد من الشروحات التي تصاحبه هو لبّ المدرسة اليهودية والمنهاج البيئي. وعلى مرّ الزمن، نسخت دراسة التلمود، 500 سنة بالكتابة الاولية، التوراة كمنهاج جوهري؛ لكن ظلت معرفة التوراة مركباً رئيسياً لا بعملية التعليم فحسب، بل لدراسة التلمود ايضاً... وقد لعبت الذاكرة والتكرار كلاهما ادواراً رئيسية في عملية التعلم.
يحتل التعلم اليهودي العالي، وبالتحديد الاكاديميات والحلقات الدراسية الربانية، تاريخاً طويلاً بين الشعب اليهودي. وتعادل هذه الاكاديميات والحلقات الدراسية الكليات والجامعات غير اليهودية، وفيها كان "احسن

وألمع" الدراسين يمضون على طريق التعلم التربوي الى المدى الذي تسمح به مواردهم الفكرية. ويصح الشيء نفسه اليوم، مع رسم الحاخامين ذروة التعلم اليهودي. وفي الفترة الحديثة، يجمع الحاخامون بين التدريب الجامعي والتعلم اليهودي الشديد، كما يجمعون بين المعرفة اليهودية (الابرشية) والمعرفة العلمانية، وهناك استحسان ايضاً للمعرفة غير اليهودية في مجالي الانسانيات والعلوم الواقعية.

أثر ارتقاء الصهيونية في القرنين التاسع عشر والعشرين والذي بلغ اوجه في ولادة دولة اسرائيل في شهر مايو 1948، اثر تاثيراً عميقاً وايجابياً على التعلم اليهودي، فقد اطلق شرارة احياء اللغة العبرية واعادة اقدم واحدث اللغات هذه الى الاستعمال اليومي والدراسة. وقد شهدت المسرحيات والروايات والقصص القصيرة وكذلك الفنون الكلاسيكية (كالرسم والنحت) والفنون الموسيقية بعث اللغة العبرية، والآن ازداد عدد اليهود وغير اليهود الذين يستطيعون قراءة الادب المقدس بلغته الاصلية.

علاوة على ذلك، ربما كان اكثر مظاهر التعليم اليهودي ابداعاً، في العصور الحديثة، هو تطوير مخيمات صيفية من جميع الحركات الدينية اليهودية-الاصلاحي Reform والمحافظ Conservative والارثوذكس Orthodox واعادة البناء Reconstructionists . وبينما يستمتع المشاركون في هذه المخيمات بالفعاليات السارة التي تصاحب المخيمات الصيفية كالرياضة والسباحة، والتنزه، والفنون والحرف، فان برامج المخيمات تشمل مركباً يهودياً واضح المعالم وقد صمم خصيصاً "لالهام الجيل التالي".

يتضح حتى من هذه العجالة، اذن، بأن الفكرة الباطلة عن الحط من قيمة التعليم خدمة اما لغايات سياسية او مكاسب اقتصادية، لا تتفق حقيقة مع القيم اليهودية ولا اساس لها ابداً في التجربة اليهودية التاريخية او المعاصرة، فالشعب الذي يقدر التعليم والتعلّم من اجلهما ومن اجل تعزيز التزامه الديني، ليس شعباً يمكن ان يحطّ من قدر هذه القيم او ان يسيء اليها.

ولا بد من الاشارة ايضاً الى انه في الوقت الذي كتبت فيه هذه البروتوكولات، كان هناك نظام تحصيص يحدد عدد اليهود الذين يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات الموجودة في العديد من دول العالم، مثل بولندا والمانيا وحتى الولايات المتحدة، وتبين هذه الحقيقة التاريخية سخف الاتهام بسيطرة اليهود على الجامعات، كما انها تقوض دعائم مصداقية البروتوكول.

بروتوكول 17
مصير المحامين ورجال الدين

موجز

- أناس أغلظ التشريع الفني أفئدتهم، ومحاكم انحطت روحها المعنوية.
- حرمان المحامين من الاتصال مع موكليهم، على ان تستأجرهم الجولة لتقصير احد الاجراءات القانونية.
- الحاق العار بكهنوت الاغيار الذين يتناقص نفوذهم يومياً.
- فائدة الديانة المسيحية.
- معالجة ديانات اخرى فيما بعد.
- ابادة بلاط البابا بيد خفية وتقويض دعائم قوته.
- تعليم الشباب في ديانات وسطية.
- محاربة الكنائس بالانتقاد والتعريض باختلال النظام.
- التجسس حميد.
- عملاء من جميع الطبقات الاجتماعية.
- القهال.

الحجج

- ممارسة المحاماة تنتج رجالاً بردت طبائعهم وقست قلوبهم واعتادوا الالحاح والتحلل من قواعد حسن السلوك ويتخذون وجهة نظر غير شخصية بل قانونية محضة من جميع القضايا.
- حرصنا منذ زمن بعيد على الحط من كرامة رجال الدين لدى الاغيار (الجنتيل) بقصد افساد رسالتهم التي يمكن ان تكون عقبة كأداء في طريقنا.
- اعلنت حرية الضمير في كل مكان.
- عندما تحين لحظة القضاء المبرم على البلاط البابوي، فان اصبع يد خفية ستوجه الجماهير الى ذلك الاتجاه.
- سيكون ملك اليهود هو البابا الحقيقي للكون، وبطريرك كنيسة دولية.
- في غضون ذلك، سنعيد تعليم الشباب ديانات وسيطة تمهيداً لتعليمهم ديننا بالنهاية.

- ستفضح صحافتنا المعاصرة الشؤون الحكومية والدينية وعجز الاغيار (الجنتيل)، مستخدمة دائماً تعابير تحط من قدرها الى درجة تقترب من حد الاهانة، وهذه ملكة برع فيها جنسنا.
- سيكون حكمنا تزكية لمفهوم الوهبة فشنو، وهو التعبير العضوي عن هدفنا.
- سننفذ بأبصارنا الى كل مكان، بدون مساعدة الشرطة الرسمية، التي ستكون بموجب القوانين التي وضعناها نحن للاغيار عاتقاً في طريق الاشراف الحكومي الصحيح.
- سنختار عملاءنا من اعلى وادنى طبقات المجتمع، من بين طبقات ادارية خالية البال؛ وسيكون منهم محرروا صحف، وطبّاعون، وباعة كتب، وباعة، وعمال وسائقو عربات وخدم.
- أما الآن فان اخواننا ملزمون بالوشاية بالمرتدين من عائلاتهم هم او بأي شخص يعرف عنه معارضته "للكهال" (أي المجتمع اليهودي).
- ان تنظيماً هذه صفته سيقضي على جميع اشكال اساءة استعمال السلطة، والاكراه، والفساد، وجميع الاشياء التي ادخلها وقبلها الاغيار بناء على مشورتنا.

دحض بروتوكول 17

يكشف نصّان وردا في البروتوكول السابع عشر عن (1) ان مؤلف الوثيقة غير يهودي كما هو واضح و(2) جهل المؤلف او المؤلفين بتقاليد وتراث وعقيدة الديانة اليهودية، وقبل تقييم البوتوكول نفسهن دعونا نتناول هذين النصّين.

"ملك اليهود سيكون البابا الحقيقي للكون، وبطريرك كنيسة دولية". في هذه الجملة وحدها، يمكن ان نجد ثلاثة اكاذيب.

عبارة "ملك اليهود" لم تظهر ابداً في أي من الكتب المقدسة اليهودية، كما لم تظهر في أي مكان من النصوص الدينية اليهودية، والحقيقة ان هذه العبارة هي اشارة من العهد الجديد الى شارة باللاتينية Rex) (Judeorum ثبتت على قدمي المسيح على الصليب لتعرف سبب صلبه على يد الرومان (أي تصور الرومان له بأنه ثوري سياسي يتآمر للاطاحة بالحكومة المفروضة).

عبارة "بابا الكون" تكشف عن جهل مطلق بحياة الديانة اليهودية من حيث انه لا يوجد فيها منصب مكافىء لمنصب بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما.

الحاخام الاكبر في اسرائيل لا يتمتع بجاذبية ونفوذ ومكانة البابا، كما ان منصب الحاخام الاكبر في اسرائيل لم يكن له وجود، طبعاً، عند اصدار البروتوكولات، بل انشأه البريطانيون في فلسطين عام 1920.
والعبارة الثالثة "بطريرك كنيسة دولية"، تستخدم مصطلحاً لدار عبادة شائعة بين الطوائف المسيحية، لكنها لم تتماثل ابداً مع هياكل وكنس العقيدة اليهودية.
وهكذا فان استخدام مصطلحات مسيحية قطعاً مثل "ملك اليهود" و"بابا" و"كنيسة" يتركنا مع استنتاج وحيد واحد لا غير وهو: ان مؤلف او مؤلفي، هذا النص المنحول، الذين حاولوا اجازة انفسهم كيهود، كانوا في الحقيقة من غير اليهود ويجهلون الديانة اليهودية، ويعتمدون على مصادر ولغة مسيحية للاستلهام.
وان لم يكن هذا غير كاف، فسنأتي الى جملة اكثر سخفاً وهي:
"سيكون حكمنا تزكية لمفهوم الوهمية فستو، وهو التعبير العضوي عن هدفنا"، ان اعتبار اله اسرائيل شيئاً معنوياً، بلا جسد، هو عقيدة اساسية عند المسيحيين واليهود. وطبقاً للوصايا العشر، لا يجوز ان يكون الله ابداً موضوع تمثيل عضوي سواءً أكان ذلك بالرسم ام البيان ام النحت كما هو معروف، والواقع ان المبدأ الخامس من مبادىء ابن ميمون الثلاثة عشر من العقيدة اليهودية، التي تتلى كل يوم في الصلاة اليومية، يُؤكد هذه العقيدة.
لذا فان الاشارة الى احد آلهة الهندوس الرئيسيين وكأنه يمت بصلة او بمعنى لليهود، امر يستعصى على أي فهم منطقي لما تمثله اليهودية منذ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، فالديانة اليهودية ديانة تؤمن بوحدانية الله بصورة لا تهاون فيها. ولهذا فان استغلال احد اكبر آلهة ديانة متعددة الآلهة كالهندوسية ليس له معنى بتاتاً، بل انه وكما سبق القول، يؤكد بأن مؤلفي البروتوكولات هم من غير اليهود.
نتحول الآن الى الوثيقة نفسها، توجه الهجمات في هذا البروتوكول ضد (1) المحامين. (2) رجال الدين المسيحيين. (3) المسيحية ذاتها، وخاصة الكاثوليكية الرومانية وهيكلها البابوي (وليس البروتستانتية او الارثوذكسية الشرقية).
لم يصف علماء الديانة اليهودية الفرنسيين فحسب، بل وصفوا اوائل الحاخامين بأنهم "دكاترة في القانون" (انظر، كمثال على ذلك، العالم المسيحي جورج فوت مور في كتابه "اليهودية في القرون الاولى من الحقبة المسيحية" مجلد2، ص183). ومع ان كثيرين عادلوا "العهد القديم" "بكتاب قانون" بشكل رئيسي وان اليهودية منشغلة بدقائق الامور القانونية،

ولهذا فهي خلو من تأكيدات روحانية بارزة، مع ذلك فانهم اعترفوا دائماً، على اقل تقدير، باهتمام اليهودية اهتماماً بالغاً بحاجة الانسانية الى تصرفات اخلاقية منضبطة هي لبّ أي مجتمع سليم.
لقد وضعت اليهودية دائماً تأكيداً دينياً وادبياً قوياً على الخطأ والصواب وعلى القانون والعقاب –دون استبعاد الامور الدينية والروحانية، بل كترجمة لتلك الالتزامات الى اداء وتحقيق فعلي لمثلها الدينية والمجتمعية.
وهكذا فان الشعب اليهودي، خلال رحلته الطويلة عبر التاريخ، كان دائماً يكن اعظم تقدير لمن يمارسون مهنة المحاماة، مدركاً بأنهم، من ناحية توراتية على الاقل، ممثلين لله في مجتمع البشر.
وبينما يصح تاريخياً القول بأن اليهود قد حُرموا من الحق في ان يصبحوا محامين او يعلمّوا القانون على مستوى جامعي في معظم الدول الاوروبية حتى القرن التاسع عشر، فان هذه الحقيقة المحزنة لم تضعف بحال من الاحوال الاحترام الذي تحظى به قوانين المجتمع والمحامون والقضاة الذين يطبقون تلك القوانين، واليوم، وفي مستهل القرن الحادي والعشرين، تواصل مهنة المحاماة وتعليم القانون استقطاب عدد متزايد من اليهود، وبذا فان ما بقي هو الاحترام لأولئك الذين التزموا بدراسة وممارسة القانون، وليس لفساد النظام القانوني، مثلما يريد هذا البروتوكول للقارىء ان يصدق.
اضافة الى ذلك، فان هجوم البروتوكول السابع عشر على رجال الدين المسيحيين وعلى المسيحية ذاتها, وخاصة على الكاثوليكية الرومانية والبابا، لا يتلاءم مع حقيقة تاريخية ولا مع واقع معاصر، ولا سبيل الى الانكار، بأنه قبل النصف الاخير من القرن العشرين كانت العلاقات بين اليهودية والمسيحية وبين الشعب اليهودي والمجتمعات المسيحية المتنوعة في اوروبا سلبية اكثر منها ايجابياً. لكن بينما يوجد قدر صغير من الاعمال المرائية التي حاولت الدفاع عن اليهودية من الهجمات المسيحية، الا ان الغالبية العظمى من النصوص الدينية اليهودية لا تحتوي على أي قدح بل وجدت في الحقيقة وبشكل رئيسي بمساعدة اليهود على ادراك مدى التزامه وهويته. والواقع، ان على المرء ان ينظر فقط الى الاستجابات الايجابية التي صدرت عن اليهود لايماءات المصالحة الصادرة عن البابا جون بول الثاني حتى يدرك مدى كذب الصورة التي رسمها هذا البروتوكول.
ويعتبر رد فعل الحاخام مايكل ملكوير Michael Melchior على صلاة البابا عند الحائط الغربي في القدس، مثالاً واحداً على ذلك. قال Melchior ، "عندما لمس الحائط احسست بأن الحائط كان بالفعل يتحرك نحو

قداسته... وكأن باباً كان مغلقاً قروناً عدة, قد بدأ ينفتح على المصالحة والسلام بين المسيحيين واليهود" Melchior "فتح الابواب على حقبة سلمية، ص7) .

ان الحوارات النامية بين اصحاب القصائد والتي بدأت بعد الكارثة واستمرت في الاتساع حتى في عصرنا الحاضر قد جمعت حاخامات وعلماء ولاهوتيين مع قساوسة وكهنة وغيرهم من رجال الدين الراغبين حقاً من التعلم بعضهم من بعض في جو وبيئة من الاحترام المتبادل. وتضم هذه الحوارات في اكثر المرات اشخاصاً من غير سلك رجال الدين كذلك، على مستويات دولية موطنية واقليمية ومحلية، ولا تظهر علامات على تخفيف وتيرة هذه الحوارات.

البروتوكول 18
تنظيم اختلال النظام

موجز

- استخراج نظام من فوضى بالخطابة.
- المتآمرون يتآمرون حباً في المؤامرة وحباً في الثرثرة.
- تفقد السلطة هيبتها عند اكتشاف مؤامرات.
- المؤامرات تفترض الضعف.
- احد اساليب اختلال النظام هو تشجيع جماعات خيانية وتوجيه اكتشافهم.
- حراس سريون لحكام يهود يستخدمون سلطتهم لخير الشعب.
- عدم استخدام حماية مكشوفة.
- حق الالتماس واعتقال المجرمين.

الحجج

- عندما يصبح من الضروري وضع ترتيبات اجراءات للدفاع السري (معترفين بأن الحاجة الى الدفاع هي السم الزعاف لهيبة السلطة)، سوف ننتظم على اختلال النظام او التعبير عن السخط بالتعاون مع احسن الخطباء.
- لما كان معظم المتآمرين يتآمرون حباً في التآمر وحباً في الثرثرة، والى ان يرتكبوا عملاً ظاهراً، فاننا لن نزعجهم، بل سنحتفظ دائماً بعملاء يقظين يكونوا على اتصال بهم.
- سيكون حاكمنا تحت حراسة حرس غير مرئي، لأننا لن نعترف بأن الخيانة ممكنة، وهو غير قادر على تحييدها ويضطر الى الاختباء منها.
- لو اجزنا هذه الفكرة، مثلما فعل ويفعل الاغيار، فان ذلك في حد ذاته توقيع على حكم بالاعدام، ان لم يكن لشخصه فسيكون في المستقبل القريب لسلالته.
- وفقاً لسياسة تم تخطيطها مع الأخذ الحازم بالمظاهر، سوف يستخدم حاكمنا قوته لخير الناس فقط ولا يستعملها بأي حال من الاحوال لتثبيت اركان سلالته.

- ان حراسة الحاكم علانية مرادفة للاعتراف بضعف مركزه السياسي.
- حاكمنا، حتى بين الناس، سيكون محاطاً بما يبدو وكأنه دهماء من الفضوليين، رجالاً ونساءً، يحتلون اماكن قريبة منه.
- مع اقامة حماية رسمية مكشوفة، يختفي هيبة السلطة المبهمة.
- بالبداية سنقتل المجرمين بدواعي الشك قل او كثر اساس صحته.

دحض بروتوكول 18

الشيء الوحيد الذي يبدو جديداً في بروتوكول 18 هو الاستخدام المزعوم لمهارات الخطابة الاحتكارية لكي نظل على وفاق مع غير اليهود وتطوعهم لارادة ورغبة نخبة يهودية حاكمة لا وجود لها (تناولنا مسألة احتقار اليهود. المزعومة بأكملها للاغيار في دحض البروتوكولات 15،14،13،11،5،4 كما تمت الاجابة على مواضيع مطروحة هنا مثل السلطة والمؤامرة وعدم الوفاء والقوة في دحض البروتوكولات 7،2،1 و 15 على التوالي).
على ضوء الاحترام للكلمة المكتوبة والذي ظل طويلاً علامة فارقة لتقاليد الديانة اليهودية –واجلال لفائف الاشعار الخمسة مثال على ذلك –فاننا نجد احساساً قوياً بالمسؤولية امام الكلمة المنطوقة في التوراة ذاتها، وكذلك في الفترة التالية للتوراة او الربانية وحتى يومنا هذا وهو منها. والحقيقة، هو ان القانون كان يعرف اصلاً بالقانون الشفهي، وكان يدرس وينقل شفوياً.
ترفض الديانة اليهودية وتحظر بصورة قاطعة استغلال الكلام لأغراض سلبية، وقد تمت معالجة الكلمات الفاضحة، والتشهير والاستعابة ضد البشر تحت عنوان ارشادات "لشون هاراع" (ويعني حرفياً "الكلام الشرير").
وقد فهم الحاخامات في الفترة التلمودية وما بعدها ان مثل هذا الكلام يدمر ثلاثة اشخاص: الشخص "الذي يروي...، والشخص الذي يتقبل (كلاماً شريراً لهذا)... (والشخص) الذي قيل عنه مثل هذا الكلام (BT, Arakin 15b,ed.Soncino 89..).
وقد اضاف مآر ابن رفينا، عند الانتهاء من صلاته، جملة: "اللهم، صن لساني عن قول الشر وشفتاي عن النطق بالمكر"، (BT Berachot 17axed.Soncino, p.100) .
واصبحت هذه الجملة جزءاً من الصلاة اليهودية, تتلى عادة ثلاث مرات يومياً.
وفي العصور الحديثة، اصدر الحاخام اسرائيل مئير كغان (1838-1933)، وهو حاخام لتواني تقي، كتاباً دينياً يهودياً كرسه لأهمية النواهي اليهودية

عن البهتان، واصبح هذا الكتاب اثراً ادبياً دينياً يهودياً حقيقياً، وما زال يحتفظ بنفوذ عميق على اليهود في عصرنا هذا كذلك.
وهكذا فان الاستخدام الاحتكاري للغة، عند اليهود، ضد بني البشر، يهوداً كانوا أم اغباراً (جنتيل)، خطأ ادبي، ينطوي على اساءة، ويتعارض تماماً مع روح ونص التعاليم اليهودية.

بروتوكول 19
تفاهم متبادل بين الحاكم والشعب

موجز

- تشجيع تقديم الالتماسات لأنها تكشف عن منحى التفكير.
- اختلال نظام تحول الى تفاهم متبادل.
- استبعاد هيبة الاستشهاد.
- الجمع الذكي لكتب التاريخ.
- زيادة كتائب الليبراليين والراديكاليين من صفوف الاغيار.

الحجج

- مع اننا لن نسمح للافراد بالخوض في الشؤون السياسية، الا اننا سنشجع تقديم تقارير والتماسات تقترح خططاً لتحسين حال الشعب.
- ليست الغيبة الخيانية بأشد خطراً على حكومة حسنة التنظيم من نباح كلب صغير على فيل لا من ناحية الشرطة بل من وجهة نظر اجتماعية.
- لازالة هيبة الاستشهاد المرتبطة بالجرائم السياسية، فاننا سنضع المذنبين بجرائم من هذا القبيل في مرتبة اللصوص والقتلة وجميع مرتكبي الجرائم البشعة والمثيرة للاشمئزاز.
- حاولنا، وآمل ان نكون قد نجحنا في منع الاغيار من استعمال هذا الاسلوب للمقاومة ضد هذه الفتنة.

دحض بروتوكول 19

يدور البروتوكول التاسع عشر حول مقاومة واذعان الاغيار (الجنتيل) للمخططات الخبيثة للمؤامرة اليهودية المزعومة. لا نريد ان يطول بنا المقام هنا لتناول ادعاءات كاذبة عن المواقف اليهودية نحو غير اليهود، وهي التي طرحت وتم تفنيدها في دحض البروتوكولات 15،13،11،5،4. غير ان الجديد هنا هو البهتان حول المواقف اليهودية من (1) المغيبة و(2) الاستشهاد.

ان تصريحات توراتية مثل "لا تقبل اخباراً كاذبة" (الخروج 23: 1) و "لا تسع في الوشاية عن شعبك". اللاويين 19: 16 تثبت بصورة ملموسة موقف اسرائيل السلبي من ترويج المغيبة. وتؤدي هذه في النهاية الى نهي في الادب المتأخر يقول الحاخامون فيه ان كل "من يعيب جاره علانية فكأنه قد سفك دمه".
(BT Baba Metzia 586,ed.Soncino,p.348) .
في فترة ما بعد التوراة والادب الرباني، نجد ان العبارة العبرية المرتبطة اكثر من غيرها بالاستشهاد هي "كيدوش ها.. شيم" أي، المستعدون للموت في سبيل تقديس اسم الله القدس. وقد كان الاستشهاد يفهم تقليدياً بأنه الاستعداد للموت على ان لا يخرق وصايا دينية ثلاثة وهي القتل، وعبادة الاوثان والزنا (BT Sanhedrin 73a,ed.Soncinop.502) .
وقد دفعت موجات الاضطهاد في اوائل العصور الوسطى في وسط اوروبا الحاخامين الى تناول هذه المسألة مباشرة... وقد كتب الحاخام مئير من روتنبرغ، وهو نفسه كان سجن حتى وفاته عام 1293، كتب ما يلي: "بوركت يا الله، ربنا، الذي امرتنا ان نحب اسمك المجيد المهيب... وان نقدس اسمك في العلن" (مقتطف في غلاتزر، العقيدة والمعرفة، ص120-121).
وفي عصرنا الحديث، على ضوء تعقيد القضايا الادبية والاخلاقية المرتبطة بهول الكارثة، ينظر الى الاستشهاد ايضاً على انه استعداد الفرد لبذل حياته من اجل بقاء المجتمع.
ان اعطاء اليهود والمسيحيين، خلال تاريخهما الطويل، هذا القدر الكبير من الدليل على الاستشهاد انما هو اشادة بقوة رسائلهما وتعاليمهما الدينية، ورفض وانكار للازدراء المنكر لخير البشر الذي عبّر عنه هذا البروتوكول لكلا المجتمعين ولكل من عمل بما فيهما من مُثل عليا.

البروتوكول 20
البرنامج المالي للهدم والبناء

موجز

- قياس الافعال بالارقام.
- لا ضرائب باهظة للدفاع عن النفس عندما يصبح اليهود حكاماً.
- سوف يملك الملك كل شيء من ناحية نظرية.
- ضريبة تصاعدية على الاملاك، على ان يتحمل الاغنياء العبء الاكبر منها.
- ضمانات الكسب الشريف.
- الاصلاح الاجتماعي يأتي من القمة، والوقت مناسب.
- الضرائب على الفقراء بذور ثورة.
- تقليل نمو تركيز الثروة.
- الضريبة الشخصية الراهنة وسيلة للتحريض على الثورة.
- تقارير مالية.
- ضرائب طوابع تصاعدية على تحويل العقارات.
- احتياطي وتكلفة الاشغال العامة.
- مكتب الحسابات.
- ازمات اقتصادية يسببها اليهود بسحب اموال من التداول.
- تركيز الصناعة.
- عرض عملة ورقية متغيرة لكل شخص.
- المبادلة الذهبية مصدر دمار حكومات الاغيار.
- الحط من شأن ميزانيات الاغيار.
- القروض هي مقابض كسب السيطرة "باستنفاد الفصد الطوعي".
- الدين والسندات الحكومية.
- اوراق تجارية تشتريها الحكومة.
- "عبقرية جنسنا المختار".
- نظام المحاسبة.
- احكام الاغيار ما هي الا شاشات فقط لبرامج هدّامة وضعها عملاء اليهود.

الحجج

- سنتكلم اليوم في البرنامج المالي، الذي أجّلت النقاش فيه حتى نهاية تقريري لأنه هو اعسر خططنا واكثرها واقعية وحسماً.
- عندما نصبح حكاماً، فان حكومتنا الاوتقراطية، كمبدأ اول لحماية الذات، سوف تتحاشى اثقال كاهل الشعب بضرائب باهظة.
- تستطيع حكومتنا، التي ستمنح، في ظلها، ملكية كل شيء في المملكة الى الحاكم، بحيلة قانونية يمكن ترجمتها بسهولة الى حقيقة، تستطيع ان تلجأ الى مصادرة جميع الاموال بصورة قانونية لكي تنظم دورتها في المملكة.
- يجب ان يأتي هذا الاصلاح الاجتماعي من فوق، لأن الوقت قد حان، وهو ضروري كضمانة للسلام.
- فرض ضريبة على الرجل الفقير هو بمثابة بذرة للثورة، وهو ضار بالحكومة التي تخسر الكثير في سعيها وراء القليل.
- ان الضريبة التي ستزداد نسبتها المئوية وفقاً لرأس المال سيكون ريعها اكثر بكثير من ريع ضريبة الفرد او الاملاك الراهنة والتي ستفيدنا الآن فقط كوسيلة للتحريض على السخط والثورة بين الاغيار.
- ان قوام القوة التي سيعتمد عليها حاكمنا هو توازن وضمان السلام لبلوغ ما لا غنى معه للرأسماليين عنه التخلي عن جزء من دخلهم من اجل تيسير عمل آلة الحكم.
- اجراء كهذا من شأنه ان يقضي على كراهية الفقراء للاغنياء، الذين سينظر اليهم كسند مالي للحكومة وأسس السلام والازدهار.
- لكي لا يبتئس دافعو الضرائب من الطبقات المتعلمة بضرائب جديدة، سوف يتلقون تقارير مفصلة عن اوجه الانفاق، باستثناء الاموال المخصصة للعرض ومؤسسات ادارية.
- لن يمتلك الحاكم عقارات باسمه هو، اذ لما كان كل شيء في الحكومة تابع له على اية حال، فان المفهومين متبانيان.
- اقارب الملك، باستثناء ورثته، الذين ستعيلهم الدولة، يجب ان يدخلوا صفوف المسؤولين الحكوميين ويعملوا من اجل حق حيازة املاك.
- ان تلقي ثمن شراء اولي او ميراث سيكون خاضعاً لضريبة طوابع تصاعدية.
- من الممكن ان نحسب بسهولة المدى الذي ستتجاوز فيه مثل هذه الضرائب الدخل الذي تحصل عليه حكومات الاغيار.

- يجب ان تحتفظ الحكومة بمال احتياطي، ويجب ان تعاد كل المبالغ الفائضة الى التداول.
- ينبغي ان لا يدل هذا ضمناً على انه يمكن الاحتفاظ حتى بمبالغ صغيرة من خزينة الحكومة علاوة على ميزانية محددة ومحسوبة بشكل واسع، لأن المال يجب تداوله، وعرقلة التداول الحر لها اثر قاتل على جهاز الحكم، لأن التداول هو الذي يسهل عمل الجهاز.
- ان استبدال جزء من صرف الاموال بأوراق حسم، خلق هذه الاعاقة ذاتها.
- سننشىء كذلك ديوان حسابات سيجد فيه الملك في جميع الاوقات سجلاً كاملاً بدخل ونفقات الحكومة، باستثناء دخل ونفقات الشهر الجاري التي لم تدوّن بعد، والشهر السابق، التي لم تطرح بعد.
- سيتم الغاء حضور الحاكم في حفلات الاستقبال تمشياً مع قواعد اللياقة، لأن حضوره مضيعة لوقت ثمين يحتاجه للعمل والتفكير.
- خلقنا ازمات اقتصادية للاغيار بسحب الاموال من التداول.
- ان اصدار الاموال حالياً لا يتزامن عموماً مع الحاجة لكل فرد، وبالتالي فانها لا تسد جميع احتياجات العامل.
- تعلمون بأن قاعدة الذهب دمرت الحكومات التي خلقتها وقبلتها، لأنها لا يمكن ان تلبي الطلب على العملة، وخاصة بعد ان سحبنا اكبر قدر ممكن من الذهب من التداول.
- يجب ان ندخل وحدة صرف تقوم على اساس قيمة وحدات العمل بغض النظر عما اذا كان الورق ام الخشب هو المستعمل كوسيط.
- لتجنب تأخير دفع الاموال مقابل خدمة وامدادات للحكومة، سيتم البت في كميات وتواريخ الدفع بأمر من الحاكم.
- سيتم تخطيط ميزانيات النفقات والدخل بصورة مشتركة منعاً لاختلال التوازن، التي ستعمل بمقتضاها بشكل لا يسبب أي تشويش.
- قد تدركون بسهولة بأن هذه السياسة، التي اوحينا بها، لا يمكن ان نتبعها.
- يبرهن كل قرض عدم كفاية الحكومة وجهلها بحقوقها الحكومية.
- ما هو الأثر النهائي لأي قرض، خاصة القرض الخارجي سوى هذا؟
- يتضح انه عند تقرير ضريبة فردية، تأخذ الحكومة آخر درهم لدى الفقراء على هيئة ضرائب لكي تعيد القروض للاجانب الاغنياء الذين

اقترضت الحكومة منهم اموالا، عوضاً عن جمع تلك المبالغ ذاتها لسد احتياجاتها بدون دفع فائدة.

- طالما كانت القروض داخلية، يكون الاغيار قد اكتفوا فقط بتحويل الاموال من جيوب الفقراء الى خزائن الاغنياء، لكن بعد ان رشونا الاشخاص اللازمين لتدبير قروض في دول اجنبية، تبدأ خزائن الحكومة في دفع ضريبة جزية لنا اقراراً بعبوديتهم لنا.

□ ان سطحية حكم الاغيار فيما يتعلق بشؤون الحكم، وفساد وزاراتهم، وجهل الحكام بالمشاكل المالية، اجبرتهم على الاقتراض لبلادهم من خزائننا.

□ لن نسمح بركود الاموال، وبالتالي لن تكون هناك سندات حكومية باستثناء اصدار يدفع واحد بالمائة فقط.

□ ستشتري الحكومة الاوراق التجارية، حتى تصبح هي مانحة قروض على اساس مشاريع عمل بدلاً من ان تدفع جزية على قروض كما هو الحال الراهن.

□ ان المحدودية البصرية لعقول الاغيار بالمادية البحتة، واضحة.

- يبرهن هذا على عبقرية عقولنا!.

□ سوف نظهر حساباتنا في الوقت المناسب الذي سيتم رسمه على ضوء خبرة اكتسبناها عبر قرون من التجارب التي قمنا بها في حكومات الاغيار.

□ سننظم جهاز المحاسبة بحيث لن يستطيع لا الحاكم ولا ادنى الكتبة مرتبة، ان يحرف مبلغاً مهماً صغر عن الوجهة التي يقصدها او ان يوجه ذلك المبلغ في قناة تختلف عن القناة المبينة له في خطة العمل المحددة.

□ من المستحيل الحكم بدون خطة محددة.

- لقد قدنا (حملنا) ملوك الاغيار الى اهمال عملهم الحكومي سعياً وراء الأبهة والاستقبالات وآداب السلوك (الاتكيت) والملذات وكلها ستائر تخفي وراءها حكمنا غير المرئي.

دحض بروتوكول 20

يؤكد البروتوكول العشرين على الامور المالية خاصة (1) الضرائب وفرض الضرائب. (2) القروض و(3) السندات، كلها تحت سلطة السيادة

المعنية، وكيفية استخدام هذه الادوات للسيطرة على السكان عموماً. لكن لا داعي لان نحكي مرة اخرى الطريقة الكاذبة والخادعة التي طرح بها البروتوكول 20 العلاقات بين الاغيار واليهود- والتي تم دحضها في هذه الدراسة.

ان القصد الحقيقي لهذه النقاشات الاقتصادية كما عرفها مؤلف او مؤلفو البروتوكولات، هو تثبيت الهدف المزعوم لحكماء صهيون في المحافظة على التفاوتات في المجتمع وزيادة الانقسامات، اذا امكن، بين ما يسمى من يملكون (وهم اليهود) ومن لا يملكون (وهم الاغيار).

على النقيض من الصورة المرسومة هنا، فان الفهم الاسرائيلي على النقيض اليهودي للملكية يؤكد على شيئين هما (1) انسانية الحكم، و(2) طاعته لقوانين الدولة. لقد تناولنا التصور اليهودي لدور الملك في دحضنا للبروتوكول 15 ولا داعي لاعادة فحصه هنا.

أما بخصوص موضوع الضرائب وفرضها، فقد واجه الشعب اليهودي في أدبيه، التوارتي وما بعد التوراة كليهما، هنا الموضوع وأدرك خلال رحلته عبر التاريخ شكلين من اشكال فرض الضرائب: (1) داخلي، يدار في اطار المجتمعات اليهودية المنوعة عبر التاريخ من اجل الحفاظ على وتكريس المؤسسات اليهودية الابرشية، كالكنس والمدارس وصناديق الرفاه (BT Baba Batr 8a.ed.Soncino,pp 32-36) .

و(2) خارجي، وهو الذي تفرضه القوى العلمانية في المجتمع الاكبر – البلاد، على صعيد الدولة، المقاطعة...الخ – من اجل- صيانة مؤسسات الدولة وكذلك للدفاع عنها (BT Baba Kamma 113a,ed.Soncino pp663-664) .

ومع ان المواطنة الكاملة جاءت متأخرة لليهود، وبدأت في فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر، فقد أكد اليهود شرعية كلا الشكلين من اشكال فرض الضرائب عبر نشوئهم كشعب حتى في الاماكن التي لم يكن يسمح لهم فيها بالمشاركة الكاملة في العملية السياسية، وحيثما تم تقييمها بصورة منصفة، داخلياً وخارجياً على السواء، لم يبد اليهود أي اعتراض مهما كان على مفهوم ان المشاركة والمسؤولية المجتمعية تشمل مشاركة ومسؤولية اقتصادية ايضاً.

ومما يبعث على الاسى، انه لا بد من الاشارة الى ما كان يسمى، في الماضي، وخاصة في المانيا وروسيا "ضريبة اليهود" التي كان الحكام بموجبها يفرضون بصورة غير منصفة ضرائب غير متكافئة على المجتمعات اليهودية المقيمة في بلادهم كوسيلة لملىء خزائنهم. وقد كان

"فرض الضرائب بدون تمثيل" كهذا ويظل مثالاً آخر على ممارسة اللاسامية.
تستحق فكرة "الضريبة التصاعدية على رأس المال"، من ناحية نظرية، كل تقدير اقتصادياً، لكنها ترمي كما طرحت هنا الى الخداع.فهي تهدف الى حمل عامة الناس على الاعتقاد كذباً بأن "حاكمهم المحسن" وهو الملك ومستشاره يسعون الى منفعتهم وحمايتهم، في حين ان هدفهم الحقيقي هو تجريد الشعب من كل رغبة في القيام بثورة او تمرد سياسي.
ولم يأل هذا البروتوكول جهداً في الايحاء بأن جزءاً آخر من جدول الاعمال الاقتصادي اليهودي التآمري هو زيادة الخزائن الملكية زيادة كبيرة على حساب الاغيار. ومما لا ريب فيه ان يهوداً فرديين في دول عديدة في العالم قد يكونوا او انهم الآن منخرطون في سياسة حكومية اقتصادية. لكن، باستثناء دولة اسرائيل، فان الشعب اليهودي، كجماعة محددة ومنفصلة، لا ينخرط اقتصادياً او سياسياً (او بأية طريقة اخرى) في السعي الى جدول اعمال اقتصادي مستقل في أي مكان، وهذه ايضاً تهمة اخرى ليس لها سند جوهري مهما كان.
لكن اكثر ما يثير الاهتمام في البروتوكول العشرين هو مناقشته ضرائب الدخل الشخصية، والصرف العادل والمنصف للأموال التي تتم جبايتها، واجور عادلة لعمل عادل، قروض لحكومات اجنبية (أي المعونة الخارجية)، اقتراض الحكومة، سندات حكومية وفساد اقتصادي. هذه كلها مسائل مشروعة للنقاش في أي مجتمع، وخاصة في مجتمع تواصل فيه الحاجة للبضائع والخدمات في الازدياد مع زيادة السكان، مجتمع تفرض فيه الضرائب بصورة منصفة ويدب فيه الفساد. غير ان هذا البروتوكول، وبصيغة مبسطة تخالف الحقيقة، يسعى الى الصاق كل نشاط اقتصادي سالب في أي مجتمع بالخطة الرئيسية اليهودية التآمرية. تتعارض هذه الكذبة النهائية الكبرى الحقيقة وتغفل تاريخاً والتزاماً يهودياً مجتمعياً امتد اكثر من اربعة آلاف سنة.
وتغفل هذه الكذبة ايضاً ادباً يهودياً واسعاً كتب عن موضوع القروض والسندات، وتعتبر هذه الاخيرة نوعاً من القروض نتحول اليه الآن.
من ناحية توراتية كان اقراض الفقراء يعتبر عملاً يستحق التقدير مع العلم بأن القرض سيتم تسديده دون الضغط على او احراج المدين (ان اقرضت فقيراً من شعبي المقيم عندك، فلا تعامله كالمرائي؛ ولا تتقاضى منه فائدة" (الخروج 22: 25). وقد تم التأكيد على هذه التبادلية في فترة ما بعد التوراة او الفترة الربانية، وظل هذا الامر ساري المفعول حتى في يومنا هذا. وقد

حظي هذا الفعل من بين المواضيع التي تمت مناقشتها بأهمية كبيرة لدى حاخامات الديانة اليهودية فيما بعد، وقد شملت تلك المواضيع ما يلي: (1) طبيعة تسديد الالتزام، (2) موعد التسديد، (3) قبول الدفعة، (4) اسلوب ووسيلة الدفع و(5) قروض مضاعفة. ولم يرد في أي من هذا الادب الواسع ذكر يفهم منه بأن اقراض الاموال يعتبر شكلاً من اشكال الاضطهاد الاقتصادي.

لذا يتصل بهذا النقاش دائماً مفهوم الربا والاقراض... حظرت التوراة الربا –وهي تقاضي فائدة غير عادلة لقاء اقراض اموال (الخروج) 22:25-26؛ الاويين 25:35-37 والتثنية 23:19-20).

كان تركيز هذه القطع يتكون من شقين: (1) انه من واجب من يستطيعون الاقراض ان يقرضوا من هم في حاجة، و(2) انه لا يجوز تقاضي فائدة ممن لا يستطيعون دفعها. وهكذا فانه من ناحية توراتية، وما تلاهما، كان لهذه المسائل عنصر ادبي واخلاقي.

في العصور الوسطى، رأت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بأن تحريم تقاضي الفائدة كان جزءاً من تعاليمها الادبية، وقياساً على ذلك فانها جزء من المسيحية نفسها. ومع ذلك فانه مع نشوء المركنتلية (التجاري) والراسمالية، وتناقض قوة الكنيسة، ازدادت الحاجة الى الائتمان (التسليف) ورأس المال.

ولما اقترن ذلك باستبعاد اليهود عن امتلاك الارض والاشتغال بالزراعة وفي معظم الحرف والمهن، ومنها الانخراط في عضوية نقابات العمال، فقد اضطر بعض اليهود الى التحول للمتاجرة ثم الى اقراض الاموال. وقد لعبت اللاسامية دوراً في ذلك ففي وقت مبكر ادرك اليهود فائدة حرف تعود عليهم بأصول سائلة (الاموال والماس..الخ) التي يمكن الاستفادة منها عند الفرار من اضطهاد اصبح واقعاً. وقد تمخضت هذه الحقيقة التاريخية، من غير انصاف ابداً، عن نمطية مجحفة لليهود المنهمكين في جمع المال، ويتحلون بمهارات خاصة عندما يتعلق الأمر بالمال وما شابهه، وقد ساهم كل ذلك في تسميم المواقف نحو جميع اليهود وبلغ اوجه في الكارثة.

بروتوكول 21
قروض داخلية وائتمان حكومي

موجز

- الاستفادة من فساد الاداريين واهمال الحكام.
- تفاصيل تعويم القروض الداخلية.
- تحويلات السندات والاساليب المستخدمة لانجازها.
- استبعاد اسواق الاوراق المالية.
- تثبيت اسعار الاسهم قانونياً.
- مؤسسات ائتمان حكومية تزيد قوة اليهود.

الحجج

- سأضيف الآن على ما اخبرتكم به في اجتماعنا الاخير، تفصيلاً آخر يتعلق بالقروض الداخلية.
- لقد استفدنا من فساد الاداريين وتباطؤ الحاكمين في اقراض مبالغ تضاعف مرتين او ثلاث مرات او اكثر، واقراض حكومات الاغيار اموالاً لم تكن دولهم بحاجة ماسة اليها.
- حين تعلن الحكومة اصدار قرض كهذا، فانها تفتتح اكتتاباً بسنداتها هي.
- لكن حينما تنتهي المهزلة تظهر حقيقة العجز الذي يكون عادة عجزاً باهظاً.
- ثم تأتي فترة التحويلات، التي تقلل قيمة الفائدة لكنها لا تغطي الديون.
- وهكذا يكون الافلاس المعلن هو افضل برهان على وجود ثغرة بين الشعب وحكوماته.
- ألفت انتباهكم المحدد الى هذه النقاط والى ما يلي: كل القروض الداخلية موحدة حالياً بما يسمى الديون السائرة (قصيرة الاجل)، التي تكون تواريخ سدادها قريبة نوعاً ما.

- حينما نتسنم عروش العالم سيتم القضاء على مثل هذه الذرائع المالية النفعية، لأنها لا تتفق ومصلحتنا.
- سوف نستبدل اسواق الاوراق المالية بمؤسسات تسليف حكومية كبرى، ستكون مهامها فرض الضرائب على التجارة والاوراق بحسب ما تراه الحكومة مناسباً.

دحض بروتوكول 21

بروتوكول 21 هو ببساطة امتداد للبروتوكول 20، ولذا فانه لا داعي لدحضه مرة اخرى باعتباره زوراً وبهتاناً تمت معالجته تحت مسمى الضرائب وفرض الضرائب والقروض والسندات والربا والاقراض.
غير ان المفيد هو التأكيد على الدور الصغير وقليل الاهمية نسبياً الذي لعبه اليهود تاريخياً في خلق اسواق الاوراق المالية واسواق الاسهم.
وتتعارض هذه الحقيقة مع تأكيد اللاساميين الدائم الذي يعزو الى اليهود قدرة سرية او خاصة فيما يتعلق باستغلال الاموال.
من ناحية تاريخية، ظهرت اسواق الاوراق المالية الى حيز الوجود فقط في اواخر العصور الوسطى وذلك مع نشوء المتاجرة والرأسمالية. وقد تحول بعض اليهود فعلاً الى ممارسة هذه النشاطاتن في الاراضي المنخفضة اولاً، ثم في انجلترا والولايات المتحدة، لكنهم لم يبلغوا ابداً مراكز كبيرة او مهيمنة.
وفي بلاد اخرى وجد الناس ان الطريق امام مشاركتهم مسدودة. ففي المانيا، على سبيل المثال، باستثناء ذوي الحظوة، "يهود البلاط"، مُنع اليهود من المشاركة حتى القرن التاسع عشر عندما بدأوا، بفضل بروز عائلات مثل عائلة روتشيلد، بلعب دور متزايد في التجارة وشؤون المال وقد ظلوا كذلك حتى قيام النازية في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد نجد ايضاً اوضاعاً موازية بالنسبة لليهود في بولندا وهنغاريا والنمسا. ومن المؤكد، كما أسلفنا، بأن اليهود لم يكونوا أبداً عوامل مهيمنة او كانوا هم الوحيدين الذين يجنون الفوائد ويكسبون ثروات كبيرة.

بروتوكول 22
فضل الحكم اليهودي

موجز

- سر الاحداث الماضية والحاضرة.
- الذهب، اكبر قوة حديثة بأيدينا.
- حكمنا بأمر من الله.
- الشر الذي اجبرنا على اتيانه قروناً، سيتمخض عن نشوء نظام في كل مكان والاستمتاع بالسلام والسعادة للناس.
- الحرية ليست رخصة لازعاج الآخرين.
- قوتنا ستحكم وتوجه وستجلب النظام والسعادة.
- القوة لا تنحني امام أي حق، حتى ولو كان حق الله.

الحجج

- في كل ما ناقشته معكم حتى الآن، حاولت ان ابين بعناية اسرار الماضي؛ واحداث المستقبل، وتلك الاحداث المهمة جداً بالمستقبل القريب والتي نتدفق باتجاهها في نهر من الازمات العظيمة، متوقعين المبادىء المخفية للعلاقات المستقبلية مع الاغيار وعملياتنا المالية.
- اننا نمسك بأيدينا اكبر قوة حديثة –الذهب؛ وفي خلال يومين نستطيع ان نسحب من كنوزنا اية كمية ترغب فيها.
- هل هناك حاجة بنا الى اثبات ان حكمنا هو ارادة الله؟
- ستكون سلطتنا عظيمة لأنها ستكون سامية.

دحض بروتوكول 22

اننا، ونحن نقترب من نهاية البروتوكولات ودحضها، نرى مرة اخرى ان المؤلف او المؤلفين يعاودون الرجوع الى نمطيات سامية ويكررون اتهامات كاذبة سافرة بدأوا بها البروتوكولات: (1) ان تركيز اليهود على الذهب (الاموال) يقع في جذر محاولتهم التآمرية لحكم الحضارة، و(2) وان الفهم اليهودي لمسألة الاختيار التوراتي خاطىء.

وطبقاً لما يراه مؤلف (مؤلفو) البروتوكولات، يعتمد اليهود على مفهوم الاختيار لتثبيت موقفهم المتغطرس المفترض ازاء غير اليهود، الى جانب الشعور بأنهم صفوة نتيجة سيرهم مع الله بطريقة تميزهم عن باقي البشر، ان اثبات زيف هاتين التهمتين السافرتين قد توليناه في حض البروتوكولات 1،3،13، لكن لا يقلل ذلك من الأثر المأساوي الذي زكته التهمتان والذي يمكن ان تتركاه في المستقبل.

ولتكرار حقيقة مركزية حول اليهودية والشعب اليهودي والتي تحاول هذه الحقائق طمسها: ان مسؤولية من يملكون الثروة هي استعمالها لمساعدة الغير، لأنها انما جاءت كبركة من الله، ولا يجوز بحال من الاحوال استغلال الاقل حظاً مالياً او بأية صورة اخرى لصالح الاثرياء. ولا يقتصر وجود هذا الموقف على التوراة فحسب، بل انه موجود في الادب والقانون الرباني كله.

علاوة على ذلك، فانه مسألة الاختيار، او انتقاء شعب اسرائيل، فان هذه المسألة تعود ايضاً بجذورها الى التوراة كما اشرنا سابقاً. لكن يجدر التأكيد مرة اخرى اليوم بأن التوراة والادب اليهودي الذي تلاها يؤكدان كلاهما بأن اختيار الله لهذا الشعب يعني ان يكون هذا الشعب شاهداً لله على الواقع الالهي على الارض. ويحمل كذلك المسؤولية الادبية والاخلاقية بأن يتصرف، فردياً وجماعياً، كمبعوثين للحضور الآلهي (الشخيناه).

ولا ينبغي بحال من الاحوال النظر الى الآخرين على انهم اقل جدارة بفضل الله واقل من الكمال في نظره او اقل انفتاحاً على الروح الالهية.

وهكذا، فان احتقار المجتمع الاكبر كما يصوره هذا البروتوكول يقف دليلاً على ادانة المؤلف او المؤلفين لهذا النص اكثر منه ادانة للشعب الذي يتهمونه زوراً وبهتاناً بهذه النوايا الشريرة.

بروتوكول 23
ترسيخ الطاعة

موجز

- غـرس او ترسـيخ الطاعـة مـن خـلال تعلـيم الحـياء وتحديـد انـتاج الكماليات.
- تغيير العادات التي ضعضعت المنافسة روحها المعنوية، وتشجيع الحرفية.
- نقص العمل للشعب خطر على الحكومات.
- يطيع الشعب اليد القوية المستقلة طاعة عمياء.
- استخراج النظام من الاضطراب بالقوة.
- ازاحة المجرمين واتباع الليبرالية.
- الانحناء امام من يحملون طابع القدر للحكم.

الحجج

- تعليم الناس الطاعة، يستوجب تدريبهم على الحياء، ولتحقيق هذا، يجب الحد من انتاج الكماليات.
- الشعب الذي كرّس نفسه لصناعة الحرف لا يعرف ما معنى عدم ايجاد عمل، وتشدهم هذه الحقيقة الى الظروف القائمة وبالتالي الى قوة السلطة.
- معاقرة الخمر ستكون ممنوعة ايضاً بقانون وسيُعاقب معاقرها وكأنه قد ارتكب جريمة ضد كرامة الشعب، لأن السكاري يصبحون بهائم تحت تأثير الكحول.
- اكرر بأن الرعايا يطيعون طاعة عمياء فقط تلك اليد القوية والمستقلة عنهم استقلالاً مطلقاً، والتي يشعرون فيها بالدفاع والدعم ضد ضربات الشدائد الاجتماعية والاقتصادية.
- تطيل الحكومات الراهنة اجل بقائها بمحاولة ادارة شؤون مجتمع خططنا نحن معنوياته.
- هذا المختار من عند الله، والمعيّن من اعلى بقصد تدمير كل تلك القوى المجنونة بالغريرة لا بالفكر، وبالبهيمية لا بالانسانية.

- "انحني امام الهك وأمام شعبه الذين يحملون على وجوههم طابع القدر، الذين اعطاهم الله ذاته نجم هدايته، الذي لا يقدر احد سواه على تحريره من قوى الشر هذه".

دحض بروتوكول 23

ما أنسب العبارة الفرنسية القائلة: "كلما زاد تغير الاشياء، كلما ازداد بقاؤها على حالها".
فيما يتعلق بالبروتوكول 23: المواضيع الثلاثة التي يوردها هذا البروتوكول هي: (1) طاعة السلطة، (2) الحط من مرتبة قوة العمل (الاغيار) الى منزلة العبودية، و(3) الاجتراء المتغطرس والزائف بأن قدر اليهود ان يحكموا الشعوب الاخرى.
لقد تناولنا كل هذه القضايا في سياق ردنا على البروتوكولات، ولاعادة القول بايجاز، وفقاً للمصادر اليهودية التوراتية وما بعد التوراة، نقول بأن احترام السلطة الدينية والمدنية المبنية بصورة صحيحة يكون في اجلى صورة عندما يكرس لسد احتياجات الناس. ويوضح التلمود هذا بأن يحكي لنا كيف كسر العمال برميل نبيذ يملكه احد الحاخامات، فاستولى الحاخام على اردیتهم تعويضاً له.
فشكا العمال الامر الى حاخام آخر حكم بأن يعيد الحاخام الاول اردية العمال اليهم ثم عندما شكا العمال بأنهم "فقراء، وقد عملوا طوال النهار وهم محتاجون"، امر الحاخام صاحب البرميل ان "يذهب ويدفع لهم" اجرهم. "هل هذا هو القانون؟". قال متسائلاً: "رغم ذلك" جاءه الرد "لكي نساعدك على السير في طريق الاخيار" (الامثال 2: 20) (Baba Metzia 83a,ed.Sonino p475) .
زد على ذلك، ان التقليد اليهودي ارتأى دائماً بأن جميع العمال، بصرف النظر عن التعليم او المهنة، يجب ان يعاملوا باحترام وكرامة تليق بالانسان كما يجب تعويضهم بموجب ذلك، وفي حين لم تتخلص اسرائيل التوراتية من نظام العبودية، الذي ساد العالم القديم بأسره، فقد استلزم الامر اتخاذ خطوات عملاقة الى الامام للاحتراس من الاساءة العضوية (والنفسية) لهؤلاء العبيد. وبينما تعود البروتوكولات المرة تلو الاخرى الى ترداد مفهومها المنحرف عن فكرة الشعب المختار، فان من المهم ان نكرر القول بأن فكرة الاختيار او الانتقاء، وفقاً للوصايا الاسرائيلية واليهودية، تعني

القبول بمسؤولية اكبر نحو الغير من خلال ضرب المثل الروحاني/الديني والادبي/الاخلاقي.
وفيما يختص بهذه النقطة الاخيرة، فمن المفارقات المأساوية، انه مع نهاية اكثر القرون دموية، وهو القرن العشرين، الذي وصمه البعض بأنه "قرن الابادة الجماعية"، فان غطرسة القدر الذاتي التصوري للهيمنة على الغير، والذي أسند زوراً الى ما يسمى قيادة يهودية تآمرية لم يذكر اسمها، وهو وصمة ستكون اكثر ملائمة لوصف حياة ثلاثة طغاة عظام في ذلك القرن وهم: جوزيف ستالين من روسيا السوفياتية، وادولف هتلر من المانيا النازية، وماوتشي تونغ من الصين الشيوعية. وينطبق المثل السائر الذي اطلقه المؤرخ البريطاني اللورد آكتون جين قال: "تميل القوة الى الافساد، اما القوة المطلقة فتفسد تماماً"، وينطبق هذا المثل لا على الحلبة السياسية فحسب، بل على جميع نواحي النشاط الانساني الذي يعتبر حقا ان القيادة و/أو السلطة انما هي "هبة من الله" لا قيود عليها.
وهناك صورة اخرى رسمتها البروتوكولات ويتطلب الرد عليها.. فالتقاليد الدينية اليهودية، كغيرها من التقاليد الدينية، تعتبر السكر والادمان على الكحول امتهاناً مأساوياً للانسان، ولم يرد تمجيد لهما لا في التوراة ولا في الادب الذي تلا التوراة. وبينما لا ينظر اليهود الى المشروبات الكحولية، سواءً أكانت "خفيفة" كالنبيذ ام "ثقيلة" (كالجعة والخمر) على انها شر، الا ان فقدان السيطرة على النفس والاستسلام للافراط يعتبر نقيضاً للكيان البشري "الذي خلق على صورة الاله" "عندما يكون ثملا، يرقص كالقرد، وينطلق بالفحش امام الجميع، ولا يدري ما يفعل"، مدراش تنحوما، نوح13 ، 12ب، ورد في سي جي مونتفيوري و هـ. لوي (انثولوجيا ربانية) ص 528.

بروتوكول 24
الحاكم اليهودي

موجز

- تقوية اساس اسرة الملك داود.
- اعداد عدد قليل جداً من الأفراد لهذا الحكم.
- لا يرث النسل المباشر العرش اذا اظهروا شارات تبذل او هوادة او ميول ضارة بالسلطة.
- نقل السلطة في حالة العجز.
- يكون المستقبل بيد الحاكم اليهودي والحكماء الثلاثة الذين دربوه.
- يجب ان يظهر غالباً امام الجمهور.
- يجب ان لا يتأثر بالعواطف.
- التضحية بالرغبات الشخصية، ويجب ان يكون طاهر الذيل.

الحجج

- الآن سأناقش الطريقة التي تضرب بها جذور بيت الملك داود الى اعمق طبقات الارض.
- ان عدداً قليلاً جداً من اهل بيت الملك داود، ومنهم نسله، سيتم اعدادهم لمنصب حاكم.
- سوف يُعلّم التطبيق العملي لكل هذه الخطط الى الذين يتم انتقاؤهم فقط، وبواسطة مقارنات مستمدة من تجربتنا قروناً طويلة، مع ملاحظة الحركات السياسية الاقتصادية وطبقاً للعلوم الاجتماعية؛ وباختصار، وفقاً تماماً لروح القوانين المستخلصة بصورة لا رجعة فيها من قبل الطبيعة لغرض تنظيم العلاقات البشرية.
- يمنع النسل المباشر غالباً من وراثة العرش اذا اظهروا خلال فترة دراستهم شارات تبذل او هوادة او ميول ضارة بالسلطة، وتجعلهم عاجزين عن الحكم، وهم في انفسهم خطر على منصب حاكم.
- يقلد حكماؤنا زمام الحكم فقط لأشخاص لا ريب في قدرتهم وخلقهم السوي.

- في حالة مرض او نقص في قوة الارادة (العزيمة) او أي شكل من اشكال عدم الكفاية، سيكره الحاكم على تسليم مقاليد الحكم بصورة قانونية الى ايد جديدة أكفأ منه.
- خطط العمل التي قد يتبناها الحاكم، سواء منها من كانت ذات طبيعة عاجلة او تلك القابلة للتطبيق مستقبلاً، ستكون غير معروفة حتى لمن يسمون اكثر المستشارين قرباً منه.
- الحاكم والرجال الثلاثة الذين دربوه فقط هم من سيعرفون خطط المستقبل.
- سيرى الناس في شخص الحاكم، الذي يتمتع بارادة لا تلين يسيطر بها على نفسه وعلى الانسانية جمعاء، قسمتهم بطرقها الغامضة.
- من المفهوم بأن قدرة الحاكم العقلية يجب ان تتطابق مع برنامج الحكم.
- لكي يحظى الحاكم بمعرفة وحب الشعب، يجب ان يخاطب الشعب في الاماكن العامة، وبذا فانه يوطد الاتحاد الضروري بين القوتين السياسيتين اللتين فصل الخوف الطبيعي بينهما.
- يجب ان لا يتأثر الحاكم اليهودي بعواطفه وخاصة أهواءه الحسية.
- نسل بذرة داود، حاكم العالم أجمع، يجب ان يضحي بجميع الرغبات الشخصية من اجل الشعب، لأنهم هم سند البشرية.
- يجب ان يكون حاكمنا طاهر الذيل عفيفاً.

دحض البروتوكول 24

يقدم البروتوكول الاخير ما يسمى بالحاكم اليهودي، من نسل بيت / بذرة داود يتربع على العرش وقد ولاّه مسؤوليات الحكم ثلاثة حكماء.
تحمل الاشارة بيت/ بذرة داود في الحقيقة اهمية لليهود وللمسيحيين ممن ينتظرون ظهور/ عودة المسيح المخلص. وتتفق الديانتان كلاهما على انه سيكون من نسل بيت سلالة داود. وهذا ايضاً تقليد ديني مشهور يعرفه مؤلف ومؤلفو هذه الوثيقة اللاسامية المنحولة كما هو واضح، لكنهم حرفوه خدمة لأغراضهم الخاصة الكريهة. ولكن، من المفارقة، بأن معرفة المؤلف او المؤلفين بهذه الناحية من التقاليد اليهودية لم تمتد الى معرفة غيرها، وأخص بالذكر، معرفة أن الدرس المستفاد من حكاية داود في التوراة انما هي تذكرة لا لبني اسرائيل فحسب، بل وللبشرية جمعاء، بأن من يحكم الشعب لن يكون فوق القانون بل أنه خاضع لنفس المعايير الدينية

والاخلاقية والادبية التي تحكم بقية الشعب. ولهذا فان الاخفاق في احترام هذه المعايير يمكن ان يؤدي الى التنحية عن المنصب.
ويود المرء ان يفترض بأنه، لو كانت البشرية تواجه حقاً مثل هذه الادلة الخطيرة من قبل ما يسمى بالملك اليهودي واعوانه الثلاثة، فان البروتوكولات كانت ستذكر اسماء المتهمين حتى يتم صد الخطر. ان حقيقة عدم ذكر اسمائهم جميعاً لهي البرهان القاطع على ان هذه الوثيقة برمتها وجدول اعمالها العلني المليء بالحقد لا اساس لهما من الصحة أبداً. اذ لم تكن هناك خطة، كما انه ليست الآن خطة، يهودية او غير يهودية، لمؤامرة عالمية يدبرها اليهود لتوحيد العالم تحت هيمنة يهودية وللسيطرة على اقتصاديات العالم لمنفعة اليهود، ولم يمنع هذا استخدام البروتوكولات من قبل حشد من النازيين، والنازيين الجدد، والاسلاميين وغيرهم من الشخصيات والاصدارات.
والمفجع في الامر هو ان هذا العمل الناجم عن تفكير سيء وصنعة سيئة ظهر كوثيقة رئيسية لكراهية اليهود في القرن الماضي، بدلاً من ان يودع في الاخيلة الملتهبة للُبّ الخيال، ان الصور والانماط الملفقة في البروتوكولات عن مؤامرة يهودية جبارة توفر الدعائم الفكرية لاولئك الذين يلتمسون الاسباب لكراهية اليهود. وما تزال هذه الوثيقة بمثابة الهام للمنظّرين الموسويين لفكرة التآمر في العالم وعلى الانترنت ممن يسعون الى الصاق كل نقيصة بكبش فداء واحد: اليهود.
ان بروتوكولات (حكماء صهيون) كبار صهيون المتعلمين، موجودة فقط على الورق وفي عقول اللاساميين... اذ لا يمكن ان نجدها في قلوب او عقول او افعال اهل عقيدة، شعب وامة تواصل المساهمة ايجابياً في تقدم الحضارة السائر من خلال التزامهم باله اسرائيل، اله البشرية جمعاء.

البروتوكولات ومستقبل اللاسامية
حلول مبسطة ونظريات المؤامرة

ان من مآسي عالمنا المستمرة انه سيكون هناك دائماً اشخاص يؤدي بهم عدم شعورهم بالطمأنينة الى الحط من قدر الآخرين، سواءً أكانوا أفراداً أم جماعات، لا في اوقات الشدة الاقتصادية فحسب، بل في أوقات الرخاء ايضاً، ولأسباب اقتصادية او عسكرية او سياسية او دينية او غيرها عبر التاريخ كله، احتلت ضرورة ايجاد كبش فداء، كما يبدو، مكاناً مركزياً في الصورة الثقافية للحضارة الغربية؛ وقد كان المتلقي الاكبر لهذه الكراهية المتصاعدة على مدى الفي سنة هم اليهود.

ويضيف المرء الآن الى هذا المزيج القوي والاستعداد للعنف الحاجة النفسية الظاهرية لايجاد حلول مبسّطة في أزمنة يسودها الجهد القائم زيفاً على تصور "الغير" بأنه أقوى مما هو في الحقيقة. وتفوح من هذا التصور رائحة هلع سياسي ونفسي، فاذا اقترن ذلك بالقدرة على الرد على تهديدات وهمية كهذه على ما يسمى بالنظام الطبيعي، فانه سيتمخض عن نظريات تآمر وتنفيذ استراتيجيات لمكافحتها، ومرة اخرى، نقول بأنه من وجهة نظر تاريخية، وطوال الشطر الاكبر من الحضارة الغربية على مدى ألفي سنة، كان اليهود هم الذين تعرضوا للاساءة رداً على تهديدات وهمية بأنهم يسعون الى الهيمنة على المجتمعات وعلى الحكومات في الدول التي يقيمون فيها. ومن هنا جاءت عملية تزوير "بروتوكولات كبار صهيون المتعلمين (حكماء صهيون)" واحجام الدول والحكومات اظاهر عن استنكار اصدارها رغم اقامة الدليل على عكس ذلك ورغم دحضها في محاكم جنوب افريقيا وسويسرا وروسيا.

لكن مما ريب فيه بأن: اولئك الذين يكرهون اليهود، لسبب من الاسباب، سيواصلون كراهيتهم لليهود وسيواصلون الاقتباس من بروتوكولات حكماء صهيون كأحد الأسباب المنطقية الرئيسية لتلك الكراهية. وسيواصل غيرهم، بصرف النظر عن مواقفهم ازاء اليهود –ابتداء من المواقف المحايدة الى المواقف التي تميل الى عدم المبالاة بصورة ايجابية- سيواصل هؤلاء رفض وثيقة البروتوكولات المزيفة بما فيها باعتبار ان لا قيمة لها سوى انها زيغ تاريخي او "خلل" على طريق تقدم الحضارة. وأخيراً، هناك من يبدو انهم في حيرة من امرهم، فقد سمعوا ببروتوكولات حكماء صهيون والمواد اللاسامية التي تصاحبها، لكنهم لم يتوصلوا حتى الآن الى استنتاجاتهم الخاصة، لهؤلاء الناس نوجه هذا الكتاب، مع نصحهم بقوة بأن

يفكـروا لأنفسـهم، ويفحصـوا الدلـيل كمـا هـو مطـروح، ويستخلصـوا الاستنتاجات.

ضحايا المستقبل

انها لمفارقة حقاً بأنه بينما وجدت مجموعات اخرى نفسها خارج عالم الالتزام الادبي –مثل السود والآسيويين والاميركيين الاصليين، والاسبان (الهسبانك) والمثليين وشهود يهوا والكاثوليك الروم والمورمون- فقد كان اليهود وحدهم هم الذين تعرضوا لهذا التنظير التآمري الكاذب بشكل سافر من جانب اعدائهم، كنوع من "الاطراء المعكوس" الخبيث اذا شئت، ومع ذلك، فانه بسبب عدم وجود احساس منطق داخلي اما للاجحاف او الكراهية، فسيظل من الممكن جداً بأن اولئك الذين يكرهون اليهود وهذه الجماعات الاخرى ستكيّف غداً افكاراً كهذه لتلائمها. وستبقى بروتوكولات حكماء صهيون ضمن ترسانة الكارهين لليهود، لكن من الممكن ايضاً ان يتم تعديل حجج البروتوكولات الزائفة الحقودة لسد احتياجات اخرى وجداول عمل اخرى، وسيظل الخوف من المؤامرات يذكي نار قلق مجتمعات الكراهية، ويبدو ان لا دليل هناك على تخفيف حدتها في المستقبل المنظور.

فما العمل، اذن؟ اولاً وقبل كل شيء، ففي عصر الاتصالات السريعة، واتصالات الانترنت وسي ان ان، فانه لا يجب دحض الاكاذيب الواردة في هذا النص فحسب، بل يجب توزيع هذا الدحض في جميع ارجاء العالم، لا باللغة الانجليزية فحسب، بل في لغات متنوعة كذلك، على ان يرافق ذلك وسائل اعلام مناسبة اخرى، يجب ان يتمكن الناس من رؤية الاكاذيب بأنفسهم ورؤية دحض تلك الاكاذيب.

ثانياً: يجب ان نعلم الشباب في جميع انحاء العالم كي يكونوا محللين للنص عند قراءته حتى يمكنوا من تمييز مواد تنطوي على ادعاءات مذهلة و/أو فخمة في مظهرها لكنها تقسم المجتمع البشري على نفسه اكثر من انقسامه فيما مضى او تلك التي تنافي شرعية أية مجموعة او جماعة فرعية.

ثالثاً: يجب ان نعلّم اهوال الماضي والحاضر –الكارثة وامثلة الابادة الجماعية الاخرى- لا الى الشباب فحسب، بل للكبار ايضاً، وليس من أطر المدارس فحسب، بل في أطر أخرى كذلك، لكي نكسر دائرة العنف المرتبط بالكراهية والحقد.. واذا كانت الذكرى هي حقاً بداية الافتداء، فقد حان الوقت الآن لبدء العملية.

رابعاً: يمكننا أن نستوعب كلمات الحائز على جائزة نوبل الذي نجا من الكارثة ايلي ويزل "بدأت الكارثة بكلمات"، ونرفض بصورة جماعية كلمات الكراهية حيثما وجدت وأياً كان قائلها، حتى تنخرط في عملية خلق عالمنا مجدداً، مستذكرين دائماً الأمر التلمودي "من أحيا نفساً فكأنما أحيا العالم أجمع" (BT Baba Kamma 38a) .

ثبت بالمراجع ص 129 لغاية 142
كما هي بالانكليزية

ملحق

بروتوكولات
حكماء صهيون

بروتوكول رقم 1

الحق يكمن في القوة. الحرية- مجرد فكرة. الليبرالية. الذهب، العقيدة. الحكم الذاتي. استبداد رأس المال. العدو الداخلي. الدهماء. الفوضى. السياسة مقابل الآداب. حق الاقوياء. منعة السلطة اليهودية الماسونية. الغاية تبرر الوسيلة. الدهماء رجل اعمى. الابجدية السياسية. اختلاف الاحزاب. افضل اشكال الاستبداد الحاكم. الكحول. الكلاسيكية (التمسك بالقديم). الفساد. مبادىء وقواعد الحكم الماسوني اليهودي. الارهاب. "الحرية والمساواة والاخوة". مبدأ حكم السلالات. القضاء على امتيازات ارستقراطية الغوييم (غير اليهود). الارستقراطية الجديدة. الحساب النفسي. المعنى المجرد لكلمة "حرية". قوة اقصاء ممثلي الشعب.

.... بعد ان نطرح جانباً العبارات المنمقة، سنتكلم عن اهمية كل فكرة: بالمقارنة والاستنتاج سنلقي الضوء على الحقائق المحيطة بنا.

ان ما سأشرع في طرحه، اذن، هو نظامنا من وجهتي نظر، وجهة نظرنا ووجهة نظر الغوييم (الاغيار).. (أي غير اليهود).

تجدر الاشارة الى ان ذوي الطبائع السيئة اكثر عدداً من ذوي الطبائع الحسنة، ولهذا فان خير النتائج في حكم هؤلاء يمكن تحقيقها عن طريق العنف والترهيب لا عن طريق المناقشات الاكاديمية، كل انسان يسعى الى القوة، وكل شخص يود لو استطاع ان يكون ديكتاتوراً، وما اندر، في

الحقيقة، مَنْ لا يبدي استعداداً للتضحية بمنفعة المجموع من اجل تأمين منفعتهم الخاصة.
ما الذي كبح جماح الوحوش الكاسرة التي نسميها الرجال؟ وما الذي ظل يهديها حتى الآن؟
في بدايات بناء المجتمع خضع هؤلاء لقوة غاشمة عمياء؟ ثم خضعوا بعد ذلك لقانون، ما هو الا القوة ذاتها مستترة، وبناء عليه اصل الى الاستنتاج الى انه بموجب قانون الطبيعة فان الحق يكمن في القوة.
الحرية السياسية فكرة وليست حقيقة؛ وهي فكرة يتحتم على المرء ان يعرف كيف يُنفذها كلما دعت الضرورة الى جعل هذه الفكرة طعماً يشد به جماهير الشعب الى حزبه بقصد سحق حزب آخر في السلطة. وتكون هذه المهمة ايسر اذا كان الخصم نفسه موبوءاً بفكرة الحرية، ما يسمى الليبرالية (التحررية)، ويبدي استعداداً للتخلي عن بعض سلطته من اجل هذه الفكرة، وهنا بالتحديد يظهر انتصار نظريتنا: أي ان اعنّة الحكم الرخوة ستمسك بها فوراً وتجمعها يد جديدة، بموجب قانون الحياة، لأن القوة الغاشمة للامة لا تستطيع البقاء ولو ليوم واحد بدون هداية، وما على السلطة الجديدة الا ان تحل محل السلطة القديمة التي اضعفتها الليبرالية.
في عصرنا هذا حلّت قوة الذهب محل قوة الحكام الذين كانوا ليبراليين، لقد ولى الزمان الذي كانت فيه العقيدة هي الحاكمة، ومن المستحيل تحقيق فكرة الحرية لأنه لا يعرف احد كيف يستخدمها باعتدال. ويكفي ان تسلّم شعباً لحكم ذاتي فترة وجيزة حتى يتحول ذلك الشعب الى دهماء اختل نظامها، ومنذ تلك اللحظة يبدأ نزاع منهك سرعان ما يتطور الى معارك بين الطبقات، تحترق في اتونها دول تتناقص اهميتها الى كومة من الرماد.
سواء أنهكت الدولة نفسها في اضطراباتها؛ ام اوقعتها خصوماتها الداخلية تحت نير اعداء خارجيين- فانها، في كلا الحالتين، ستعدّ ضائعة بصورة لا يمكن استردادها: انها في قبضتنا. سيمدّ طغيان رأس المال، الذي يقع في قبضتنا بأكمله، قشة الى الدولة التي يتعين عليها، شاءت ام ابت، ان تتشبث بتلك القشة، والا فانها ستهوى الى القاع.
اذا ادعى احد من ذوي الميول الليبرالية بأن هذه التأملات الآنفة الذكر غير اخلاقية فسأطرح عليه الاسئلة التالية: -اذا كان لكل دولة عدوان وجاز لتلك الدولة ان تستخدم ضد العدو الخارجي كل وسيلة وفن قتال دون ان يعتبر استعمالها منافياً للاخلاق، كأن تبقي العدو في حالة جهل بخططها، واساليب هجومها ودفاعها، وان تهاجمه ليلاً وبأعداد متفوقة، فكيف اذن نسمى

استعمال نفس الوسائل ضد عدو أسوأ، عدو يدمر بنية المجتمع وخيره العام، منافياً للأخلاق وغير جائز؟
هل يتسنى لصاحب عقل منطقي بصير سليم ان يأمل في قياد الجماهير بصورة ناجمة باللجوء الى النصح والحجج المعقولة، في حين يمكن اثارة ايّ اعتراض او نقيض مهما كان تافهاً، فيلقى هذا الاعتراض هوى في نفوس الجماهير التي تكون لا تذهب في قوى الاستدلال الى ما هو أبعد من الظاهر السطحي؟ ولما كان الناس زرافات ووحدانا يسترشدون فقط بعواطف تافهة ومعتقدات وعادات وتقاليد ونظريات عاطفية جديرة بالازدراء، فانهم يقعون فريسة للانشقاق الحزبي، الذي يعرقل أي نوع من الاتفاق حتى ولو تم على اساس حجة معقولة تماماً. ويعتمد كل قرار للجمهور على فرصة او اغلبية معدّة تطرح، لجهلها بالاسرار السياسية، قرارات مضحكة تبذر في الادارة بذور الفوضى.
فالسياسة لا تشترك في شيء مع الاخلاق، والحاكم المقيّد بالاخلاق ليس بسياسي بارع، ولذا فهو غير مستقر على عرشه، ان من يسعى الى الحكم لا بد له من ان يلجأ الى استعمال المكر والرياء... واما الشمائل القومية العظيمة كالصراحة والامانة، فانها تصير رذائل في السياسة؛ وهي تطيح بالحكام من عروشهم بصورة مؤكدة واكثر فاعلية من اعتى الاعداء، هذه الخصال لا بد ان تكون هي خصال ممالك الغوليم (الاغيار)، لكننا لا يجب ان نهتدي بها بأية حال من الاحوال.
حقنا يكمن في القوة. وكلمة "حق" فكرة مجردة ولا يقوم دليل على صحتها، ولا تعنى هذه الكلمة اكثر من: -"اعطني ما اريد لكي ابرهن بذلك على انني اقوى منك".
اين يبتدىء الحق وأين ينتهي؟
في اية دولة يستولي الفساد على ادارتها، وتفقد القوانين فيها هيبتها، ويضيّع الحكام شخصياتهم في خضم طوفان حقوق متزايدة نابعة من الليبرالية، اجد لنفسي حقاً جديداً- وهو حق الهجوم باسم حق القوي، وان اذرو في الرياح جميع قوى النظام والتنظيم القائمة، وان اعيد هيكلة جميع المؤسسات، وان اصبح السيد المسوّد على اولئك الذين تخلوا لنا عن حقوق قوتهم بمحض ارادتهم سعياً وراء افكارهم الليبرالية.
في هذا الظرف الراهن الرجراج ستكون قوتنا من بين جميع اشكال القوى هي الاكثر خفاء من أي قوة اخرى، لأنها ستظل مستورة حتى اللحظة التي تكون فيها قد اكتسبت قوة لا حيلة لأحد في النيل منها.

من هذا الشر المؤقت الذي نلجأ اليه مكرهين، سيخرج اخير حكم لا تهزه ريح، فيرد المسار المنحرف من جهاز الحياة القومية الى نصابه بعد ان حطمته الليبرالية، النتائج تبرر الوسائل، وعلينا –ونحن نضع خططنا- ان لا نلتفت الى ما هو خير واخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري ومفيد.
امامنا الآن مخطط، رسم فيه استراتيجياً الخط الذي لا نستطيع ان نحيد عنه دون ان نجازف بضياع عملنا قروناً عديدة سدى.
ولكي نوفق الى بناء اشكال العمل بصورة مرضية، لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار خسّة وتقاعس وعدم استقرار الدهماء، وعدم قدرتها على فهم واحترام ظروف حياتها ورعاية مصالحها، ولا بد لنا من ان ندرك بأن قوة الدهماء قوة عمياء، متبلدة الحس، تفتقر الى القدرة على الاستدلال، وهي تقع تحت رحمة وحي فيوحي اليها من أي جانب، العميان لا يمكنهم قيادة العميان دون ان يجروهم الى الهاوية؛ وبالتالي فان افراد الدهماء، الذين امتازوا من بين صفوف الشعب، حتى لو كانوا عباقرة في حكمتهم، ومع ذلك كانت يعوزهم الادراك السياسي، فانهم لا يستطيعون ان يتقدموا الصفوف كقادة للدهماء دون ان يحطموا الامة بأكملها.
ان من تلقى تدريباً منذ الطفولة على الحكم المستقل هو وحده الذي يستطيع ان يفهم الكلمات التي يمكن ان تتركب منها الابجدية السياسية.
ان الشعب الذي يتسلم قيادة نفسه.. أي يتسلم محدثو النعمة فيه قيادة، يجلب على نفسه الدمار بسبب خلافات حزبية يزيد من اوارها السعي الى القوة والجاه، والاضطرابات الناجمة عن ذلك، هل في وسع جماهير الشعب، بهدوء وسكينة، وبلا تحاسد وتباغض ان تصوغ احكاماً وان تتعاطى ادارة شؤون البلاد، دون ان تخلط بين هذا والمصالح الشخصية؟ وهل تستطيع جماهير الشعب ان تدافع عن نفسها في وجه عدو اجنبي؟ لا، هذا امر لا يخطر ببال، فالخطة التي تتمزق اربأ بعدد الرؤوس التي تتخطفها من بين الدهماء، تفقد الانسجام بين اجزائها، وتستغلق على الفهم، وتستعصى على التنفيذ.
انه على يد الحاكم المستبد يمكن وضع تفاصيل الخطط باسهاب ووضوح وبطريقة يمكن معها توزيع الكل توزيعاً صحيحاً على الاجزاء العديدة لجهاز الدولة: ومن هذا لا بد من ان نستنتج بأن شكل الحكم المرضي لأي بلد، هو ذلك الحكم الذي يجتمع في يدي شخص مسؤول واحد، وبلا استبداد مطلق، لا وجود لحضارة لا تقوم على الجماهير، بل على يد من يقود تلك الجماهير كائناً من يكون ذلك الشخص. الدهماء قوة همجية، وتتجلى همجيتها في كل مناسبة واقعة، وفي اللحظة التي تتسلم فيها الدهماء الحرية

بيديها، تتحول تلك الحرية بسرعة الى فوضى، وهي ذاتها اعلى درجات الهمجية.
انظروا الى هذه الحيوانات السكارى، وقد خامر عقولها الشراب، فحسبت ان لها الحق في تجاوز الحد في تعاطي ما يتأتى مع الحرية، لا يليق بنا ان نسلك طريقاً ليس لنا ولا هو دربنا، شعوب الاغيار (الغوييم) يربكها الشراب الكحول؛ وتخلب عقول شبابهم مبادىء الادب المأثور او الكلاسيكي والمجون المبكر الذي جرّهم اليه عملاؤنا الخاصون— كالمعلمين المنتدبين للتعليم الخاص، والخدم والمربيات في بيوت الاثرياء، والكتبة وغيرهم، وكنسائنا في اماكن الخلاعة التي يرتادها الاغيار (الغوييم)، وفي عداد هذا الطراز الاخير، اعدّ ايضاً ما يسمى "سيدات المجتمع" وهن التابعات لغيرهن باختيارهن في الفساد والترف.
شعارنا المقابل لهذا هو –القوة والرياء، والقوة وحدها هي المنتصرة في الشؤون السياسية، لاسيما اذا كانت مقنعة بالمواهب اللازمة لرجال السياسة. يجب ان يكون العنف هو المبدأ، وان يكون المكر والرياء هما قاعدة الحكومات التي لا تريد ان تداس تيجانها تحت اقدام عملاء سلطة جديدة، وهذا الشر هو الوسيلة الوحيدة الواحدة لبلوغ الغاية، وهي الخير، ولهذا يجب ان لا نتورع عن استخدام الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدمنا في بلوغ غايتنا، ففي السياسة يتحتم على المرء ان يعرف كيف يستولي على ما للآخرين دون تردد اذا كنا بذلك نؤمن الاستسلام والسيادة.
ان دولتنا الماضية قدما في طريق الفتح السلمي، لها الحق في ان تستبدل اهوال الحرب بما هو اخف واهون واخفى عن العيون وهو اصدار احكام بالاعدام نراها ضرورية للابقاء على الارهاب الذي ينزع الى توليد خضوع اعمى. والشدة العادلة لكن بلا رحمة، هي اكبر عوامل القوة في الدولة: لا من اجل الكسب فحسب، بل باسم الواجب، ومن اجل النصر، يجب ان نبقي على برنامج العنف والرياء، وان مبدأ تسوية الحسابات يعدل تماماً قوة الوسيلة التي يستخدمها ذلك المبدأ... ولهذا فان انتصارنا واخضاع جميع الحكومات لحكومتنا العليا لا يتأتى من الوسائل ذاتها بقدر ما يتأتى لنا من مبدأ الشدة، اذ يكفي تلك الحكومات عنا اننا لا نرحم حتى نقطع دابر كل عصيان.
في العصور الغابرة، كنا نحن اول من نادى في جماهير الشعب بكلمات "حرية، مساواة، اخاء"، وهي كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات استطلاع غبية تنقض من كل حدب وصوب على هذا الطعم فتفسد على العالم رفاهيته، كما افسدوا على الفرد حريته الحقيقية، بعد ان كانت

من قبل في حرز من عبث الدهماء. ان الذين يرجى ان يكونوا بين الغوييم، اهل الفكر والروية، لم يستطيعوا فهم أي شيء من الكلمات التي يفوهون بها في وضعها التجريدي؛ كما لم يلاحظوا التناقض في معانيها وعلاقتها البينية: ولم يتبينوا ان ليس في الطبيعة مساواة، ولا يمكن ان تكون هناك حرية؛ وان الطبيعة ذاتها هي التي خلقت التفاوت في العقول والاخلاق والقدرات وخلقت هذا التفاوت بصورة ثابتة ثبات الانقياد لقوانينها: وعجز اولئك ايضاً عن ان يدركوا بأن الدهماء قوة عمياء، وان محدثي الجاه من بينهم والذين انتخبوا لتولي المسؤولية هم، فيما يتعلق بالسياسة، عميان كالدهماء نفسها، وان البارع وان كان غبياً، يمكنه ان يحكم، بينما غير البارع حتى وان كان عبقرياً، لا يفهم كنه السياسة –كل هذه الاشياء لم يأبه بها الغوييم، مع ان حكم السلالات يقوم على هذا الاساس كل الوقت: فكان الاب تنقل الى ابنه معرفة مجرى الشؤون السياسية في هذه الحالة بصورة لا يشاطره معرفتها الا افراد السلالة، ولا يستطيع احد ان يفشي اسرار هذه السياسة للمحكومين، ومع اطراد الزمن استغلق معنى نقل هذه السلالة للوضع الحقيقي لشؤون السياسة، وقد اعان هذا على انجاح قضيتنا.

في جميع ارجاء الدنيا، جلبت كلمات "حرية ومساواة واخاء" الى صفوفنا، بفضل عملائنا المسخرين، فرقاً كاملة ممن رفعوا راياتنا بحماس، وظلت هذه الكلمات طيلة الوقت ديدان قادحة تنخر في رفاهية الغوييم، وتضع حداً في كل مكان للسلام والهدوء والتضامن وتدمر جميع اسس دول الغوييم، وكما سترى فيما بعد، فقد ساعدنا هذا على احراز النصر؛ ومكننا من بين اشياء اخرى، من ان نمسك بأيدينا الورقة الرابحة –أي سحق الامتيازات او بكلمات اخرى، نسف ارستقراطية الغوييم نسفاً كلياً تاماً، وقد كان اهل هذه الطبقة هم الوقاء الوحيد للدفاع في وجهنا من وراء الشعوب والبلدان، وعلى انقاض ارستقراطية الغوييم الطبيعية والوراثية، اقمنا ارستقراطية الطبقة المثقفة من بين صفوفنا وعلى رأسها ارستقراطية المال. وجعلنا مؤهلات ارستقراطيتنا مستمدة من نبعين: الثروة، التي تعتمد علينا، وعلى المعرفة، وهذه تستقي من حكمائنا الشيوخ القوة الدافعة.

جاء الظفر الذي حققناه أيسر وأهون، لأننا في علاقاتنا مع الناس الذين لا غنى لنا عنهم، كنا دائماً نضرب على أدق الاوتار حساسية في ذهن الانسان ومن ذلك حساب النقد والحرص على المال واحتياجات الانسان المادية التي لا ترتوي؛ وكل واحدة من هذه النقائص الانسانية، اذا عملت وحدها، كانت كافية لتشل المبادرة لدى الانسان، لأنها تسلم ارادة الفرد الى تصرف الشخص الذي اشترى منه فعالياته.

لقد مكننا تجرد كلمة "الحرية" من اقناع الدهماء في جميع البلدان ان حكوماتهم ليست اكثر من قيم على البلاد التي يملكها الشعب، وبذا يمكن تغيير هذا القيم كتغيير قفاز مهترىء بال.
ان امكانية استبدال ممثلي الشعب هي التي وضعت هؤلاء الممثلين طوع امرنا، واعطتنا عملياً سلطة تعيينهم.

بروتوكول 2

الحروب الاقتصادية –اسس التفوق اليهودي- حكومة صورية و"مستشارون سريون"- نجاحات المبادىء والمعتقدات الهدّامة – المرونة في السياسة- الدور الذي تلعبه الصحافة- ثمن الذهب وقيمة التضحية اليهودية.

لا يستغنى للغرض الذي نسعى اليه عن ضرورة ان لا تنتهي الحروب، قدر المستطاع، بمكاسب اقليمية: بل تتحول الحرب الى الصعيد الاقتصادي، حيث لا يفوت الامم ان تدرك من خلال مساعدتنا ما لنا من هيمنة، وهذا الوضع من شأنه ان يضع الفريقين كليهما تحت رحمة عملائنا الدوليين، الذين يملكون ملايين العيون الساهرة ابداً والتي لا يعيق عملها أي عائق مهما كان، حينئذ، ستكثر حقوقنا الدولية الحقوق الوطنية، بكل معنى الكلمة الصحيح، وسنحكم الامم تماماً كما يحكم قانون الدول المدني علاقات رعاياها فيما بينهم.

ان المديرين الذين سنختارهم من بين صفوف الشعب مع الاعتبار الصارم لقدراتهم على الانقياد الذليل، سيكونون اشخاصاً لم يسبق لهم التمرس في فنون الحكم، ولهذا سيكون من اليسير ان يصبح هؤلاء الاشخاص حجارة شطرنج، ضمن لعبتنا، في ايدي رجال ذوي علم وعبقرية، سيكونون مستشارين لهم، واختصاصيين تمت تربيتهم وتنشئتهم منذ طفولتهم المبكرة على تصريف شؤون العالم بأسره، وكما هو معروف لديكم، فان اختصاصيينا هؤلاء يستمدون المعلومات التي يحتاجونها لتأهيلهم للحكم من خططنا السياسية ومن عبر التاريخ ومن ملاحظة سير الاحداث وهي تقع في كل لحظة. اما الغويم فهم لا يهتدون بالانتفاع العملي بالملاحظة التاريخية الخالصة من الهوى، بل يهتدون برتابة نظرية دون أي اعتبار فاحص للنتائج التي ستترتب على ذلك، فلا حاجة بنا اذن الى اخذهم في الحسبان –بل ندعهم يسرون عن انفسهم حتى تحين ساعتهم، او يعيشوا على آمال التنقل بين اشكال جديدة من صنوف اللهو واللذة المقدامة، او يجتروا ذكريات كل ما استمتعوا به في ماضيهم. دع ذلك بالنسبة لهم يلعب الدور الرئيسي الذي اقنعناهم بقبوله على انه ايعازات العلم (النظرية)... وبوضع هذا الهدف نصب اعيننا فاننا نثير باستمرار، عن طريق صحافتنا، ثقة عمياء في هذه النظريات، وسوف يختال اهل الفكر من الغويم زهواً بأنفسهم نظراً لما توفر لهم من حظ المعرفة، وستراهم دون تحقق منطقي من صحة النظريات، يندفعون الى وضع كل ما توفر لهم من معلومات عن

العلم موضع التنفيذ، علماً بأن هذا العلم المتاح لهم ليس سوى ما وصله عملاؤنا الاختصاصيون بعضه مع بعض بدهاء بهدف تثقيف اذهان الغوييم وتوجيهها الوجهة التي نبغي.
اياكم ان تتصوروا، ولو للحظة واحدة بأن هذه التصريحات كلمات جوفاء؛ وما عليكم الا ان تفكروا ملياً في النجاحات التي رتبناها لنظريات داروين، وماكس ونيتشه... اما نحن اليهود فما علينا الا ان نرى بوضوح ما كان لتوجيهاتنا من اثر خطير تفككي على عقول الغوييم.
لا بد لنا في منهجنا هذا من ان نأخذ بعين الاعتبار افكار واخلاق ونزعات الامم لكي نتحاشى بذلك الانزلاق في توجه شؤوننا الادارية: وفي السياسة، وان انتصار نظامنا، الذي قد تكون الاجزاء المكونة لجهازه مهيأة بطرق متنوعة وفقاً لأمزجة الشعوب التي نلتقيها في طريقنا، قد لا يحالفه النجاح اذا كان التطبيق العملي له غير قائم على خلاصة عبر الماضي على ضوء الحاضر.
في أيدي دول اليوم توجد قوة عظيمة تخلق حركة الفكر في الشعب وهي قوة الصحافة... والدور الذي تضطلع به الصحافة هو الاشارة باستمرار الى متطلبات يفترض ان لا غنى للشعب عنها، والاعراب عن شكاوى الشعب، والتعبير عن السخط واثارته... وفي الصحافة يتجسد انتصار حرية الرأي والفكر... غير ان دول الغوييم لم تعرف بعد كيف تستغل هذه القوة، فوقعت في ايدينا. ومن خلال الصحافة كنزنا الذهب، علماً بأننا خضنا لجمعه بحوراً من الدم والدموع... نعم، لقد جنينا ما زرعت أيدينا، وان كلفنا ذلك التضحية بالعديد من ابناء شعبنا.. وكل ضحية من جانبنا تضاهي عند الله الف ضحية من الغوييم.

بروتوكول رقم 3

الافعى الرمزية ومغزاها. اختلال الموازين الدستورية. الارهاب في القصور. القوة والطموح. المجالس النيابية "والثرثارون" من خطباء وكتاب. سوء استعمال القوة. العبودية الاقتصادية. "حقوق الشعب". نظام الاحتكار والارستقراطية. جيش اليهودية الماسونية. تناقص الغوييم. الجوع وحقوق رأس المال. الدهماء وتتويج الملك السيد على كل العالم. القاعدة الاساسية في برنامج المدارس الوطنية الماسونية المستقبلية. سر علم مبنى المجتمع. ازمة اقتصادية عالمية. امننا (اي شعبنا، اليهود). استبداد الماسونية. مملكة العقل. فقدان الدليل. الماسونية والثورة الفرنسية. الملك المستبد من نسل صهيون. اسباب خفاء الماسونية. دور عملاء الماسونية السريون. الحرية.

بوسعي اليوم ان اعلمكم بأن هدفنا بات قاب قوسين او ادنى.. ولم يبق بيننا وبين بلوغه سوى خطوات من مسافة قصيرة واصبحت الطريق الطويلة التي طرقناها جاهزة الآن لاغلاق دائرة الافعى الرمزية، التي تمثل رمز شعبنا. وعندما تنغلق هذه الحلقة الدول الاوروبية جميعها محصورة وكأن افعى قد التفت حولها واطبقت عليها كلاّبها باحكام.

ستشهد عما قريب انهيار موازين دساتير هذه الايام لأننا نحن اقمناها مع نقص معين في الموازنة الدقيقة لكي تظل هذه الموازين تتأرجح باستمرار حتى تبلى على المحور الذي تدور حوله... وقد هيىء للغويم انهم قد احكموا اقامة هذه الموازين وما انفكوا يتوقعون من هذه الموازين ان تحقق التوازن الدقيق. غير ان محاور الموازين –وهم الملوك على عروشهم- محاطون بزمر من ممثلي الشعب ونوابه، الذين يرقصون للملك على كل لحن يلذ لهم بعد ان اربكتهم نشوة قوة جامحة- لا مسؤولة. وهم مدينون بهذه القوة للارهاب الذي نفثوه في القصور... ولما تقطعت بهم اسباب الوصول الى شعبهم، والنفاذ الى قلوبهم، لم يعد الملوك على عروشهم قادرين على اقامة علاقات ودية مع شعوبهم لكي يحصنوا انفسهم ضد الطامعين في السلطة. لقد اقمنا برزخاً يفصل بين السلطة العليا المتبصرة وقوة الشعب العمياء فضلّ كل منهما سبيله، وصار امرهما كالاعمى الذي حيل بينه وبين عصاه... فلم تعد هناك جدوى لأي منهما على انفراد.

ولكي نحرّض الساعين الى السلطة على اساءة استخدام السلطة، فقد ألّبنا القوى بعضها ضد بعض فنحطم بذلك نزعاتهم الليبرالية نحو الاستقلال. وتحقيقاً لهذه الغاية اثرنا جميع اشكال المشاريع، وزودنا جميع الفرقاء

بالاسلحة، واقمنا سلطة كهدف يسعى اليه كل طامح. اما الدول فقد صنعنا منها حلبات صراع تتنافس فيها حشود من القضايا الحائرة... ولن يمضي وقت طويل حتى يتخبط العالم في حالة من الفوضى والافلاس.
حوّل الثرثارون الذين لا ينضب لهم معين جلسات البرلمان ومجالس الادارة الى ساحات لمسابقات خطابية رخيصة.... ودأب الصحافيون الجريئون واصحاب الاقلام الدعائية عديمي الضمائر على مهاجمة المسؤولين التنفيذيين يومياً... واضافت اساءات استعمال السلطة اللمسة النهائية لتهيئة جميع المؤسسات لكي تعصف بها رياح ثورة دهماء هائجة وتذروها في السماء.
ان الناس الآن مكبلون بقيود كدّ فقر اشد من قيود العبودية ورمد الارض: اذ يستطيع الناس، بطريقة او اخرى، تحرير انفسهم من ربق العبودية ورمدالارض، لكن لا مفر لهم من ربق الفاقة. وقد ضمنا الدستور حقوقاً تبدو للجماهير حقوقاً خيالية لا واقعية؛ فجميع ما يسمى "حقوق الشعب"، لا وجود لها الا في خاطر فقط، وهو خاطر لا سبيل الى تحقيقه ابداً... ما الذي يجنيه عامل كادح، اثقلت كاهله خسائر فادحة، وسحقه سوء طالعه في الحياة، من ثرثارين نالوا الحق في الثرثرة، ومن صحافيين حصلوا على حق نشر تفاهات الى جانب المادة الجيدة، اذا كانت طبقة العمال الكادحين لا تجني من الدستور اية فائدة سوى الفتات الزري الذي نطرحه اليهم من موائدنا، لقاء الادلاء بأصواتهم لصالح ما تمليه عليهم، ولصالح اشخاص نصبناهم في السلطة ليخدموا عملاءنا؟.. ان الحقوق الجمهورية للفقير ليست اكثر من سخرية لاذعة، لأن ضرورة الكدح طوال اليوم تقريباً لا تعود عليه بأية فائدة من هذه الحقوق، بل تسلبه من جهة اخرى من أي ضمان يكفل له اجوراً منتظمة محددة، وتجعله يعتمد على اضرابات يعلنتها رفاقه او يحجبه سادته عن العمل.
لقد اباد الشعب بارشادنا الطبقة الارستقراطية التي كانت المدافع الوحيد الاوحد عنه والتي كانت ترعاه لمنفعتها التي لا يمكن فصلها عن رفاه الشعب، ويقع الشعب اليوم، بعد هدم الطبقة الارستقراطية، في قبضة انذال قُنّاص مالٍ لا يرحمون وضعوا نيراً قاسياً عديم الرأفة على رقاب العمال.
نظهر نحن على المسرح مدّعين انقاذ العامل من هذا الظلم، فندعوه ان ينتظم في صفوف قواتنا المقاتلة –الاشتراكيون- والفوضويين، والشيوعيون- الذين دأبنا على مساعدتهم بموجب قاعدة اخوية مزعومة (تضامن الانسانية) لماسونيتنا الاجتماعية.

اما الطبقة الارستقراطية، التي يوليها القانون حق الاستمتاع بتعب العمال، فقد حرصت على ان ترى هؤلاء العمال وقد توفر لهم المأكل والعافية.
أما نحن فان مصلحتنا هي نقيض ذلك تماماً أي: ان تسود الفاقة ويذوي كيان الغوييم. ان قوتنا تكمن في نقص الغذاء والمزمن، وفي ضعف العامل بدنياً لأننا بذلك نستبقيه عبداً لارادتنا، ولن يجد في حكومته قوة ولا عزماً للوقوف ضدنا. وان الجوع سيخول راس المال الحق في حكم العامل بطريقة اضمن من تلك التي منحتها سلطة الملوك القانونية للطبقة الارستقراطية.
وبالفاقة وما تولّده من حسد وبغضاء، نستطيع ان نهيّج الدهماء لتستأصل بأيديهم شافة اولئك الذين يعرقلون مسيرتنا.
وعندما تدق ساعة تتويج حاكم العالم من بيننا، ستكون ايدي هؤلاء الدهماء ذاتها هي التي ستكتسح كل شيء قد يكون عائقاً لها.
لقد فقد الغوييم عادة التفكير ما لم تحفزهم اقتراحات اختصاصيينا... ولهذا فانهم لا يرون الضرورة الملّحة لما سنتبنى حالاً عندما يحين موعد قدوم مملكتنا، وذلك هو، ان من الضروري ان تعلّم بالمدارس الاهلية (الوطنية)، عنصر معرفة واحد بسيط وحقيقي، وهو اساس كل معرفة- معرفة هيكلية حياة الانسان، والوجود الاجتماعي، الذي يستدعي قسمة العمل، وبالتالي، تقسيم الناس الى طبقات واحوال. ومن الضروري ان يعلم الجميع انه نظراً لاختلاف غايات النشاط الانساني، لا يمكن ان تكون هناك مساواة. كما ان من الضروري ان يعلم الجميع ايضاً بأن من يأتي عملاً يضر بطبقة بكاملها، لا يمكن ان يكون على استواء امام القانون مع مَنْ لا يتأثر بعمله الا هو نفسه فاعل الفعل. ان المعرفة الحقيقية لبنية المجتمع، التي لا نطلع على اسرارها احداً من الغوييم، سوف نظهر للجميع بأن المراكز والعمل يجب ان نظلا ضمن دائرة معينة، وانه لا يجوز ان يصبحا مصدر عناء للانسانية، ينجم عن تعليم لا يتفق مع العمل الذي نطالب الافراد القيام به.
وبعد دراسة وافية لهذه المعرفة سيبادر الناس من تلقاء انفسهم الى الخضوع للسلطة والقبول بالمكانة التي تحدد لهم في الدولة. اما في الوضع الراهن للمعرفة والاتجاه الذي اعطيناه لتوجيهها، فان الشعب، الذي نؤمن ايماناً اعمى بالاشياء المطبوعة- ستجيش في صدره- بفضل محفزات تهدف الى تضليله وبسبب جهله- كراهية عمياء لجميع الاحوال التي يراها فوقه، لان الشعب لا يفهم معنى للطبقة والحال.
ستبلغ هذه الكراهية أوجاً أبعد، اذا هبت عليها رياح ازمة اقتصادية، تجمد التعاملات في اسواق المال (البورصات) وتشل دواليب الصناعة. اننا

سنخلق بالاساليب السرية الحقيقة التي في ايدينا، وبمساعدة الذهب الذي تكدس كله لدينا، ازمة اقتصادية عالمية نقذف بواسطتها مجموع غفيرة من الدهماء الى الشوارع في جميع دول اوروبا في آن واحد. وستندفع جموع هذه الدهماء بسرور لسفك دم اولئك الذين يحسدونهم منذ نعومة اظفارهم والذين سينهبون املاكهم فيما بعد وذلك بسبب جهلهم الساذج.
اما اموالنا "نحن" فلن يلمسها الدهماء لأن لحظة العدوان ستكون معلومة لدينا وسنكون قد اتخذنا اجراءات لحماية مالنا.
لقد بيّنا بأن التقدم سيعيد جميع الغوييم الى سلطان العقل... وهكذا تماماً سيكون استبدادنا؛ فهو يعلم كيف يستطيع بشدة حكيمة ان يهدىء كل قلاقل، وان يعالج بالكيّ الليبرالية لاستئصالها من المؤسسات.
عندما يرى سواد الشعب ان جميع الوان الامتيازات والملذات قد آلت اليه، باسم الحرية، تصور هذا الشعب نفسه سيداً مطاعاً وانه قد اقتحم طريقه الى السلطة، لكنه، بحكم الطبيعة، يشبه أي اعمى آخر صادفته في طريقه حجارة عثرة كثيرة... فطفق يتلمس دليلاً، بعد ان فقد حس العودة الى وضعه السابق، ولذا فانه يضع سلطاته المطلقة تحت اقدامنا. تذكروا الثورة الفرنسية التي اطلقنا عليها نحن نعت "عظيمة": ان اسرار الاعداد لها معروفة لدينا تماماً لأنها بكاملها من صنع ايدينا.
ولم نزل منذ الثورة الفرنسية نقود الشعوب ونحررها من طلاسم شعوذة الى اخرى، وفي النهاية ستتحول الشعوب عنا ايضاً لصالح ذلك الملك المستبد من دم صهيون، وهو الذي نعده ونهيئه للعالم.
نحن اليوم كقوة دولية لا تغلب، لأنه اذا هاجمنا احد فستنتصر لنا دول اخرى.. ان خسّة شعوب الغوييم، الذين يزحفون على بطونهم امام القوة، لكنهم لا يعرفون الرحمة نحو الضعف، ولا العفو عن الاخطاء، وهم منغمسون في الحرام، ولا طاقة لهم على تحمل المتناقضات في نظام اجتماعي حرّ، ولكنهم صبورون على الاستشهاد في ظل عنف مستبد جريء –ان هذه هي الصفات التي ستساعدنا على نيل الاستقلال. واعتباراً من قيام اول الديكتاتوريين من العصر الراهن، تقاسي شعوب الغوييم العذاب بصبر وتتحمل صنوفاً من الاساءات التي يكفي اقلها للاطاحة برؤوس عشرين ملكاً.
ما هو تفسير هذه الظاهرة، وعدم التساوق الغريب هذا في موقف جماهير الشعب ازاء ما يبدو بأنه احداث من جنس واحد؟
يمكن تفسير تلك الظاهرة بحقيقة ان الديكتاتوريين يهمسون في آذان الشعوب من خلال عملائهم بأنهم عن طريق هذه الاساءات يلحقون الاذى

بالدول ذات المقاصد العليا- وهي تأمين رفاه الشعوب، والاخوّة الدولية لهم جميعاً، وتضامنهم والمساواة في الحقوق. وهم بطبيعة الحال، لا يقولون لهذه الشعوب بأن هذا التوحيد يجب ان يتم تحت حكمنا السيادي.
وهكذا يدين الشعب الشخص المستقيم ويبرىء ساحة المذنب، وهو يزداد قناعة انه قادر على فعل ما يشتهي. وبفضل هذه الحال يدمر الشعب كل نوع من الاستقرار ويخلق الفوضى عند كل خطوة يخطوها.
ان كلمة "حرية" تجرّ الجماعات الى القتال ضد كل ضرب من القوة، وضد كل سلطة، حتى انها لتقاتل ضد الله وقوانين الطبيعة. ولهذا السبب، يترتب علينا، بعد ان نكون قد أقمنا مملكتنا، ان نمحو هذه الكلمة من معجم الحياة، باعتبار انها توحي بمبدأ قوة غاشمة تحوّل الدهماء الى وحوش متعطشة للدماء.
صحيح ان هذه الحيوانات تهجع في كل مرة ترتوي فيها من الدماء، ويسهل علينا في اوقات هجوعها تقييدها بالسلاسل... لكن اذا لم تلعق هذه الحيوانات الدم فانها لن تستكين وتهجع وستواصل الكفاح.

بروتوكول رقم 4

المراحل التي تجتازها الجمهورية –ماسونية الاغيار (الجنتيل)- الحرية والايمان- المنافسة الصناعية الدولية- دور المضاربات- عبادة الذهب.
نجتاز كل جمهورية مراحل متعددة... تتألف المرحلة الاولى من هذه المراحل من الايام الاولى للغضب العادم للدهماء العمياء التي تتقاذفها الاهواء هنا وهناك، يمنة ويسرة... وتتألف المرحلة الثانية من مراحل الجمهورية من خطابة تهويش الجماهير التي تخرج الفوضى من رحمها، تلك الفوضى التي تفضي محالة الى الاستبداد- الذي لم يعد مشروعاً او ظاهراً، وبذا تكون استبداداً مسؤولاً، غير انه مسؤول امام استبداد خفي ومختبىء سراً، ومع ذلك فهو استبداد محسوس تديره هيئة سرية او غيرها، تكون افعالها خلواً من أي ضمير طالما ظلت تعمل من وراء ستار، وخلف ظهور جميع اصناف العملاء الذين لا يؤثر تغييرهم تأثيراً ضاراً، بل انه يعين في الواقع القوة السرية عن طريق انقاذها، وذلك بفضل التغييرات المستمرة، من ضرورة انفاق مواردها على مكافأة خدمات طويلة.
ماذا ومن ذا الذي يكون في وضع مؤات يستطيع منه الاطاحة بقوة غير مرئية؟ هذا هو بالضبط ما عليه قوتنا الآن؟... ان ماسونية الاغيار (الجنتيل) ستكون بصورة عمياء بمثابة ستار لنا ولغاياتنا، لكن خطة عمل قوتنا، حتى في مكانها الراسخ، ستظل لغزاً مجهولاً بالنسبة لمجمل الشعب.
لكن حتى الحرية قد تكون غير ضارة وتتخذ موقعاً لها في اقتصاد الدولة دون الاضرار برفاه الشعوب اذا كانت قائمة على الايمان بالله، وعلى اخوّة الانسانية دون الارتباط بمفهوم المساواة، الذي تنفيه نواميس الخليقة ذاتها وهي النواميس التي اوجدت التبعية، وبايمان كهذا يمكن حكم الشعب عن طريق ولاية او وصاية ابرشيات، وعندها يسير الشعب راضياً قنوعاً تحت ارشاد الراعي الروحي الى الخضوع ما قضى به الله على الارض. هذا هو السبب الذي يحتم علينا ان نقوض دعائم ذلك الايمان كله لكي نطرد من اذهان الغوييم المبدأ ذاته الذي يقضي بأن هناك رباً وروحاً ونضع موضع ذلك ارقاماً حسابية واحتياجات مادية.
ولكي لا نعطي الغوييم وقتاً للتفكير والروية، يجب تحريف عقولهم نحو الصناعة والتجارة، وهكذا ستغرق جميع الامم في السعي وراء الكسب فيصرفها تسابقها على المكاسب عن الالتفات الى عدوها المشترك. لكن، مرة اخرى، وحتى يتسنى للحرية ان تفكك وتدمر مجتمعات الغوييم بصورة نهائية، يجب علينا ان نقيم الصناعة على اساس المضاربة: وستكون نتيجة

هذا ان ما تسحبه الصناعة من الارض سوف ينزلق من الايادي وينتقل الى المضاربة أي انه سيدخل في اطار طبقاتنا.
ان الصراع العنيف من اجل التفوق، والهزات التي تصيب الحياة الاقتصادية سيخلق، لا، بل انه خلق مجتمعات ذهب عنها ذهولها واعتراها رد واصبحت بلا افئدة. ومثل هذه المجتمعات ستضمر بغضاء شديدة للسياسة العليا والدين. وسيكون دليلها الوحيد الذي تهتدي به هو الكسب، أي الذهب، الذي ستنصّبه الهاً تعبده وتجلّه طمعاً في ملذات مادية يوفرها لهم. ثم تدق الساعة، فاذا بطبقات الغوييم السفلي قد انضوت تحت قيادتنا، لا من اجل تحقيق مغنم، ولا حتى من اجل الفوز بثروة، بل بدافع الكراهية فقط لذوي الامتيازات، لتحارب منافسينا على السلطة، وهم مفكرو الغوييم.

بروتوكول رقم 5

خلق مركزية حكم مكثف –وسائل الاستيلاء على السلطة بواسطة الماسونية- اسباب استحالة الاتفاق بين الدول- دولة يهود "بقدر من الله"- الذهب- محرك آلة الدول. وهمية النقد- مؤسسات "عرض". البلى بفعل غزل الكلام. كيف تمسك بزمام الرأي العام. اهمية مبادرة الفرد- الحكومة العليا..

ما هو شكل الحكم الاداري الذي يمكن ان يعطى الى مجتمعات استشرى فيها الفساد وتغلغل في كل جنباتها؟ مجتمعات لا تُنال فيها الثروات الا بأساليب المباغتة وخدع اشبه بالنصب والاحتيال؛ مجتمعات يسودها التسيّب؛ مجتمعات تُصان فيها الآداب العامة باجراءات جزائية وقوانين قاسية فقط ولا تُصان بمبادىء مقبولة طواعية؛ مجتمعات طمست فيها القناعات الاممية المشاعر تجاه العقيدة والبلاد؟ أي شكل من اشكال الحكم يمكن ان يُعطى لمجتمعات كهذه ان لم يكن الحكم هو الاستبداد الذي سآتي على وصفه فيما بعد؟ اننا سنخلق مركزية حكم مكثف لكي نقبض بأيدينا على جميع قوى المجتمع... وسوف ننظم جميع افعال الحياة السياسية لرعايانا بقوانين جديدة لكي تسير سيراً تلقائياً محكماً. وسوف تزيل هذه القوانين كل الاباحيات والحريات المطلقة التي اجازها الغوييم لأنفسهم، وبهذا ستتميز مملكتنا بسلطان مطلق يبلغ حداً من القوة يستطيع معه في أي زمان ومكان ان يمحق أياً كان من الغوييم ممن يعارضنا بفعل او قول.

سيقال لنا بأن مثل هذا الاستبداد الذي أتكلم عنه لا يتمشى مع تقدم هذا العصر الذي نعيش فيه، لكنني سأثبت لكم انه يتمشى معه.

في العصور التي كانت فيها الشعوب تنظر الى الملوك على عروشهم وكأنها تنظر الى تجليات خالصة لارادة الله، كانت تلك الشعوب تستسلم دون ان تنبس ببنت شفة لقوة اولئك الملوك: لكن منذ اليوم الذي دسسنا فيه في عقول الشعوب فكرة حقوقهم الخاصة، شرعوا ينظرون الى المتبوئين على العروش بشراً عاديين يأتي عليهم الفناء كبقية الناس؛ فالزيت المقدس الذي مسح به رأس الملك الذي هو ظل الله على الارض، زيت عادي غير مقدس في عيون الشعب.. ولما سلبناهم ايضاً ايمانهم بالله، طُرح جبروت القوة الى الشوارع حيث حق الملك هو حق للجمهور، فاختطفناه نحن.

علاوة على ذلك، فان فن توجيه الجماهير والافراد بوسائل تتقن بذكاء القاء النظريات وكثرة الكلام، وبتعليمات الحياة المشتركة وغيرها من انواع الحيل الاخرى، التي لا يفهم الغوييم شيئاً منها، -فان هذا الفن يتبع ايضاً الى

الاختصاصيين من ذوي الادمغة الادارية عندنا، ولما كنا قد نشأنا على التحليل والملاحظة وعلى دقة الحساب الدقيق، فاننا في هذا المضمار ليس لنا ند ولا نظير، كما لا ند ولا نظير لنا اما في رسم خطط الاعمال السياسية او التضامن. وفي هذا المجال لا يضاهينا الا الجزويت، لكننا دبرنا امر الحط من شأنهم واسقاط هيبتهم في نظر الدهماء الذين لا يفكرون، وقد تمكنا من الجزويت لان مؤسستهم مكشوفة بينما استطعنا نحن ان نبقي مؤسستنا سرية في الظل. وعلى كل، ربما لا يبالي العالم شيئاً بمن يتبوأ عرشه، أهو رأس الكاثوليكية ام طاغي سيظهر منا منحدراً من دم صهيون! اما من جهتنا نحن، كشعب مختار، فان الامر يهمنا ولا يحتمل اللامبالاة منا.

ربما يأتي زمان يغلبنا فيه ائتلاف من جميع الغوييم في العالم: لكننا في مأمن من هذا الخطر بسبب الخلاف الذي يمزق صفوف هؤلاء الغوييم فيما بينهم، وهو ضد بعض على اساس حسابات شخصية ووطنية للغوييم، وهي حسابات دينية واحقاد عنصرية، تعهدنا نموها بالرعاية طوال العشرين قرناً الماضية. وهذا هو السبب الذي لا ترى من اجله دولة واحدة تستطيع ان تجد عوناً لها لو اشهرت السلاح في وجهنا... لأن كل دولة من هذه الدول لا تنسى بأن أي اتفاق ضدنا سيجر عليها الخسارة. نحن جد اقوياء- ولا مهرب لأحد من قوتنا. ولا تستطيع الامم ان تبرم أي اتفاق مهما يكن غير ذي بال، دون ان يكون لنا فيه يد خفية.

"متى يستمد الملوك سلطتهم". وجاء على لسان الانبياء ان الله اختارنا لنحكم الارض كلها. وقد اسبغ الله علينا عبقرية لنضطلع بهذا العبء. ولو كانت العبقرية في المعسكر الآخر، لبقيت تناهضنا حتى اليوم، لكن مع ذلك فان القادم الجديد لن يكون نداً لمن رسخت اقدامه منذ القدم؛ وستكون المعركة ضاربة بيننا وبينه، وهي معركة لم يشهد العالم لها مثيلاً من قبل، اجل، لو افترضنا انه قد ظهر منهم عبقري، فانه سيكون قد وصل بعد فوات الاوان. ان جميع دواليب آلة الدولة تديرها قوة محرك، وهذا المحرك بأيدينا.. وهو الذهب. ان علم الاقتصاد السياسي الذي ابتدعه حكماؤنا المتعلمون قد اضفى منذ امد بعيد هيبة ملكية على راس المال.

اذا اريد لراس المال ان يتعاون دون قيد، فلا بد له ان يكون حراً طليقاً ليقيم احتكاراً للصناعة والتجارة: وهذا ما يجري تنفيذه بيد خفية في جميع انحاء العالم. وستعطي حرية رأس المال هذه قوة سياسية للمشتغلين بالصناعة، وسوف يساعد هذا على ضيم الشعب. وفي ايامنا هذه، يكون نزع سلاح الشعب اهم من ان نسوقه الى حرب؛ كما سيكون تلقف أفكار الآخرين

وتفسيرها تفسيراً يلائم مصالحنا افضل من محاولة استئصال تلك الافكار.
ان الهدف الرئيسي لادارتنا هو: ان نوهن الذهن العام وننهكه بالانتقاد؛ وان نحيد به عن طريق التفكير الجدي الرصين الذي يثير المقاومة؛ وان نصرف قوى الذهن الى معارك صورية سلاحها الخطابة والبلاغة الجوفاء.
في جميع الازمان كانت شعوب العالم –مثلها مثل الافراد- تأخذ الأقوال على انها افعال، وذلك لأن الشعوب تقنع من الأمر بنظره وقلّما تتوقف لتتأمل، وترى ان كانت الوعود يتبعها اداء أم لا في الحلبة العامة. ولهذا فاننا سنقيم مؤسسات عرض تعطى برهاناً على فائدتها من اجل التقدم.
سننتحل لأنفسنا صفة ليبرالية تجمع سمات الاطراف، والاتجاهات، وسنعرب عن تلك الصفة على ألسنة خطباء يسهبون في خطبهم حتى ينفد صبر سامعيهم ويتولد لديهم وقت للخطابة بأسرها.
ولكن يتسنى لنا الاستيلاء على زمام الرأي العام، يجب علينا ان نضع هذا الرأي العام في حالة من الحيرة والارتباك، وذلك عن طريق الاعراب من جميع الجوانب عن آراء متناقضة وعلى امتداد فترة من الزمن تطول الى حد يكفي ليفقد الغوييم صوابهم في المتاهة ويخلصوا الى الاستنتاج بأن افضل الامور هو ان لا يكون للانسان ايّ رأي يدلي به حول الشؤون السياسية، التي لا شأن للعامة في فهمها، لأن هذه الشؤون مفهومة فقط عند من يقود الرأي العام. هذا هو السر الاول.
والسر الثاني الضروري لنجاح حكمنا فهو هذا: ان نضاعف النقائص والعادات والعواطف واحوال الحياة المدنية الوطنية الى حد يصبح من المستحيل عنده ان يعرف ايّ انسان موضعه في هذه الفوضى العارمة، وبالتالي سيفشل الناس في فهم بعضهم بعضا. وسوف يخدمنا هذا الاجراء ايضاً بطريقة اخرى، وهي بذر الخلاف بين الفرقاء، وتفكيك القوى الجماعية التي ما زالت غير منصاعة لنا، وتثبيط كل مبادرة شخصية قد تعرقل شأننا الى ايّ حد.
لا شيء اخطر من المبادرة الشخصية؛ واذا وجدت عبقرية وراء هذه المبادرة فانها ستلحق بنا ضرراً اكثر مما يلحقه ملايين الناس ممن بذرنا فيهم بذور الشقاق. ولذا يتحتم علينا ان نوجه تعليم مجتمعات الغوييم الى انه كلما عرضت لهم مسألة تحتاج الى مبادرة فانه يسقط في ايديهم بوهن يائس.
ان الجهد الناجم عن حرية العمل يستنفد القوى عندما يصطدم بحرية الآخرين... وينجم عن هذا التصادم هزات اخلاقية جسيمة وخيبة امل وفشل. وبكل هذه الوسائل سنفت في عضد الغوييم حتى يضطروا الى ان يعرضوا علينا تسلم قوة دولية ستمكننا بطبيعة موقعها وبدون ان نلجأ الى

استخدام العنف، من استيعاب جميع قوى الدولة من العالم لتشكيل حكومة عليا.
وسنقيم مكان الحكام الحاليين ماردا نسميه ادارة الحكم العليا... وستصل ايادي هذا المارد الى جميع الاتجاهات كالكماشات وسيكون تنظيمها ذا أبعاد هائلة بحيث لا نخفق في اخضاع جميع أمم العالم.

بروتوكول 6

احتكارات: وعليها تعتمد ثروات الغوييم، انتزاع الارض من ايدي الارستقراطيين. التجارة والصناعة والمضاربات. الترف. ارتفاع الاجور وزيادة سعر السلع الضرورية. الفوضوية وادمان الخمر. المعنى السري لدعاية النظريات الاقتصادية. سنبدأ قريباً اقامة احتكارات ضخمة، وخزانات للثروات الهائلة، تعتمد عليها حتى ثروات الغوييم الكبيرة الى حد ستنهار فيها تلك الثروات الى الحضيض مع ائتمان الدول في اليوم التالي للتحطيم السياسي.

انتم ايها السادة الحضور هنا، وكلكم من رجال الاقتصاد، اجروا تقديراً فقط لتتصوروا مدى اهمية مثل هذه التوليفة.

يجب علينا بكل طريقة ممكنة تطوير اهمية حكومتنا العليا وذلك بتصويرها كحامية لمن ينضوون طواعية تحت لوائها ومنبع عون وخير لهم.

لقد انتهت ارستقراطية الغوييم كقوة سياسية - فلا داعي لأن نأخذها في الحسبان، لكن لما كان هؤلاء الارستقراطيين هم ملاك الارض فانهم يمكن ان يظلوا مصدر اذى لنا من حيث انهم سيمتعون باكتفاء ذاتي في الموارد التي يعيشون عليها. ولهذا فمن الضروري هذا الغرض هو زيادة الاعباء التي تترتب على امتلاك الارض- أي بتحميل الارض عبء الديون، عندئذ ستحدّ هذه الاجراءات من حيازة الارض وتبقيها في حالة من الخضوع الوضيع بلا قيد ولا شرط.

ولما كان ارستقراطيو الغوييم، بحكم ما ورثوه واعتادوا عليه من ترف، عاجزين عن عدم القناعة بالقليل، فانهم سرعان ما يعتريهم الاحباط.

في الوقت نفسه يجب ان نبسط سيطرة مكثفة على الصناعة والتجارة، لكن يجب ان نبسط تلك السيطرة اولاً وقبل كل شيء على المضاربات التي تقوم بدور العديل للصناعة: اذ ان انعدام الصناعة التوقعية المتعلقة بالمضاربة سيضاعف رأس المال في الايادي الخاصة وسيعمل على استعادة الزراعة عن طريق تحرير الارض من الديون للبنوك العقارية. ان ما نريده هو ان تستنزف الصناعة من الارض كلا من العمل ورأس المال، وان تحول بواسطة المضاربة جميع اموال العالم الى ايدينا وبذا فانها ستطرح جميع الغوييم في صفوف الطبقة العاملة.

عندئذ يخرّ لنا الغوييم ساجدين صاغرين لا لسبب سوى الحصول على حق الوجود.

ولكي نكمل تخريب صناعة الغوييم فاننا سنجد عوناً للمضاربة في الترف الذي كنا قد نشرناه بين الغوييم، أي ذلك السعي الجشع وراء ترف يبتلع كل شيء، وسنرفع كذلك معدل الاجور، غير ان هذه الزيادة في الاجور لن تعود بأية فائدة على العمال لأننا في الوقت ذاته سنكون قد احدثنا زيادة في اسعار الضروريات الاساسية للحياة مدّعين ان ذلك كله ناجم عن انحطاط الزراعة وتربية المواشي؛ علاوة على ذلك سنقوض، بفن وعمق، دعائم مصادر الانتاج وذلك بتعويد العمال على الفوضى ومعاقرة الخمر، ثم نتخذ الى جانب ذلك كله جميع الاجراءات لاجتثاث قوى الغوييم المتعلمة والقضاء على تلك القوى قضاء مبرماً.

ولكي لا يخطر ببال الغوييم المعنى الحقيقي لهذه الاشياء قبل الوقت المناسب الذي ضربناه نحن، فاننا سنقنّع ذلك المعنى برغبة شديدة مزعومة في خدمة الطبقات العاملة والمبادىء العظيمة للاقتصاد السياسي الذي تتولى نظرياتنا الاقتصادية الدعاية النشطة له.

بروتوكول رقم 7

هدف تكثيف التسلح. جيشان وشقاقات وعداء في جميع انحاء العالم. كبح جماح معارضة الغوييم بحروب وبحرب عالمية. السرية تغني النجاح في السياسة، الصحافة والرأي العام. مدافع اميركا والصين واليابان.
ان تكثيف التسلح وزيادة قوات الشرطة –امران ضروريان لاتمام الخطط آنفة الذكر... وان ما يتحتم علينا ان نسعى اليه هو ضرورة ان يكون الى جانبنا في كافة دول العالم، جماهير البروليتاريا (طبقة العمال والموظفين) فقط، وعدد قليل من اصحاب الملايين الذين وقفوا انفسهم على خدمة مصالحنا والشرطة والجيش.
في جميع انحاء اوروبا وبواسطة علاقاتنا مع اوروبا، وفي قارات اخرى ايضاً، يجب ان نخلق الجيشان والانشقاقات والعداء. فنكسب من ذلك مكسبين.
ففي المقام الاول: نكبح جماح جميع الدول التي تعلم علم اليقين بأننا نملك القوة متى شئنا لخلق اضطرابات او استعادة النظام. وقد اعتادت هذه الدول ان ترى فينا قوة اكراه لا غنى عنها. وفي المقام الثاني، سنعمل بمكائدنا على تشابك جميع الخيوط التي مددناها في مجالس وزراء كل الدول عن طريق معاهدات سياسية واقتصادية او التزامات قروض. ولكي ننجح في هذا، يجب علينا ان نستخدم قدراً كبيراً من المكر والاختراق اثناء المفاوضات وابرام الاتفاقيات، اما فيما يتعلق بما يسمى "باللغة الرسمية" فاننا سنأخذ الجانب المعاكس، ونتخذ مظهر الامين والموادع. وبهذه الطريقة ستظل شعوب وحكومات الغوييم، الذين علمناهم الاكتفاء فقط بمظهر كل ما نطرحه عليهم، راضية بنا كمحسنين ومنقذين للجنس البشري. كل ما نطرحه ان نكون في مركز يمكننا من الرد على كل معارضة لنا باذكاء الحرب بين تلك الدولة التي تجرؤ على معارضتنا وجيرانها: اما اذا غامرت هذه الدول المجاورة ايضاً بالوقوف بصورة جماعية في وجهنا، عندما يترتب علينا ان نقاوم باشغال حرب عالمية.
ان العامل الرئيسي في نجاح الخطوط السياسية هو كتمان المساعي والمشروعات بالسرية: والقاعدة هي ان لا تتفق اقوال الدبلوماسي مع افعاله. ويجب ان نرغم حكومات الغوييم على انتهاج الخطة التي نرتئيها نحن، والتي تقترب من نهايتها المرجوة، عن طريق ما نسميه الرأي العام، الذي نلقنه ما نريد سراً بوساطة ما يسمى "القوة العظمى" –الصحافة التي نسيطر عليها سيطرة تامة باستثناء القليل منها والذي يمكن اغفال امره.

وبايجاز، يمكن ان نلخص نظامنا في لجم "حكومات الغوييم في اوروبا بأن نستعرض قوتنا امام احدى تلك الحكومات بواسطة وسائل ارهابية، اما بالنسبة للحكومات مجتمعة اذا سمحنا بامكانية وقوفها ضدنا فاننا سنرد عليها بمدافع اميركا والصين واليابان.

بروتوكول رقم 8

استعمال الحقوق القانونية استعمالاً غامضا. مساعدو المديرية الماسونية. مدارس خاصة والتدريب التعليمي المتفوق. رجال اقتصاد واصحاب ملايين. الى من سيعهد بالمناصب المسؤولة في الحكومة.
يجب ان نسلح انفسنا بجميع الاسلحة التي قد يستخدمها خصومنا ضدنا؛ ويجب ان نحاول بأعذب الالفاظ، وبأشد نقاط القانون تعقيداً، نحاول ايجاد مسوغات لتلك القضايا التي يترتب علينا اصدار احكام فيها، بحيث تبدو تلك الاحكام ضعيفة وظالمة بصورة خارقة للعادة، لان من المهم ان تطرح تلك القرارات في تعابير تبدو وكأنها اسمى المبادىء الاخلاقية مصاغة في قالب قانوني. ويتحتم على جهازنا الاداري ان يحيط نفسه بجميع قوى الحضارة التي سيتعين عليه العمل في اطارها. وسيحيط الجهاز نفسه بحملة اقلام، ورجال فقه متمرسين، واداريين، ودبلوماسيين واخيراً بأشخاص تلقوا تدريباً تعليمياً متفوقاً خاصاً في مدارسنا الخاصة. وسيكون هؤلاء الاشخاص مطلعين على كافة اسرار البنية الاجتماعية؛ وسيكونون ملمين تماماً بجميع اللغات التي يمكن صياغتها من الابجدية والكلمات السياسية؛ كما سيتم تعريفهم على كامل الجانب السفلي من الطبيعة البشرية مع كل اوتارها الحساسة التي سيعزفون عليها. وتعتبر هذه الاوتار هي قالب ذهن الغوييم، ونزعاتهم، ونقائصهم، ورذائلهم، وخصائصهم وتفاصيل الطبقات والاوضاع. وغني عن القول ان الاعوان من ذوي المواهب الذين نختارهم لمساعدة السلطة، والذين أتكلم عنهم، لن يؤخذوا من بين صفوف الغوييم الذين اعتادوا اداء عملهم الاداري دون ان يكلفوا انفسهم عناء التفكير في الهدف منه او النظر في الحاجة التي دعت اليه. وقد دأب الاداريون من الغوييم على التوقيع على اوراق دون قراءتها، وهم انهم يؤدون عملهم اما كمرتزقة او من طلاب المطامح.
سنحيط حكومتنا بحشد من رجال الاقتصاد. وهذا هو السبب في ان علوم الاقتصاد تشكل الموضوع الرئيسي في التعليم الذي يعطى لليهود. وسنحيط انفسنا ايضاً بكوكبة كاملة من رجال المصارف وارباب الصناعة واصحاب رؤوس الاموال واصحاب الملايين، بشكل رئيسي، لأن الامر في جوهره سيكون البت فيه للارقام.
وطوال فترة معينة، والى ان لا يكون هناك اية مجازفة في ان نعهد بمناصب مسؤولة في دولنا لاخواننا اليهود، سنَكِلُ اخوننا الى اشخاص يخلق ماضيهم وسمعتهم هوّة بينهم وبين الشعب، وهم اشخاص يتحتم، في

حالــة عصــيان اوامــرنا، ان يواجهــوا اتهامــات جنائــية او يخــتفوا –وهــذا سيجعلهم يدافعون عن مصالحنا حتى الرمق الاخير.

بروتوكول رقم 9

تطبيق مبادىء الماسونية في مسألة اعادة تعليم الشعوب. شعار الماسونية، معنى اللاسامية. ديتكاتورية الماسونية. الارهاب. من هم خدّام الماسونية. معنى القوى "البصيرة" و"العمياء" لدول الغوييم. الالفة بين السلطة والدهماء، اباحية الليبرالية. الاستيلاء على التعليم والتدريب. نظريات كاذبة. تفسير القوانين. "الحركات السرية" (الامصار).

عند تطبيق مبادئنا لا بد من مراعاة طبيعة الشعب الذي تعيشون وتعملون في بلاده؛ فالتطبيق العام المتماثل لهذه المبادىء لن يكتب له النجاح، حتى يحين الوقت الذي سنكون فيه قد اعدنا تثقيف الشعب على نمطنا. اما اذا قاربنا تطبيق تلك المبادىء بحذر، فسترى انه لا يكاد يمر عقد من الزمن حتى نكون اكثر صفات الشعب عناداً قد تغيرت وبذا فاننا نضيف شعباً جديداً الى صفوف الشعوب التي اخضعناها لنا.

ان كلمات التحرر التي هي في الواقع كلمات شعارنا الماسوني وأخص بالذكر "الحرية، المساواة، الاخاء" سيتم تغييرها، عندما تتبني مملكتنا، الى كلمات لم تعد من الشعار بل تكون مجرد تعبير عن المثالية أي انها ستصير كلمات مثل: "حق الحرية، واجب المساواة ومثال الاخاء". هكذا سنطرح الامور- أي سنكون قد امسكنا الثور بقرنيه أي وضعنا الفأس بالرأس وتصدينا للامر بجرأة.

وفي الواقع نكون قد محونا كل نوع من انواع الحكم ما عدا حكمنا، مع انه ما زال هناك من ناحية قانونية العديد منها. وفي الزمان الراهن، اذا رفعت اية دول عقيرتها للاحتجاج ضدنا فان ذلك سيكون شكلياً فقط بناء على اجتهادنا وتوجيهنا لأن لاساميتهم امر لا غنى لنا عنه من اجل تدبير امور الاقل اخوة بيننا. لن ادخل في تفاصيل اكثر، لأن هذا الأمر شكّل موضع نقاش متكرر بيننا.

بالنسبة لنا، ليست هناك ضوابط تحد من مدى نشاطنا؛ وتعيش حكومتنا المتفوقة في اوضاع قانونية زائدة يتم وصفها بالمصطلحات الجارية بمعنى الطاقة والكلمة الماضية وهي الديكتاتورية. انني في مركز يسمح لي ان اخبركم بضمير نقي، في الوقت المناسب، بأننا نحن، المشرعين، سننفذ القرار والحكم، فنقتل ونعفو، فنحن كرأس لقوائنا كافة نمتطي صهوة جواد القائد. اننا نحكم بقوة الارادة، لاننا نمسك في ايدينا اجزاء من كان فريقاً قوياً مرة، اما الآن فقد غلبناه. اما الاسلحة التي في ايدينا فهي مطامح لا حد لها، وجشع متقد، وانتقام لا يعرف الرأفة، واحقاد وضغائن.

معنا ستنطلق تيارات الرعب العارمة... وسيكون في خدمتنا اشخاص ينتمون الى جميع المذاهب الفكرية، ومختلف المبادىء، ودعاة استرداد الملكية، ومهوشون واشتراكيون وشيوعيون وحالمون طوباويون من كل صنف... لقد سخرناهم جميعا لخدمتنا... وجعلنا كلاً منهم يعمل على مسؤوليته الخاصة في ثقب ما بقي من جدران السلطة، ويكافح للاطاحة بجميع اشكال النظام الراسخ. وبهذه الافعال ستصبح جميع الدول في عذاب.. فهي تحض على الهدوء والسكينة، وهي مستعدة بالتضحية بكل شيء من اجل السلام... لكننا لن نتيح لهم ان ينعموا بالسلام حتى يقووا علانية بحكومتنا الدولية المتفوقة وهم صاغرون.
لقد ضج الشعب مطالباً بضرورة تسوية مسألة الاشتراكية عن طريق اتفاق دولي. لقد اوقعت الفرقة الاحزاب المجزأة في ايدينا، لأن مواصلة الكفاح والمنافسة تحتاج الى المال، والمال كله في ايدينا.
ان هناك ما يدعونا الى الخشية من قيام اتحاد بين القوة "البصيرة" لملوك الغوييم على عروشهم، قوة دهماء "الغوييم"، لكننا قد اتخذنا كل اجراء نحتاجه ضد مثل هذه الامكانية... فأقمنا بين هاتين القوتين (قوة الملوك البصيرة وقوة الدهماء العمياء) حاجزاً على شكل ارهاب متبادل بينهما. وبهذه الطريقة تظل قوة الشعب العمياء نصيراً لنا، وسنزودهم نحن، ونحن فقط، بقائد، ونوجههم، طبعاً، على الطريق المؤدية الى هدفنا.
ولكي لا تستطيع يد القوة الدهماء العمياء الافلات من قبضتنا المرشدة لها، يتحتم علينا ان ندخل، بين الحين والآخر، في مناجاة وثيقة وألفة حميمة على هذه الدهماء العمياء، وان لم يكن ذلك شخصياً، فانه سيتم على اية حال عبر اكثر اخواننا اهلاً للثقة. وعندما يتم الاعتراف بأننا السلطة الوحيدة فسنتناقش مع الناس شخصياً في الاسواق، ونرشدهم في المسائل السياسية بطريقة قد تحولهم الى الاتجاه الذي يناسبنا.
من الذي سيتحقق مما يدرس في مدارس القرى؟ لكن ما قد يقوله مبعوث الحكومة او حتى ما قد يقوله الملك نفسه على عرشه، لا يمكن الا ان يذيع خبره في الدولة بأسرها لأن مثل هذا القول سينشره صوت الشعب.
ولكي لا تدمر مؤسسات الغوييم قبل الاوان، اضفينا عليها فسحة من الدهاء والرقة، وامسكنا اطراف النوابض التي تحرك آليتهم. وتقع هذه النوابض في وضع نظام صارم لكنه عادل؛ وقد استبدلنا هذه النوابض باباحية الليبرالية الفوضوية. لقد وضعنا ايدينا في ادارة وتطبيق القانون، وفي اجراء الانتخابات وفي الصحافة، وفي حرية الشخص، لكننا وضعنا ايدينا

بصورة رئيسية في التعليم والتدريب باعتبارهما حجر الزاوية في الوجود الحر.
لقد خدعنا واربكنا وافسدنا شباب الغوييم بأن ربيناهم على مبادىء ونظريات نعرف نحن انها زائفة مع انها من وضعنا نحن ونحن الذين اشربناهم اياها.
وفوق القوانين القائمة وبدون تغييرها بصورة جوهرية، بل مجرد تحريفها في تفسيرات متناقضة، نكون قد نصبنا شيئاً مهما على طريق النتائج، التي تم الاعراب عنها اولاً بحقيقة ان التفسيرات حجبت القوانين، ثم اخفتها بعد ذلك تماماً عن الحكومات بسبب استحالة فهم أي شيء من شبكة تشريع مشوشة ومتداخلة.
هذا هو اصل مجرى نظرية التحكيم
قد تقولون بأن الغوييم سيهبون ضدنا، وهم يشهرون السلاح في وجوهنا، اذا احسوا بما يجري قبل ان يحين الموعد المضروب، لكننا في الغرب قد اعددنا لمقارعة ذلك مناورة ذات ارهاب مخيف تنفطر له اقسى الافئدة – الحركات السرية والاوكار والاعشاش الخفية، والدهاليز الديماسية، وسيكون كل هذا مهيأ، قبل ان يحين الوقت، تحت العواصم التي منها سينفجر وينسف جميع هيئاتها وسجلات الارشيف فيها.

بروتوكول رقم 10

المظاهر الخارجية في السياسة.. عبقرية "الخسة". ما هي وعود الانقلاب الماسوني؟ حق التصويت العام. الاعتداد بالنفس. زعماء الماسونية. العبقري قائد الماسونية. المؤسسات ووظائفها. سم الليبرالية. الدستور – مدرسة انشقاقات حزبية. عصر الجمهوريات. الرؤساء – صنائع الماسونية. مسؤولية الرؤساء. دور "بنما" يقوم به مجلس النواب والرئيس. الماسونية –القوة التشريعية. دستور جمهوري جديد. الانتقال الى "استبداد" ماسوني. لحظة المناداة "يسيد العالم كله". التطعيم بالامراض وحبائل الماسونية الاخرى.

ابدأ اليوم بتكرار ما قلته من قبل، وارجو ان لا يغب عن اذهانكم بأن الحكومات والشعوب تقنع في السياسة بالمظاهر الخارجية. وكيف سيرى الغويييم، في الحقيقة، المعنى الذي تقوم عليه الامور اذا كان ممثلوهم يصرفون جلّ طاقاتهم في طلب المتعة الشخصية؟ وانه لمن اعظم الاهمية لسياستنا الاطلاع على هذا التفصيل: لأنه سيساعدنا عندما يحين الوقت لكي ننظر في مسألة تقسيم السلطة، وحرية الكلام، والصحافة والدين (العقيدة)، وقانون الترابط، والمساواة امام القانون، وحرمة الاملاك، والمسكن، وفرض الضرائب (فكرة ضرائب مخفية)، وانعكاس القوة على القانون. كل هذه المسائل لا ينبغي التطرق اليها مباشرة وبصورة علنية امام الشعب. وفي الحالات التي لا مناص من التطرق الى هذه المسائل فانه لا ينبغي تسميتها تسمية قاطعة، بل يجب مجرد الاعلان عنها دون عرض مفصل بأن مبادىء القانون المعاصر تلقى اقراراً منا. ان سبب التزام الصمت في هذا الخصوص هو ان عدم تسمية المبدأ ستترك لنا حرية العمل، لكي نسقط منه هذا الامر او ذاك دون ان نلفت الانظار الى ما نفعل: اما تسمية المبادىء تسمية قاطعة فستجعلها تبدو وكأنها قد أقرت.

تكنّ الدهماء محبة واحتراماً خاصاً لعباقرة القوة السياسية وتقبل كل اعمال العنف الصادرة عنهم وتستجيب لها باعجاب: "بخسّة، حسناً، نعم، انها خسيسة لكنها ذكية!... انها حيلة، اذا شئت تسميتها كذلك، لكن ما اروع البراعة التي تمت بها، وما ابدع الطريقة التي تمت بها... ويا لها من جرأة وقحة!"

اننا نعول على اقناع جميع الامم الى الالتفات الى مهمة تشييد البنية الاساسية الجديدة، الذي وضعنا نحن مشروع بنائه. ولهذا السبب، قبل أي شيء آخر، لا غنى لنا عن تسليح انفسنا وان نختزن في ذواتنا تلك الجرأة

الطائشة تماماً وقوة الروح التي لا تقاوم والتي اذا توفرت في شخص عمالنا الناشطين فانها ستحطم جميع العقبات التي تعترض سبيلنا، عندما نكون قد انجزنا انقلابنا سنقول للشعوب المنوعة عندئذ:
"لقد ساء الحال كثيراً، وقد اضنتكم الويلات... لقد جئنا لتدمير اسباب عذابكم.. القوميات، الحدود، فروق العملات. انكم احرار، طبعاً، في اصدار حكم علينا، لكن هل يمكن ان يكون الحكم عادلاً اذا ايدتموه قبل ان تجربوا ما نعرضه عليكم". عندئذ ستمجدنا الدهماء وترفعنا على أكفها في انتصار بالاجماع للآمال والتوقعات. والاقتراع الذي جعلناه الاداة، سيجلسنا على عرش العالم، بتعليم حتى اصغر وحدات افراد الجنس البشري التصويت بواسطة لقاءات، واتفاقات كمجموعات، وسيكون عندئذ قد خدم هدفه وقام بدوره لآخر مرة وذلك باجماع الرغبة في التعرف علينا قبل التنديد بنا.
ولتأمين هذا يجب ان نحمل كل فرد على الاقتراع بدون تمييز بين الطبقات والمؤهلات لكي نقيم اغلبية مطلقة لا يمكن الحصول عليها من طبقات المتعلمين اصحاب الاملاك. وبهذه الطريقة وبغرس احساس الاعتداد بالنفس في نفوس الجميع، ستدمر بين الغوييم اهمية الاسرة وقيمتها التعليمية، ونزيل امكانية انشقاق العقول الفردية، لأن الدهماء، التي ندير شؤونها لن تسمح لهم بتقدم الصفوف ولن تستمع لهم؛ فهي معتادة على الاصغاء لنا فقط، لأننا ندفع لها ثمن طاعتها واهتمامها بنا... وبهذه الطريقة سنخلق قوة عمياء غاشمة لن تكون ابداً في مركز يؤهلها للتحرك في أي اتجاه بدون ارشاد عملائنا الذين ثبتناهم على رأسها كقادة للدهماء. سوف يستسلم الشعب لهذا النظام لأنه سيدرك ان على هؤلاء القادة سيعوّل في مكاسبه وترضياته وقبل جميع انواع الفوائد.
أما مشروع الحكم فيجب ان يأتي جاهزاً من صنع دماغ واحد، لأن هذا المشروع لن يكون متماسكاً بحزم اذا سمح له بالانشطار الى اجزاء صغيرة في اذهان عديد من الناس. ولهذا، يسمح لنا الاطلاع على مشروع العمل لكن لا يسمح لنا بمناقشته لئلا تفسد دهاءه، وتكافل اجزائه المكونة له، والقوة العملية للمعنى السري لكل من فيه. ان اجراء نقاش وتغييرات في فئة عمالية من هذا النوع بواسطة اقتراعات متعددة يعني ان نضفي عليها الاستنتاجات المنطقية واساءات الفهم التي اخفقت في النفاذ الى العمق وسلسلة ترابط حبكاتها. اننا نريد لمشروعنا ان يكون قوياً ومدبراً بطريقة مناسبة. ولذا يتعين علينا ان لا نطرح نتاج عبقرية مرشدينا الى انياب الدهماء لتنهشها او نطرحه حتى الى زمرة مختارة منهم.

لن تقلب هذه المشاريع المؤسسات القائمة رأساً على عقب حتى الآن، بل انها ستحدث فقط تغييرات في اقتصادها وبالتالي في حركة تقدمها مجتمعه ككل، وبذا سيتم توجيهها الى اتباع السبل التي وضعناها في مشروعاتنا.
يوجد في جميع البلدان شيء واحد تقريباً تنوعت اسماؤه وهو واحد: وذلك هو: التمثيل، الوزارة، مجلس شيوخ، مجلس الدولة وهيئات تشريعية وتنفيذية. ولا حاجة بي الى ان اشرح لك آلية علاقة هذه المؤسسات بعضها ببعض، لأنك تدرك كل ذلك... لكنني اوجه عنايتكم الى ان كل مؤسسة من المؤسسات الآنفة الذكر تتطابق مع احدى وظائف الدولة الهامة، وانني ارجوكم ان تلاحظوا بأن كلمة "مهمة" لا اوليها للمؤسسة بل للوظيفة وبناء على ذلك لا تكون المؤسسات هي المهمة بل ان وظائفها هي المهمة. لقد قسمت هذه المؤسسات فيما بينها جميع وظائف الحكومة –الادارية والتشريعية، والتنفيذية وبذا فانها تعمل كما تعمل اعضاء الجسد. اذا اصيب جزء من جهاز الدولة، تتداعى له بالمرض بقية الاجزاء، كجسم الانسان... اذا اشتكى منه عضو... تداعت له بقية الاعضاء بالمرض... فيموت الجسم.
عندما ادخلنا سمّ الليبرالية في جهاز الدولة طرأ تغير على سحنة الجهاز السياسي كاملة، وقد اصيبت الدول بمرض قاتل... وهو تسمم الدم. وكل ما يتبقى بعد ذلك هو انتظار نهاية سكرات الموت.
انتجت الليبرالية دولاً دستورية حلّت محل الشيء الوحيد الذي كان يقي الغوييم –وهو الاستبداد: فالدستور كما تعلمون جيداً، ليس سوى مدرسة شقاقات، واساءات فهم، ومنابذات وخلافات، وتحريضات حزبية عقيمة، ونزوات حزبية- وباختصار، فانها مدرسة كل شيء تعمل على تدمير شخصية فعالية الدولة.
وقد اخذ منبر "الثرثارين"، وهو لا يقل افساداً عن الصحف في هذا المجال، اخذ ينعى على الحكام خمولهم ووهنهم، فجعلهم كمن لا يُرجى منه خير او نفع، ولهذا السبب، في الواقع، تمت تنحيتهم في العديد من الدول. ثم صار في الامكان بدء عصر الجمهوريات؛ ثم حدث ان استبدلنا الحاكم بكاريكاتير حكم- أي برئيس، انتقيناه من بين صفوف الدهماء، من وسط المخلوقات الدمى التي لا تملك من امرها شيئا، وهم عبيدنا. ذلك هو اساس اللغم الذي زرعناه تحت شعب الغوييم، بل يجدر القول تحت شعوب الغوييم.
في المستقبل القريب سَتُنْشىء مسؤولية الرؤساء.
بحلول ذلك الوقت سنكون قد تبوأنا مركزاً يؤهلنا اغفال الشكليات في اتمام الامور التي يكون الدمية النكرة مسؤولاً عنها. وماذا يعنينا لو راينا الذين يتهافتون على الكراسي والوصول الى الحكم، يفني بعضهم بعضا، ولو

نشبت ازمة نتيجة لاستحالة ايجاد رؤساء، وهي ازمة ستعمل في النهاية على خلق الفوضى بالبلاد.
ولكي يتمخض مشروعنا عن هذه النتيجة، يتعين علينا ان نرتب اجراء انتخابات يتم فيها اختيار رؤساء سبق ان تلطخ ماضيهم ببقعة مظلمة غير مكشوفة على نمط فضيحة "بنما" او غيرها –عندئذ سيكون هؤلاء الرؤساء عملاء اوفياء لتحقيق خططنا، لأنهم يخشون افتضاح امرهم وبدافع رغبتهم الطبيعية ككل الناس الذين وصلوا الى السلطة، وهي الرغبة في الاحتفاظ بالامتيازات، الامتيازات والشرف المرتبط بمنصب الرئيس. اما مجلس النواب فسيزود الرؤساء بالغطاء وسيحميهم وينتخبهم، لكننا سننزع من المجلس حق اقتراع قوانين جديدة او اجراء تغييرات على القوانين القائمة، لأن هذا الحق ستمنحه للرئيس المسؤول، وهو دمية في ايدينا. ومن الطبيعي ان تصبح سلطة الرئيس هدفاً لكل هجوم ممكن، لكننا سنزوده بوسائل للدفاع عن النفس وهو حق الاحتكام الى الشعب من فوق رؤوس النواب، أي انه احتكام الى ذات العبد الاعمى المنقاد لنا- وهو غالبية الدهماء: وما عدا هذا، سنمنح الرئيس حقاً آخر: وهو حق اعلان الحرب. وسنبرر هذا الحق الاخير على اساس ان الرئيس، بصفته القائد الاعلى للجيش بالبلاد يجب ان يكون هذا الجيش تحت تصرفه في حالة الاحتياج اليه للدفاع عن دستور الجمهورية الجديد، حق الدفاع الذي يتمتع به كممثل مسؤول لهذا الدستور.
ومن السهل ان ندرك انه في هذه الظروف سيكون مفتاح المقام في ايدينا ولن يتسنى لأحد غيرنا توجيه قوة التشريع.
علاوة على هذا، ومع ادخال الدستور الجمهوري الجديد، سننزع من مجلس النواب حق استجواب الحكومة بصدد اجراءاتها، تحت ذريعة المحافظة على السرية السياسية؛ زد على ذلك اننا بموجب الدستور الجديد سنقلص عدد النواب الى الحد الادنى وبذا فاننا بالتناسب مع ذلك سنقلص الاهواء السياسية وحب السياسة. غير انه اذا اندلع اللهب من بينهم مع قلة عددهم، وهذا امر غير متوقع، فاننا سنبطل تدبيرهم باحتكام مثير واحالة الامر الى اغلبية الشعب بأكمله... ويعتمد على الرئيس تعيين رؤساء ونواب رؤساء مجلس النواب والشيوخ. وبدلاً من عقد جلسات مستمرة سنقلص عدد الجلسات الى بضعة اشهر فقط. اضافة الى ذلك فان الرئيس، بوصفه رئيس السلطة التنفيذية، سيتمتع بحق استدعاء وحل البرلمان، وفي حالة حلّ البرلمان فان من حق الرئيس ان يطيل فترته التي يحتاجها لتعيين جمعية برلمانية جديدة. ولكن، لكيلا تقع تبعة هذه الافعال، وهي في جوهرها افعال غير قانونية، على كاهل الرئيس، قبل استيفاء خططنا، فاننا سنحرض

الوزراء وغيرهم من كبار المسؤولين في الادارة حول الرئيس، سنحرضهم على اجتناب نزعاته، واتخاذ اجراءات من تلقاء انفسهم، وبعملهم هذا سيصبحون كبش فداء بدلاً منه... وننصح ان يوكل هذا الجزء من المهمة لادائه الى مجلس الشيوخ، ومجلس الدولة، ومجلس الوزراء، وان لا يوكل الى مسؤول فرد.

وبالوقت الذي يتراءى لنا، سيقوم الرئيس بتفسير معنى القوانين القائمة مع اعترافه بأن لها تفاسير متنوعة؛ وعلاوة على ذلك سيبطل الرئيس هذه القوانين عندما نشير اليه بضرورة ابطالها. اضافة ذلك، سيكون للرئيس الحق في اقتراح قوانين مؤقتة، وان يقترح حتى تجاوزات جديدة عن احكام الدستور، وحجته في هذين الامرين هي ما تقتضيه مصلحة الدولة العليا.

وبهذه الاجراءات سنحصل على القوة التي ندمر بها شيئاً فشيئاً وخطوة خطوة، كل ما اجبرنا على ادخاله، بادىء الامر عندما حصلنا على حقوقنا، في دساتير الدول تمهيداً للانتقال الى مرحلة الغاء، لا تدركه العين، لجميع انواع الدساتير ثم يحين الوقت لتحويل كل شكل من اشكال الحكم الى سلطة استبدادنا.

ان الاعتراف بطاغيتنا، قد يقع حتى قبل تدمير الدستور؛ وانما تحين لحظة هذا الاعتراف عندما تضج الشعوب، وقد اضناها وهن الحكام ومخالفاتهم للقوانين –(وهذه مسالة سنتدبرها)- مطالبة: "ابعدوهم عنا، واعطونا ملكاً واحداً يحكم الدنيا كلها، ويوحد صفوفنا، ويقضي على اسباب فرقتنا، ويزيل الحدود، والقوميات والديانات وديون الدولة؛ ويعطينا السلام والهدوء، وهما ما لا نجده في ظل حكامنا وممثلينا".

لكنكم انتم انفسكم تعلمون تماماً، انه من اجل تهيئة امكانية الاعراب عن امان كهذه من قبل الشعوب كافة، فانه يتحتم علينا ان نفسد علاقات الشعوب بحكوماتها في جميع البلدان لكي ننهك الانسانية بالشقاق والكراهية والكفاح والحسد وحتى باستخدام التعذيب، والتجويع ونشر جراثيم الامراض عمداً، والفاقة، فلا يجد الغوييم مفراً من اللجوء الى سلطتنا الكاملة المجهزة بالمال وغيره.

لكننا اذا اعطينا امم العالم فسحة لالتقاط الانفاس، فان اللحظة التي نصبو اليها من غير المرجح ان تحين ابداً.

بروتوكول رقم 11

برنامج الدستور الجديد –تفاصيل معينة تتعلق بالثورة المقترحة- الغوييم- قطيع من الاغنام- الماسونية السرية ومحافلها التي هي "معارض" خارجية.
مجلس الدولة، اذا جاز التعبير، كان وما زال التعبير الرائع عن سلطة الحاكم: اذ سيكون هذا المجلس واجهة "العرض" للهيئة التشريعية، او ما قد نسميه اللجنة التحررية لقوانين ومراسيم الحاكم.
هذا هو، اذن، برنامج الدستور الجديد. وسوف نصنع القانون والحق والعدال (1) في زي اقتراحات للهيئة التشريعية، (2) بمراسيم يصدرها الرئيس في زي انظمة عامة، واوامر من مجلس الشيوخ وقرارات مجلس الدولة في زي اوامر وزارية، (3) واذا لاحت مناسبة مؤاتية- على هيئة ثورة في الدولة.
وبعد ان نكون قد وضعنا تقريباً برنامج العمل المؤقت، سنشغل انفسنا بتفاصيل هذه التواليف التي ما زال علينا ان نكمل بواسطتها الثورة في مسار جهاز الدولة في الاتجاه المقرر. واعنى بهذه التوليفات حرية الصحافة، حق الترابط، حرية الضمير، مبدأ الانتخاب وغير ذلك كثير مما يجب ان يختفى من ذاكرة الانسان، او ان يمر في تغيير راديكالي، بعد يوم واحد من اعلان الدستور الجديد... وفي تلك اللحظة فقط سيكون في مقدورنا ان نعلن فوراً عن جميع اوامرنا لأن أي تغيير سيلاحظ بعد ذلك، سيكون خطيراً، للأسباب التالية: اذا احدثنا هذا التغيير بشدة قاسية وبمعنى ينطوي على الشدة والقيود، فانه قد يجر الى شعور باليأس ينجم عن خوف من التغييرات الجديدة في نفس الاتجاه؛ واذا حدث ذلك التغيير، من جهة اخرى، ان يدمر هيبة مناعة سلطتنا، او سيقال بأننا فزعنا واصبحنا مضطرين لابداء نزعة استسلام، لن ننال الشكر عليها بل سيفترض بأننا اجبرنا عليها.
كلا الامرين مضر بهيبة الدستور الجديد... ان ما نريده هو انه منذ لحظة اعلانه، وفيما شعوب العالم ما زالت مذهولة بنجاح الثورة، وما زالت في حالة رعب وريبة، يجب ان يدركوا، مرة واحدة والى الابد، بأننا اقوياء، واننا لا نؤخذ عنوة، واننا نطفح بالقوة، لدرجة اننا لن نأبه بهم وندخلهم في الحسبان، واننا بعيدين كل البعد عن الالتفات الى آرائهم ورغباتهم، بل نحن مستعدون وقادرون على ان نسحق بقوة لا تقاوم كل تعبير او اظهار لتلك الآراء والرغبات في كل لحظة وفي أي مكان، واننا قد استولينا حالاً على كل ما نبغي ولن نتقاسم سلطتنا معهم في أي حال من الاحوال. عندئذ

سيغمضون اعينهم بخوف ورجفة عن كل شيء، ويقنعون بانتظار ما ستؤول اليه الامور في النهاية.
الغوييم قطيع من الغنم، ونحن ذئاب ذلك القطيع. وانت تعلم ما يحدث عندما تتولى الذئاب امر قطيع من الغنم؟
وهناك ايضاً سبب آخر يدعوهم الى اغماض اعينهم: وهو اننا سنواصل الوعد لهم بأننا سنعيد جميع الحريات التي سلبناها حالما نكون قد اخمدنا انفا اعداء السلام، وطوّعنا جميع الاحزاب او الفرقاء.
لا جدوى من قول أي شيء عن فترة الانتظار التي سيقضونها انتظاراً لعودة حرياتهم.
لأي غرض اذن ابتدعنا هذه السياسة بأكملها وغرسناها في اذهان الغوييم دون ان نعطيهم فرصة لفحص المعين الذي تقوم تلك السياسة على اساسه؟ ما القصد، في الحقيقة، ان لم يكن بقصد الحصول بطريقة ملتوية على ما لا يمكن لشعبنا المشتت الحصول عليه بطريق مباشرة؟ هذا هو الاساس الذي نظمنا بموجبه الماسونية السرية غير المعروفة لقطيع الغوييم، والتي لا يساورهم حتى ادنى شك في اهدافها، هؤلاء الغوييم الذين جذبناهم الى جيش "استعراض" المحافل الماسونية ذراً للرماد في عيون زملائهم.
لقد وهبنا الله، نحن شعبه المختار، هدية التشتت، ومن هذا التشتت الذي يبدو في اعين الجميع بأنه نقطة ضعفنا، تنبع كل قوتنا، التي قربتنا الآن الى مدخل السيادة على العالم كله.
لا يبقى لنا الآن الكثير لكي نبدأ بالبناء على الاساس الذي وضعناه.

بروتوكول رقم 12

التفسير الماسوني لكلمة "حرية". مستقبل الصحافة في المملكة الماسونية. السيطرة على الصحافة. وكالات المراسلة. ما هو التقدم بمفهوم الماسونية؟ مزيد عن الصحافة. التضامن الماسوني في صحافة اليوم. اثارة مطالب "عامة" في المقاطعات. عصمة النظام الجديد.

كلمة "الحرية" التي يمكن تفسيرها بطرق شتى، نعرفها نحن كما يلي:

الحرية هي الحق في عمل ما يسمح به القانون. وسيكون هذا التفسير للكلمة في الوقت المناسب، مفيداً لنا، لأن الحرية بأكملها ستكون في ايدينا، لأن القوانين ستلغى او ستصنع فقط كل ما هو مرغوب لدينا بموجب البرنامج المذكور آنفاً.

سنتعامل مع الصحافة بالطريقة التالية: ما هو الدور الذي تضطلع به الصحافة اليوم؟ انها تعمل على اثارة وتأجيج تلك العواطف اللازمة لتحقيق غرضنا والا فانها تخدم غايات انانية للاحزاب. وهي في الغالب مبتذلة وجائرة وكاذبة، وليس لدى غالبية الجمهور ادنى فكرة عن الغايات التي تخدمها الصحافة حقيقة. اننا سنمتطي صهوة الصحافة ونحكم القبضة على شكيمة لجامها: وسنفعل الشيء نفسه ايضاً مع جميع الاصدارات عن المطابع، اذ اين هو(ما الفائدة من) معنى التخلص من هجمات الصحافة اذا بقينا هدفاً للكتيبات والكتب؟ وسنحول انتاج الدعاية والاعلان، الذي يعتبر هذه الايام مصدر نفقة باهظة بسبب ضرورة رقابته، سنحوله الى مصدر دخل مربح لدولتنا: اذ سنفرض عليه ضريبة طوابع خاصة، ونطلب ودائع اموال احتراس قبل ان نسمح باقامة اية اداة من ادوات الصحافة او مكاتب الطباعة؛ وسيتعين على هؤلاء تأمين حكومتنا ضد أي هجوم عليها من جانب الصحافة. اذ مقابل كل محاولة للهجوم علينا، ان كانت مثل تلك المحاولة ما زالت ممكنة، سنفرض غرامات باهظة دون رحمة. وستعود مثل هذه الاجراءات، كضريبة الطوابع، والودائع، واموال النذارة والغرامات التي تؤمنها الودائع، ستعود على حكومتنا بدخل هائل. صحيح ان الصحف الحزبية قد لا تضن بالمال من اجل الدعاية، لكننا سنغلق هذه الصحف عند صدور هجوم ثان علينا منها. لن نسمح لأحد ان يمسّ ولو بطرف اصابعه هالة عصمة حكومتنا ثم يفلت من العقاب. وستكون الذريعة لايقاف اصدار اية نشرة هي الادعاء بأنها تثير الرأي العام دون مناسبة او مبرر... وارجو ان تحاطوا علماً كذلك بأن بعض الصحف التي ستهاجمنا هي صحف اسسناها نحن، لكنها ستهاجم حصرياً نقاطاً حددنا سلفاً للتغيير.

لن يصل الى الجمهور اعلان واحد دون رقابتنا. وقد بلغنا هذه المرحلة حتى في يومنا هذا بقدر ما يتعلق الامر بجميع الاخبار التي تتلقاها وكالات انباء قليلة العدد، تتركز الاخبار في مكاتبها من جميع انحاء العالم. وستكون هذه الوكالات قد دخلت في حوزتنا تماماً وستذيع ما نمليه عليها فقط.
واذا كنا الآن قد وجدنا الوسيلة لتمكين انفسنا من عقول مجتمعات الغوييم لدرجة انهم قد اوشكوا على النظر الى احداث العالم من خلال العدسات الملونة للنظارات التي وضعناها على انوفهم؛ واذا لم تكن هناك الآن دولة واحدة تقوم فيها حواجز تحول بيننا وبين النفاذ الى ما يسميه غباء الغوييم اسرار الدولة؛ ان كان الحال كذلك الآن فماذا سيكون عليه موقفنا اذن عندما سيتم الاعتراف بنا سادة للعالم في شخص ملك العالم الذي سننصبه من بيننا.
لنتحول مرة اخرى الى مستقبل المطابع. يترتب على كل من يرغب في ان يكون ناشراً او قيّم مكتبه او طابعاً، ان يزود نفسه بشهادة تؤهله لذلك العمل، وفي حالة ارتكابه أي خطأ ستسحب منه تلك الشهادة. وباجراءات كهذه ستصبح اداة الفكر وسيلة تثقيف في ايدي حكومتنا، التي لن تسمح بعد ذلك بتضليل جماهير الشعب في طرق ثانوية وخيالات حول بركات التقدم. هل منا من لا يعرف بأن تلك البركات الوهمية هي اقصر الطرق الى تصورات حمقاء تولد علاقات فوضوية بين الناس انفسهم وتجاه السلطة لأن التقدم، او بالاحرى فكرة التقدم، قد ادخل مفهوم كل نوع من انواع الانعتاق، لكنه فشل في اقامة حدوده. ان كل من يزعمون بأنهم ليبراليون، هم فوضويون ولو في الفكر على اية حال. اذ ان كلاً منهم يسعى وراء اوهام حرية فيقع حصرياً في الاستباحة أي في فوضى الاحتجاج من اجل الاحتجاج نفسه.
ونتحول الآن الى الصحافة الدورية. سنفرض عليها، كما نفرض على كل مادة مطبوعة ضريبة طوابع على الصفحة الواحدة ونطلب منها ودائع اموال نذارة، وستدفع الكتب التي يقل عدد صفحاتها عن 30 صفحة ضعف المقررن لأننا سنحسبها كراسات، وذلك، من جهة واحدة، لتقليص عدد المجلات، التي تعتبر اسوأ اشكال السموم المطبوعة، ومن جهة اخرى، لكي نجبر الكتاب بهذا الاجراء على اصدار نشرات مطولة سيقل عدد قرائها وخاصة لأنها ستكون مكلفة، وفي الوقت سيكون ما سننشره نحن للتأثير على التطور الذهني في الاتجاه الذي رسمناه نحن لمنفعتنا، رخيص الثمن وسيقبل الناس على قراءته بنهم. وستحدّ الضرائب من نطاق المطامح الادبية المبتذلة، كما ان تبعة العقوبات ستجعل اهل الادب معتمدين علينا،

واذا وجد من سيكون راغباً في الكتابة ضدنا، فانهم لن يجدوا من يتلهف على اصدار مطبوعاتهم. ويترتب على كل ناشر او طابع، قبل قبوله اصدار اية نشرة مطبوعة، التقدم بطلب الى السلطات لكي تسمح له بذلك. وهكذا فاننا سنعلم مسبقاً بكل الحيل التي تدبر ضدنا فنحبطها بان نسبقها في نشر تفسيرات للموضوع الذي تعالجه.
الادب والصحافة هما اهم قوتين تعليميتين، ولهذا ستصبح حكومتنا المالك لمعظم الصحف، وبامتلاك غالبية الصحف نعمل على تحييد الاثر الضار للصحف المملوكة لافراد خصوصيين، وسيضعنا ذلك ايضاً في موقع السيطرة على النفوذ الهائل على العقل العام. واذا منحنا ترخيصاً لعشر مجلات، يتعين علينا نحن تأسيس ثلاثين ونمضي في طريقنا بنفس هذه النسبة. ولا ينبغي لهذا بأية حال أن يثير شكوك الجمهور... ولهذا السبب يجب ان تكون جميع المجلات التي نصدرها نحن هي الاشد تباينا، من حيث المظهر، في النزعات والآراء، وبذا فان ذلك سيخلق ثقة بنا ويستميل الينا خصومنا الغافلين الذين يقعون في حبائلنا وينقطع الاذى منهم.
في الصف الامامي ستقف صحف ذات طابع رسمي، تتولى دائماً حراسة مصالحنا ولهذا سيكون تأثيرها غير ذي بال مقارنة بنفوذ غيرها من الصحف.
وفي الصف الثاني ستقف الصحف شبه الرسمية التي ستقوم بدور استمالة ذوي الهمم الفاترة وغير المكترثين.
وفي الصف الثالث سنقيم معارضتنا نحن، كما تدل جميع الظواهر، وهي معارضة ستطرح في احدى صحفها على الاقل، ما يبدو وكأنه النقائض ذاتها لنا. وسيقبل خصومنا الحقيقيون، هذه المعارضة المفتعلة باعتبارها نابعة من انفسهم، وبذا فانهم يكشفون لنا عمّا في قرارة انفسهم.
ستكون جميع جرائدنا من جميع الالوان الممكنة –ارستقراطية، جمهورية، ثورية وحتى فوضوية- طالما، طبعاً، ظل الدستور قائماً... وستكون هذه الجرائد كصنم فشنو الهندي، لها مئة يد وسيكون لكل يد منها اصبع على الآراء العامة كما ينبغي. وعندما يسرع ايّ نبض فان هذه الايدي ستقود الرأي في اتجاه اهدافنا، لأن المريض المنفعل يفقد قوته على الحكم على الامور ويخضع بسهولة للايحاء له. اما اولئك الحمقى الذين يظنون انهم يكررون رأي احدى جرائد معسكرهم، فهم يكررون رأينا او أي رأي يبدو مرغوباً فيه لدينا، واعتقاداً باطلاً منهم بأنهم ينبعون صحيفة حزبهم، فانهم في الحقيقة سيتبعون الراية التي نلوح لهم بها.

ولكي نوجه جيش جرائدنا في هذا الاتجاه الفكري، يتحتم علينا ان نعتني عناية دقيقة وخاصة في تنظيم هذا الامر. وتحت عنوان دائرة مركزية للصحافة، يجب ان نؤسس لقاءات ادبية يصدر فيها عملاؤنا، دون ان يلفتوا الانظار، الاوامر وكلمات السر لليوم. وبالنقاش والجدال، السطحيين دائماً، ودون ان يمسا جوهر المسألة، ستدير صحفنا سيلاً من القتال الزائف مع الجرائد الرسمية بقصد اتاحة الفرصة فقط للتعبير عن انفسنا بأكمل مما كان يمكن ان يتم منذ البداية في اعلانات رسمية عندما يكون ذلك، طبعاً، لمنفعتنا.

وستخدم هذه الهجمات علينا غرضاً آخر، وهو ان رعايانا سيقتنعون بوجود حرية كلام كاملة وبذا يتيحون الفرصة لعملائنا للتأكيد بأن جميع الصحف المعارضة لنا هي صحف تثرثر بكلام اجوف لأنها غير قادرة على ايجاد اعتراضات جوهرية لأوامرنا.

ان اساليب تنظيم كهذه، وان كانت خافية عن اعين الجمهور، الا انها اكيدة تماماً، وهي احسن الاساليب المدروسة التي ستنجح في جلب انتباه الجمهور وكسب ثقته الى جانب حكومتنا. وبفضل هذه الاساليب سنكون في مركز نتمكن منه، بين الحين والآخر كما تدعو الضرورة، من اثارة او تهدئة ذهن الجمهور حول مسائل سياسية، واقناع او ارباك هذا الجمهور بطباعة الصدق احياناً والاكاذيب احياناً اخرى، ونشر الحقائق او نقائضها وفقاً لما سيتقبله ذلك الجمهور ان خيراً او شراً، على ان تقوم دائماً بكل ذلك بحذر شديد بعد ان تكون قد تلمسنا طريقنا قبل ان نخطو.

النصر مضمون لنا على خصومنا لأنه لن يكون تحت تصرفهم صحف يستطيعون من خلالها الاعراب النهائي والكامل عن آرائهم بسبب الاساليب آنفة الذكر للتعامل مع الصحافة. ولن تكون بنا حاجة حتى لدحض اقوالهم الا بصورة سطحية فقط.

ان طلقات الاختبار هذه التي نطلقها من خلال صحف الصف الثالث من صحافتنا، سيتم تنفيذها بقوة، اذا دعت الحاجة الى ذلك، في صحفنا شبه الرسمية.

وحتى في ايامنا هذه، سنتمثل الصحافة الفرنسية، التي اخذت تظهر فيها اشكال تكشف عن تضامن ماسوني من حيث العمل بموجب كلمة السر: فجميع ادوات الصحافة مترابطة بعضها مع بعض بسرية مهنية؛ وهم كالعرافين القدامى... لن يفشي احد سر مصادر معلوماته ما لم يتقرر الاعلان عنها. ولن يغامر صحافي واحد بافشاء هذا السر، لأنه لن يسمح لأي منهم ابداً بأن يمارس الكتابة ما لم يكن في ماضيه قرح يشينه او غير

ذلك... وسيتم فوراً الكشف عن هذه القروح فوراً، وطالما ظلت هذه القروح سراً بين فئة قليلة، فان هيبة الصحافي ستجذب غالبية البلاد –وتسير الدهماء وراءه بحماس.
تمتد حساباتنا لتشمل بوجه خاص المقاطعات، اذ لا غنى لنا عن اذكاء لهيب تلك الآمال والحوافز التي سنتمكن بواسطتها في اية لحظة الانقضاض على العاصمة، وسنفرض الامر على عواصم العالم على انه تعبيرات عن آمال وحوافز المقاطعات المستقلة. ومن الطبيعي ان يكون مصدرها دائماً هو المصدر الوحيد نفسه- وهو نحن، ان ما نحتاجه هو ان تجد العواصم نفسه وقد امسك بتلابيبها رأي الاقاليم من الامة... أي رأي الاغلبية الذي سيكون قد دبّره عملاؤنا... وسيدوم هذا الحال حتى يحين الوقت الذي نكون قد بلغنا فيه اوج قوتنا. وان ما نحتاجه هو انه في اللحظة النفسية لن تكون العواصم في مركز يؤهلها من بحث حقيقة واقعة لا لسبب سوى انها مقبولة لدى الرأي العام الذي عبرت عنه الاغلبية في المقاطعات.
وعندما نصل الى فترة النظام الجديد الذي سننتقل منه الى تولي السيادة الكاملة، يجب ان لا نسمح للصحافة بنشر أي شكل من اشكال الغدر العام؛ ومن الضروري ان يظنّ بأن النظام الجديد قد اقنع كل فرد وارضاه تماماً لدرجة ان الاجرام قد اختفى... اما حالات الحوادث الاجرامية فينبغي ان تظل معروفة فقط للمجرم ولضحاياه ولأي شهود يكونوا قد رأوها عرضاً- ولا اكثر من ذلك.

بروتوكول رقم 13

الحاجة اليومية الى الرغيف –مسائل السياسة. مسائل الصناعة. المسليات قصور الشعب. "الحقيقة واحدة". المشاكل الكبرى.
الحاجة الى رغيف الخبز اليومي تجبر الغوييم على التزام جانب الصمت وان يكونوا خداماً لنا طائعين. وسيقوم العملاء الذين نأخذهم من بين صفوف الغوييم، بايعاز منا، ببحث أي شيء لا يناسبنا ان نعالجه نحن في وثائق رسمية بصورة مباشرة؛ وفي غضون ذلك، سنتخذ نحن، في خضم حلبة النقاش المثار، اجراءات وننفذها كما نرغب ثم نعرضها على الجمهور كحقيقة ناجزة. ولن يجرؤ احد على طلب الغاء مسألة بعد تسويتها، وخاصة اذا كانت المسألة قد طرحت باعتبارها تحسيناً. وعلى الفور، ستتولى الصحافة بتوجيه تيار الفكر نحو مسائل جديدة (ألم نوجه الشعب دائماً للسعي الى ما هو جديد؟). وفي هذه المناقشات التي تدور حول المسائل الجديدة، يزج بأنفسهم اشخاص ما حباهم مقسم الحظوظ بنصيب من العقل، وليست لديهم القدرة، حتى في هذا الوقت، على ادراك ان ليس لديهم ادنى فهم للامور التي انبروا لمناقشتها، ان مسائل السياسة لا يمكن لأحد ادراكها الا اولئك الذين وجهوها عصوراً عدة- وهم مبدعوها.
من كل هذا سترى انه لتأمين رأي الدهماء، انما نسهل فقط عمل اجهزتنا، وقد تلاحظون اننا نسعى الى الحصول على الموافقة لا على اعمال بل على اقوال صدرت عنا حول هذه المسألة او تلك. وسنواصل باستمرار الاعلان على الملأ اننا نسترشد فيما نقوم به بالامل مقروناً بالايمان الراسخ، بأننا انما نخدم المصلحة العامة.
ولكي نصرف اشخاصاً مزعجين عن الاشتراك في مناقشات حول المسائل السياسية، فاننا نطرح الآن ما نزعم بأنه مسائل سياسية جديدة، وهي مسألة الصناعة. في هذا المجال دعهم يعمهون. لقد اتفقت الجماهير على البقاء خاملة، وعلى اخذ قسط من الراحة بعدما افترضوا بأنه نشاط سياسي (وهو ما دربناهم عليه لكي نستخدمهم كوسيلة لمكافحة حكومات الغوييم) شريطة ان نجد جديداً يشغلهم حيث نصف لهم شيئا اشبه ما يكون بنفس الموضوع السياسي، ولكي لا تحزر الجماهير ما هي بصدده فاننا نلهيهم ايضاً بالتسليات والالعاب والمتع، والملاهي وقصور الشعب. وسرعان ما سنبدأ، عن طريق الصحافة، باقتراح مسابقات في الفن وفي جميع انواع الرياضة: وستعمل هذه الاهتمامات في النهاية على صرف اذهانهم عن مسألة نجد انفسنا مضطرين الى معارضتهم فيها. وبعد ان يزداد عزوف الناس عن

عادة التأمل وتكوين آراء خاصة بهم، سيبدأ هؤلاء الناس في الحديث بنفس النغمة التي نتحدث بها لأننا وجدنا الذين سنقدم لهم توجيهات جديدة للفكر.. ويتم ذلك طبعاً، من خلال اشخاص لا يشك الشعب في تضامنهم معنا.
ان الدور الذي يلعبه الليبراليون واصحاب الاحلام الطوباوية سيكون قد استنفد غرضه في النهاية عند الاعتراف بحكومتنا واستتب الامر لها، والى ان يستتب الامر لحكومتنا سيواصل هؤلاء تقديم خدمة لنا... ولهذا يجب ان نواصل توجيه عقولهم الى جميع اشكال المفاهيم التافهة والنظريات الوهمية الجديدة والتقدمية في ظاهرها. ألسنا نحن الذين ادرنا، بنجاح، رؤوس الغوييم الفارغة من الادمغة، وذلك بالحديث معهم عن التقدم، حتى لم يبق بين اولئك الغوييم عقل واحد قادر على ادراك ان يكمن وراء هذا العمل هو انحراف عن الحقيقة في جميع الحالات التي لا تتعلق المسألة فيها باختراعات مادية. فالحقيقة واحدة ولا مكان فيها للتقدم. ويعمل التقدم، شأنه في ذلك شأن الفكرة الوهمية، على طمس الحقيقة حتى لا يتبينها احد سوانا، نحن شعب الله المختار، والاوصياء على الحقيقة.
عندما ندخل مملكتنا، سيتولى خطباؤنا شرح المشاكل الكبرى التي قلبت الانسانية رأساً على عقب لكي تجرها في النهاية تحت ظل حكمنا الخيّر.
من ذا الذي سيساوره شك عندئذ بأن جميع تصرفات هذه الشعوب كانت من تدبيرنا وفقاً لخطة سياسية لم تخطر حتى على بال انسان طوال قرون عدة.

بروتوكول رقم 14

ديانة المستقبل –الاحوال المستقبلية للقنانة (عبودية الارض). عدم امكانية الوصول الى معرفة تتعلق بديانة المستقبل. الخلاعة ومادة المستقبل المطبوعة.

عندما ندخل في مملكتنا فسيكون من غير المرغوب فيه وجود اية ديانة اخرى غير ديانتنا وهي دين الله الواحد المرتبط به مصيرنا من حيث اننا الشعب المختار، والذي من خلاله يرتبط مصيرنا بمصير العالم. ولهذا يتحتم علينا ان نكنس جميع اشكال العقائد الاخرى... واذا ادى ذلك الى ظهور الملحدين، كما نرى اليوم فان ذلك لن ينال من آرائنا شيئا، لأن المرحلة مرحلة انتقالية فقط، بل انه سيكون ذلك الالحاد بمثابة تحذير لتلك الاجيال التي ستصغي الى تبشيرنا بدين موسى، الذي يفضل استقراره وكمال نظامه، قد استمال جميع شعوب العالم للخضوع لنا، وفي هذا الدين سنؤكد على حقه الباطني الذي نقوم على اساسه، كما سنقول، كل قوته التعليمية، ثم سننشر كلما لاحت فرصة مقالات نقارن فيها بين حكمنا الخير واحكام العصور الماضية. كما ان نعم الهدوء، وان كان هدوءاً جلبته قرون من الاضطرابات، ستفيد ايضاً في بيان محاسن حكمنا الجديد. وسنصور اخطاء حكومات الغوييم بأبهى الالوان، وسنزرع في الشعوب مقت تلك الحكومات لدرجة يفضلون معها العيش في هدوء دولة رقّ على العيش في حرية متبجحة استغلتها بخسة مغامرو الدهماء التي لا يعرف افرادها ما يفعلون. وستكون تغييرات عديمة الفائدة في اشكال الحكم، وهي تغييرات كنا قد حرضنا الغوييم على اتيانها عندما اردنا زعزعة كيانات الدولة، قد انهكت الشعوب حتى اصبحوا يفضلون تحمل أي شيء في ظل حكمنا، على ان تغامر في العودة مرة اخرى الى اضطرابات ومآس كانوا قد مروا بها.

وفي الوقت نفسه لن نغفل التأكيد على الاخطاء التاريخية لحكومات الغوييم التي عذّبت الانسانية قروناً عديدة بسبب عدم فهمها لكل شيء بشكل الخير الصحيح للانسانية اثناء سعيها وراء خطط خيالية تحقق لها سعادة اجتماعية دون ان نلاحظ ابداً ان خططها هذه ظلت تنتج حالة اسوأ وليس افضل من العلاقات التي هي اساس حياة البشر...

وستكمن قوة مبادئنا واساليبنا بأكملها في حقيقة اننا سنطرحها ونفسرها كنقيض رائع لنظام ميت ومتحلل للامور في حياة اجتماعية.

وسيتولى فلاسفتنا مناقشة جميع نقائص معتقدات الغوييم المنوعة، لكن لن يطرح احد ابداً عقيدتنا للنقاش من وجهة نظرها الصحيحة، لأن وجهة

النظر هذه لن يعلمها تماماً سوى فلاسفتنا، الذين لن يجرؤوا ابداً على افشاء اسرارها.
وقد خلقنا في كافة الدولة المعروفة بأنها تقدمية ومتنورة ادباً لا معنى له، وهو ادب قذر يغثي النفوس. وسنواصل خلال فترة قصيرة بعد دخولنا السلطة تشجيع وجود مثل هذا الادب ليوفر راحة مؤثرة مقارنة بالخطب وبرنامج الحزب الذي سنوزعه من مقامنا السامي... وسيقوم حكماؤنا، المدربون لكي يصبحوا قادة للغوييم، بتأليف خطب ومشاريع، ومذكرات ومقالات نستخدمها للتأثير على عقول الغوييم، وتوجهها نحو فهم واشكال معرفة نكون قد حددناها نحن.

بروتوكول رقم 15

انقلاب (ثورة) يوم واحد في جميع انحاء العالم. حظ ماسون الغوييم في المستقبل. سر السلطة. الاكثار من محافل الماسونية. مجلس حكم مركزي من كبار الماسونية. "اساليب ازيف" –الماسونية كقائد ومرشد لجميع الجمعيات السرية- اهمية استحسان الجمهور. المشاعية. ضحايا. اعدام الماسونيين. سقوط هيبة القوانين والسلطة. مركزنا كشعب مختار. ايجاز ووضوح القوانين في مملكة المستقبل. طاعة الا وامر. اجراءات ضد اساءة استعمال السلطة. صرامة العقوبات. تحديد السن للقضاة. ليبرالية القضاة والسلطة. اموال العالم اجمع. استبداد الماسونية. حق الاستئناف. "المظهر الخارجي" الابوي لسلطة "حاكم" المستقبل. تألبه الحكم. حق القوي كحق ووحيد أوحد. ملك اسرائيل. اب العالم اجمع.

عندما ندخل اخيراً وبصورة محددة الى مملكتنا بمساعدة انقلابات اعددنا لها في كل مكان لتقع كلها في يوم واحد، بعد الاعتراف بالتحديد بتفاهة جميع اشكال الحكم القائم (ولن يمر وقت قصير قبل ان يحدث ذلك، وربما يستغرق حتى قرناً كاملاً)، سنحصر همّنا في العمل على منع قيام مؤامرات ضدنا. ولتحقيق هذا الغرض سنقتل دون رحمة كل من يحمل السلاح (بيده) ليعارض مجيئنا الى مملكتنا. وسيعاقب بالموت اقامة أي نوع من انواع المؤسسات الجديدة كالجمعية السرية؛ اما المؤسسات القائمة حالياً فهي معروفة لدينا تخدمنا وقد خدمتنا، وسنحلها وننفي افرادها الى قارات بعيدة عن اوروبا. وبهذه الطريقة سنمضي في تعاملنا مع ماسونيي الغوييم الذين يعرفون عنا اكثر مما يلزم لهم معرفته؛ ومثل هؤلاء الذين قد نبقي على حياتهم لسبب او آخر، فانهم سيعيشون في حالة خوف دائم من النفي. وسوف نسند قانوناً يجعل جميع افراد الجمعيات السرية عرضة للنفي من اوروبا مركز حكمنا، قرارات حكوماتنا ستكون نهائية غير قابلة للاستئناف. وفي مجتمعات الغوييم، التي كنا زرعنا فيها بذور شقاق وبروتستنتية تعمقت جذورها، ستكون الطريقة الوحيدة الممكنة لاستعادة النظام هي اعمال اجراءات لا ترحم، تثبت قوة السلطة المباشرة؛ ويجب ان لا نولي أي اعتبار للضحايا الذين يسقطون... فهم يعانون من اجل تحقيق رفاهية المستقبل. وان بلوغ تلك الرفاهية، حتى على حساب تضحيات، هو واجب أي شكل من اشكال الحكم الذي يقرّ، كمسوغ لوجوده، لا بامتيازاته فحسب، بل يقرّ بواجباته ايضاً. والضمان الرئيسي لاستقرار الحكم هو تثبيت هالة السلطة، وهي هالة يمكن بلوغها فقط بثبات قوة مهيب يحمل على وجهه

شارات منعة مستمدة من اسباب باطنية- من اختيار الله. هكذا كانت حتى عهود جديدة الاوتوقراطية الروسية، العدو الوحيد الاوحد لنا في العالم، دون ان نأخذ في الحسبان البابوية الآن، ولنذكر كمثال على ذلك ايطاليا التي لم تمسّ شعرة واحدة من رأس صولا الذي اغرقها بالدماء التي سفكها.. بل ان صولا ذلك كان يتمتع بأليه لقوته في نظر الشعب الذي مزّقه ارباً... لكن عودته الجسورة الى ايطاليا احاطته بالمنعة-؛ فالشعب لا يمسّ ولو بطرف اصبعه كل من يخدّره بقوة وجرأة عقله.

غير انه في غضون ذلك، وحتى ندخل في مملكتنا، فاننا سنتصرف بالطريقة المغايرة: سنخلق ونكثر اعداد المحافل الماسونية الحرة في جميع بلدان العالم، وسوف نستوعب فيها كل من يريد ان ينضم اليها او اولئك البارزين في مجال النشاط العام، لأننا سنجد في هذه المحافل مكاتب استخباراتنا الرئيسية ووسائل تأثيرنا، وسنضع جميع هذه المحافل تحت ادارة مركزية واحدة معروفة لنا وحدنا، ولا يعرفها غيرنا ابداً، وستتألف هذه الادارة المركزية من كبارنا المتعلمين. وسيكون ايضاً للمحافل ممثلون عنها يعملون على حجب ادارة الماسونية آنفة الذكر وعنهم تصدر كلمة السر والبرنامج.. وفي هذه المحافل سنبرم العقدة التي تشد جميع العناصر الثورية والليبرالية بعضها الى بعض... وستتألف تلك المحافل من جميع طبقات المجتمع... اما اكثر المؤامرات السياسية سرية فستكون معروفة لنا وستقع تحت ايدينا الموجهة لها منذ يوم تصورها... وستضم هذه المحافل في عضويتها جميع عملاء الشرطة الدولية والوطنية تقريباً حيث ان خدمات هؤلاء العملاء لا تعوض من حيث ان الشرطة تكون في مركز يؤهلها لا لاستخدام تدابيرها الخاصة بها، مع المتمردين فحسب، بل تستخدمها لحجب نشاطاتنا وتقديم الاعذار لحالات السخط وغيرها.

ان طبقة الشعب التي تبدي اكبر استعداد للدخول في جمعيات سرية هم اولئك الذين يعيشون بمكرهم ودهائهم واحتيالهم، اشخاص همهم الاوحد الترقي في مراتب العمل، وهم عموماً، اشخاص معظمهم متبذل في سلوكه ويتصف بالخفة، ولن نجد صعوبة في التعامل مع امثال هؤلاء واستخدامهم لتعطيل آلية الجهاز الذي ابتدعناه، واذا اضطرب هذا العالم فان معنى ذلك هو ان علينا ان نحرك ذلك الاضطراب لكي نفتت تضامن العالم المفرط. اما اذا اظهرت في خضم تلك الاضطرابات مؤامرة، فعلى رأس تلك المؤامرة يجب ان لا يكون سوى احد خدامنا الموثوقين. ومن الطبيعي ان نتولى نحن، وليس غيرنا، قيادة النشاطات الماسونية، لأننا نحن الذين نعرف الى اين نقودها، ونعرف الهدف النهائي لكل نشاط بينما لا يعرف

الغوييم شيئاً، ولا يعرفون حتى التاثير الفوري للعمل... وهم يضعون نصب اعينهم، عادة، الحساب الآني للقناعة بآرائهم الذاتية في انجاز فكرهم دون ان يلاحظوا حتى بأن الفكرة ذاتها لم تكن بمبادرة منهم بل انها جاءت من اثارتنا لتفكيرهم.
يدخل الغوييم المحافل الماسونية بدافع الفضول وحب الاستطلاع، او بدافع الامل في الحصول بوسائلهم على قرمة من الكعكة العامة، ويسعى بعضهم الآخر الى الحصول على فرصة للاستماع اليه وهو يطرح خيالاته الوهمية وغير العملية امام الجمهور... ويتعطش امثال هؤلاء للاستمتاع بالنجاح والتصفيق لهم، وهذا ما تغدقه عليهم. وان سبب اغداقنا ذلك النجاح عليهم هو الاستفادة من الاغترار الشديد الذي يولده ذلك النجاح في نفوسهم لأن ذلك يغريهم دون احساس منهم باستيعاب اقتراحاتنا دون وعي منهم للاحتراس منها، مع ثقتهم التامة بأن عصمتهم هي التي تعرب عن افكارهم وان من المستحيل عليهم استعادة افكار غيرهم..ز انك لا تستطيع ان تتصور المدى الذي يمكن دفع حكم الغوييم اليه لكي يقع في حالة سذاجة مضحكة لا واعية، في وجود هذا الوضع من الاغترار الشديد بالنفس، وفي الوقت ذاته سترى مدى السهولة التي يمكن بها انتزاع قلوبهم وتثبيط هممهم، عندما يمنون بأوهى فشل، رغم انه ليس اكثر من انقطاع التصفيق الذي كانوا ينالونه، ثم الانحطاط بهم الى الخنوع الذليل من اجل الفوز بتجديد النجاح... وبمقدار ما يغفل شعبنا مظاهر النجاح اذا استطاع المضي قدماً في تحقيق خططه، بمقدار ما يبدي الغوييم استعداداً للتضحية بأية خطط من اجل مظاهر النجاح فقط. وتسهل هذه النفسية علينا مادياً تهيئة الغوييم للسير في الاتجاه الذي نبغيه. ان هؤلاء النمور في المظهر لهم ارواح غنم وتعصف الريح بحرية برؤوسهم الفارغة.. لقد حملناهم على الكلام في الفكرة المفضلة لديهم، وهم على صهوة جواد دمية، فنادوا بفكرة استيعاب الفردية في الوحدة الرمزية للجماعية.
انهم لم يتوصلوا بعد ولن يتوصلوا ابداً الى امتلاك الاحساس بالتأمل في ان هذا الجواد الدمية انما هو خرق فاضح لأهم قانون من قوانين الطبيعة التي خلقت منذ بداية الخلق عالماً لا تكون فيه وحدة مطابقة تماماً لوحدة اخرى من اجل تأسيس الفردية.
واذا كنا قد استطعنا ان نورد الغوييم هذا المورد من العمى الغبي، أليس هذا دليلاً، ودليلاً واضحاً بصورة مدهشة، على ما انتهت اليه اذهان الغوييم من تخلف مقارنة بأذهاننا؟ هذا هو الشيء الرئيسي الذي يضمن نجاحنا.

ولشد ما كان ابعد نظر حكمائنا المتعلمين في العصور القديمة عندما قالوا بأنه من اجل تحقيق غاية جدية فانه لا يجدر ان نتوقف لحظة امام اية وسيلة او ان نعدّ الضحايا الذين تمت التضحية بهم من اجل بلوغ تلك الغاية. اننا لم نعد ضحايا ذرية بهائم الغوييم او مع اننا ضحينا بالعديد منا، الا اننا اعطيناهم مكاناً على وجه الارض ما كانوا ليحلموا به ابداً. ان العدد القليل نسبياً من ضحايانا حفظ لنا قوميتنا من الدمار.

الموت هو النهاية الحتمية للجميع... وتقريب تلك النهاية ممن يعرقلون شؤوننا، افضل من تقريبها لنا انفسنا، نحن مؤسسي هذه المسألة.. اننا نفقد احكام الاعدام بالماسونيين بطريقة لا يمكن معها الا للأخوة الشك فيما نفعل، ولا يمكن حتى لضحايا الاحكام بالاعدام انفسهم ان يشكوا فينا، بل يموتون كلهم عندما نبغي ذلك وكأن وفاتهم كانت بسبب مرض عادي. وبعد معرفة هذا، لن يجرؤ حتى الاخوة بدورهم على الاحتجاج... وبهذه الاساليب سنجتث من بين صفوف الماسونية جذر الاحتجاج ضد نزعتنا.. وبينما نبشر بالليبرالية للغوييم، فاننا، في الوقت ذاته، نبقي شعبنا وعملاءنا في حالة خضوع لا ريبة فيه.

في ظل نفوذنا، سينحط تنفيذ قوانين الغوييم الى حد ادنى؛ بعد ان نسفت التفسيرات الليبرالية التي ادخلناها في هذا المجال هيبة القانون. وفي الشؤون والمسائل الاساسية والاهم، يقضي القضاة بما نمليه عليهم، ويرون الامور على نور الضوء الذي نلفهم فيه، اما لادارة الغوييم، طبعاً، بواسطة اشخاص يكونون ادوات لنا، فاننا لا نظهر بأن لدينا شيئاً مشتركاً معهم – سواءً أكان ذلك برأي الحرائد ام بوسائل اخرى، ويقبل حتى الشيوخ وكبار الاداريين نصائحنا... ولا يستطيع عقل الغوييم ذو الطبيعة البهيمة المحضة تحليل أي شيء وملاحظته فضلاً عن عجزه عن التكهن بالمنحى الذي تتخذه مسالة من المسائل.

وفي هذا الاختلاف في القدرة الفكرية بيننا وبين الغوييم يمكن ان نرى بسهولة ووضوح آية اختيار الله لنا واننا ذوو طبيعة انسانية عالية الجودة، وذلك على النقيض من عقلية الغوييم البهيمية. ان عيون الغوييم مفتوحة، لكنهم لا يبصرون شيئاً مما أمامهم، ولا يخترعون (الا ما عسى ان يكون في مجال الاشياء المادية). ومن هذا يتضح بأن الطبيعة ذاتها هي التي قدرت علينا قيادة العالم وحكمه.

وعندما يحين الوقت لكي نحكم علناً، وتحين اللحظة التي نبين فيها نعم حكمنا، فاننا سوف سنعيد صياغة كل التشريعات، وستكون كل قوانيننا موجزة، وسهلة ومستقرة لا تحتاج الى أي تأويل، حتى يتسنى لكل فرد

معرفتها معرفة تامة.. وستكون الميزة الرئيسية فيها هي الطاعة اللازمة للاوامر، وسيتم رفع هذا المبدأ الى مرتبة عالية فخمة، وعندئذ ستختفي كل اساءة استخدام من جراء المسؤولية التي ستترتب على الجميع حتى ادنى مرتبة امام السلطة العليا لممثل السلطة. وان سوء استخدام السلطة من جانب من هم دون مرتبة السلطة العليا سيكون عقابه دون رحمة الى حد لن نجد عنده من يتوق الى تجربة سلطته لهذا الاعتبار. وسنتابع بدقة كل عمل تتخذه ادارتنا التي يعتمد على سير جهاز الدولة بسلاسة، لأن التراخي في هذا سيولد- تراخيا في كل مرفق: ولن ينجو من العقاب الرادع أي عمل غير قانوني ولا أي سوء استعمال للسلطة.

اما اخفاء الذنب والتواطؤ بين القائمين بخدمة الادارة –فكل هذا شر سيختفي بعد انزال اول عقوبات صارمة تكون فيها عبرة لمن تسول له نفسه. ان هالة سلطتنا تتطلب انزال عقوبات مناسبة، أي قاسية، بمرتكبي اقل تجاوز على هيبة السلطة العليا سعياً وراء مكسب. اما الرجل الذي يُعذب جراء اخطائه، حتى ولو تجاوزت عقوبته حد ما يستحقه الخطأ الذي ارتكبه، فانه سيكون في عداد الجنود الذين يسقطون في ميدان المعركة الادارية لمصلحة السلطة ومبدأ القانون اللذان لا يسمحان لمن يمسك بأعنة العربة العامة ان يحيد بها عن الجادة المستقيمة الى دهاليز مروره الخاصة. فمثلاً: سيعلم قضائنا انهم كلما شعروا بميل الى التباهي بعفو احمق، فانهم بذلك ينتهكون قانون العدالة الذي سُنّ لتهذيب النفوس الرادع بانزال عقوبات على ارتكاب هفوات لا لعرض الخصائص الروحية للقاضي.. فخصائص كهذه حريّ بها ان تعرض في حياة خصوصية، لا في ميدان عام يعتبر اساساً تثقيفياً للحياة البشرية.

لن يبقى موظفو الجهاز القانوني في الخدمة بعد سن الخامسة والخمسين (55) لسببين، اولهما ان من تقدمت بهم السن يتشبثون بعناء بآراء مجحفة وهم اقل اقتداراً على الرضوخ للتوجيهات الجديدة. وثاني تلك الاسباب هو ان صرف القضاة بعد سن الخامسة والخمسين سيؤمن لنا امكانية المرونة في تغيير هيئة العاملين في القضاء، واستبدالهم بهيئة تكون اسهل انحناء امام ضغطنا، اذ ان كل من يرغب في الاحتفاظ بمنصبه سيترتب عليه تقديم طاعة عمياء لكي يثبت انه جدير بالمنصب. وعلى العموم، فاننا سننتخب قضائنا من بين اولئك الذين يدركون ادراكاً تاماً بأن الدور الذي سيؤدونه هو العقاب وتطبيق القوانين وليس الاستغراق في تجليات الليبرالية على حساب البرنامج التعليمي للدولة، على نحو ما يتصوره الغوييم اليوم. ثم ان اسلوب تغيير الموظفين هذا، سيعمل ايضاً على نسف أي تضامن جماعي قد

ينشأ بين العاملين في نفس المصلحة كما انه سيلزم العاملين كلهم بخدمة مصالح الحكومة التي سيعتمد مصيرهم عليها. وسيتم تدريب جيل الشباب من القضاة على آراء معينة تتعلق بعدم جواز اية اساءات من شأنها الاخلال بالنظام الراسخ بين رعايانا بعضهم مع بعض.
في هذه الايام يبدي قضاة الغوييم تهاوناً ازاء كل صنوف الجرائم، اذ ليس لديهم فهم صحيح لمنصبهم ولسبب بسيط ايضاً وهو ان الحكام في العصر الراهن، حينما يعينون قضاة لا يحرصون على ان يغرسوا في نفوسهم احساسا بالواجب ووعيا بالامر الملقى على عاتقهم. وكما تطلق الوحوش الضارية صغارها بحثاً عن فريسة، كذلك يفعل الغوييم عندما يعطون لرعاياهم اماكن يجنون منها نفعاً دون ان يكبدوا انفسهم عناء التفكير في بيان الغرض من خلق ذلك المكان، ولهذا السبب نرى حكومات الغوييم تهاوى امام قواها من خلال افعال ادارتها هي.
دعونا نقتبس درساً آخر من نتائج هذه الاعمال لخير حكومتنا.
سوف نجتث شأفة الليبرالية من جميع المناصب الاستراتيجية المهمة في حكومتنا وهي مناصب يعتمد عليها تدريب موظفين مرؤوسين لهيكل دولتنا. وسيقتصر اشغال هذه المناصب على من دربناهم واعددناهم لحكم اداري. ورداً على الاعتراض المحتمل بأن صرف الموظفين القدامى في تقاعد من هذا النوع سيكلف الخزينة مبالغ طائلة، اقول اولاً، بأن هؤلاء المتقاعدين سيزودون بوظائف خاصة بدلاً من تلك التي فقدوها، وثانياً، لا بد لي من الاشارة الى ان جميع اموال العالم ستتركز في ايدينا، وبالتالي فليست حكومتنا هي التي تخشى من النفقات.
ستكون سلطتنا المطلقة، في جميع الامور، متتالية منطقياً ولهذا ففي كل مرسوم من مراسيمها ستكون ارادتنا العليا موضع احترام وسيتم الوفاء بها دون شك: وهي ستتجاهل جميع اشكال التأفف والسخط وسندمر جذر كل علامة من علامات اظهار هذا التأفف والسخط بعقاب يكون ذا طبيعة رادعة.
وسوف نلغي حق النقض، الذي سيحول حصرياً الى تصرفنا- ليطلع عليه الحاكم- لأننا يجب ان لا نسمح بانتشار فكرة بين الشعب بأن قضاتنا قد يتخذون قراراً غير صائب، غير انه اذا حدث شيء من هذا القبيل فسنقوم نحن انفسنا بنقض القرار مع انزال عقوبة رادعة بالقاضي نتيجة لعدم فهمه واجبه والغرض من تعيينه وبذا فاننا سنمنع تكرار مثل هذه الحالات. واكرر القول بأن علينا ان نعرف كل خطوة من خطوات ادارتنا التي تحتاج فقط

الى مراقبتها عن كثب لكي يرضي الشعب بنا لان للعشب الحق في ان يطلب من الحكومة الجيدة تعيين موظف جيد.
وسيتخذ حكمنا مظهر الوصاية الابوية من جانب الحاكم... وسترى الامة كما سيرى الرعايا في شخص هذا الحاكم أباً يرعى كل حاجة من حاجاتهم، وكل عمل من اعمالهم، وكل علاقة بينهم كرعايا وكذلك علاقاتهم مع الحاكم. وسيتشرب افراد الشعب تماماً عندئذ بفكرة ان من المستحيل عليهم الاستغناء عن هذه الوصاية والارشاد اذا كانوا يرغبون في العيش بسلام وهدوء، وان عليهم ان يقروا باوتوقراطية حاكمنا بوفاء يكاد يبلغ حد التاليه، خاصة اذا اقنعوا بأن من ننصبهم لا يتبعون اهواءهم بدلاً من سلطته بل انهم ينفذون فقط ما عليه عليهم تنفيذاً اعمى... وسيبتهج ابناء الشعب لأننا نظمنا لهم كل شيء في حياتهم كما يفعل الوالدان الحكمان اللذان يرغبان في تربية ابنائهما تربية يعرفون معها واجبهم وضرورة خضوعهم. وتعتبر جميع شعوب العالم فيما يتعلق بأسرار دولتنا انها وعبر جميع العصور ليست اكثر من اطفال قاصرين، كما تعتبر حكوماتهم قاصرة كذلك.
وكما ترون فاننا نؤسس استبدادنا على الحق والواجب: حق الاجبار على تأدية الواجب هو التزام مباشر من جانب الحكومة التي ستكون بمثابة الاب لرعاياها. وستتمتع الحكومة بحق القوي وهو حق قد تستخدمه لمنفعة توجيه الانسانية نحو ذلك النظام الذي عرفته الطبيعة... وهو الخضوع. اذ ان كل شيء في العالم يكون في حالة خضوع، ان لم يكن للانسان، فسيكون خضوعاً لظروف او لطبيعتها الداخلية وسيكون خضوعاً في جميع الحالات للأقوى. وهكذا فسنكون نحن هنا الاقوى من اجل الخير.
اننا مضطرون للتضحية دون تردد بأفراد ينتهكون النظام الراسخ، لأن في القصاص الرادع عبرة تعليمية عظيمة.
عندما يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي قدمته له اوروبا، فسيصبح ايا للعالم. ان عدد الضحايا الذين لا غنى لملكنا عن تقديمهم نتيجة لما تقتضيه المصلحة، لن يتجاوز ابداً عدد الضحايا الذين سقطوا خلال القرون الماضية نتيجة لهوس الابهة والمضاهاة بين حكومات الغوييم.
وسيظل مليكنا على اتصال دائم بشعوبه، ويلقى عليهم من على منبره خطباً ستطبق شهرتها الآفاق ساعة القائها.

بروتوكول رقم 16

عقم الجامعات. بديل الكلاسيكية. التدريب والمهن. التبشير بسلطة "الحاكم" في المدارس. الغاء حرية التعليم. نظريات جديدة. استقلال الفكر. التعليم بدروس هادفة.

لكي يتم لنا تخريب جميع القوى الجماعية، باستثناء قوانا، يتعين علينا ان نبدأ بضعضعة المرحلة الاولى من الجماعية- وهي الجامعات، وذلك باعادة تثقيفها في اتجاه جديد. وسيتم اعداد مسؤولي واساتذة الجامعات للقيام بأعمالهم بواسطة برامج عمل سرية ومفصلة لن يحيدوا عنها قيد أنملة دون ان يعرضوا انفسهم للعقاب. كما سيتم تعيينهم بحيطة خاصة ويوضعوا في مراكز تجعلهم يعتمدون اعتماداً كلياً على حكومتنا.

سوف نستبعد من مساق التعليم قانون الدولة وجميع ما يتعلق بالمسألة السياسية اذ ستعلّم هذه المواضيع الى عشرات قليلة من اشخاص يتم اختيارهم بناء على قدراتهم البارزة من بين عدد من المتقدمين. ويجب ان لا تكون الجامعات بعد الآن مكاناً يتخرج منه مخنثون يلفقون خططاً لدستور، كما لو كانوا يضعون خططاً لكوميديا او تراجيديا، ويشغلون انفسهم بمسائل سياسة لم يكن حتى لآبائهم فيها نصيب من الفكر.

ان التعريف سيء التوجيه لعدد من الاشخاص بمسائل تتعلق بالسياسة يخلق حالمين طوباويين ومواضيع رديئة كما يمكن ان تروا بأنفسكم من مثال التعليم العالمي الذي يتبعه الغوييم في هذا الاتجاه. ويجب ان ندخل في تعليمهم جميع تلك المبادىء التي حطمت نظامهم بصورة رائعة. لكن عندما نتولى نحن السلطة، فسنزيل كل موضوع مزعج من مساق التعليم وسنخلق من الشباب ابناء مطيعين للسلطة، يحبون الحاكم كمساند وآمل للسلام والهدوء.

اما الكلاسيكية (الآداب المأثورة) واي شكل آخر من دراسة التاريخ القديم، الذي نجد فيه امثلة سيئة اكثر من الامثلة الجيدة، فسوف نستبدلها بدراسة برنامج عن المستقبل... وسنمحو من ذاكرة الشعب جميع حقائق القرون السابقة غير المرغوب فيها لدينا وسنبقي فقط على تلك الحقائق التي تصور اخطاء حكومات الغوييم. وان دراسة الحياة العملية، والتزامات النظام، وعلاقات الناس بعضهم ببعض، وتجنب الامثلة السيئة الانانية التي تنشر عدوى الشر، ومسائل مشابهة ذات طبيعة تعليمية، كل هذا سيأتي في مقدمة برنامج التعليم الذي سيتم وضعه في خطة منفصلة لكل مهنة او حالة حياة

على ان لا نعمم التعليم بأي وجه كان. ان معالجة المسألة بهذه الطريقة ذات اهمية خاصة.
يجب تدريب كل مرحلة من مراحل الحياة ضمن حدود صارمة تتطابق كل مرحلة منها مع ما يقابلها من العمل في الحياة. وقد استطاع العبقري العارض دائماً ان ينزلق من حالة الى حالات حياة اخرى؛ لكن سيكون من الغباء المطبق ان نسمح، من اجل هذا العبقري العارض النادر، بدخول غير الموهوبين في صفوف المتعلمين لأن ذلك سيحرم من لهم حق التعليم اما بالوراثة او بالعمالة من مقاعدهم. ولا يخفى عليكم ما اصاب الغوييم الذين سمحوا بحدوث مثل هذه الحماقة الصارخة.
ولكي يستقر من آل اليه الحكم في قلوب وعقول رعاياه فان من الضروري في ابان حكمه تعليم الامة بكاملها في المدارس والاسواق عن اهميته واعماله وعن جميع مبادراته الخيّرة.
اننا سنلغي جميع اشكال حرية التعليم؛ وسيكون للمتعلمين من جميع الاعمار الحق في الاجتماع مع اهلهم في المؤسسات التعليمية كما لو كانت ناد: واثناء مثل هذه الاجتماعات، وفي ايام العطل سيتلو المعلمون ما يبدو وكأنه محاضرات مجانية حول مسائل تتعلق بالعلاقات الانسانية، وقوانين الامثلة، وعن القيود التي تنجم عن علاقات لاواعية، واخيراً عن فلسفة نظريات جديدة لم يعلن عنها بعد الى العالم. سنرفع نحن هذه النظريات الى مرحلة عقيدة ايمان تكون مرحلة انتقالية نحو عقيدتنا. وعند اتمام هذا العرض لبرنامجنا في العمل في الحاضر والمستقبل سأتلو عليكم مبادىء هذه النظريات.
وبايجاز، وعلى ضوء خبرة مكتسبة عبر قرون عديدة، فإن الشعب يعيش ويسترشد بأفكار، وان هذه الافكار يرتشفها الشعب فقط بمساعدة تعليم تقدمه بنجاح متساو لجميع مراحل النمو، لكن بأساليب متنوعة طبعاً، فاننا، على ضوء تلك الخبرة، سنبتلع ونصادر، لاستعمالنا نحن، كل ذرة استقلال فكري كنا نوجهه فيما مضى نحو مواضيع وافكار نافعة لنا، ان نظام لجم الفكر يطبق الآن فيما يسمى بالتعليم بموجب دروس هادفة تستهدف تحويل الغوييم الى بهائم خانعة دون تفكير تنتظر طرح الامور امام ناظريها لكي تشكل فكرة عنها. وفي فرنسا اعلن احد افضل اربعة عملاء وهم البورجوازيون، عن برنامج جديد للتعليم بالدروس الهادفة.

بروتوكول رقم 17

المحاماة. نفوذ رجال الدين الغوييم. حرية الضمير. البلاط البابوي. ملك اليهود "كأب بابوي". كيف نكافح الكنيسة القائمة. وظيفة الصحافة المعاصرة. جهاز الشرطة. الشرطة المتطوعة. التجسس على نمط التجسس عن "القبالا". سوء استعمال السلطة.

ان ممارسة مهنة المحاماة تنتج رجالاً باردين وقساة ومثابرين، لا مبادىء لهم يتخذون في جميع القضايا وجهة نظر قانونية محضة مجردة من الانسانية. وقد تأهلت فيها عادة ردّ كل شيء الى قيمته بالنسبة للدفاع لا بالنسبة لفائدته للمصلحة العامة ونتائجها. وهم لا يرفضون عادة القيام بأي دفاع مهما كان، ويكافحون لتبرئة ساحة موكلهم بكل ثمن، ويعترضون على كل نقطة تافهة من الفقه وبذا فانهم يحطون من معنويات العدالة؛ ولهذا السبب يجب ان نضع هذه المهنة في أطر ضيقة تبقيها داخل مجال الخدمة العامة التنفيذية هذه. وسيحرم المحامون، كما سيحرم القضاة، من حق الاتصال مع المتقاضين؛ ويتلقى المحامون قضاياهم من المحكمة ويدرسونها بأخذ ملاحظات عنها من التقرير والوثائق، وسيتولون الدفاع عن موكليهم بعد ان تكون المحكمة قد استجوبتهم بشأن الحقائق التي برزت لديهم. وسيتلقى هؤلاء المحامون مكافأة شرفية بغض النظر عن جودة دفاعهم؛ وسيجعل منهم هذا الاجراء مجرد مراسلين من الامور القانونية من اجل مصلحة العدالة ويكونون كثقل موازن للمراقب الذي سيكون المراسل في صالح الادعاء العام: وسيقلص هذا الاجراء كمية العمل المطروحة امام المحاكم. وبهذه الطريقة سنقيم ممارسة دفاع امين غير منحاز لا يدار من منظور مصلحة شخصية بل يكون دفاعاً نابعاً عن قناعة. كما ان هذا الاجراء سيزيل، بالمناسبة، عادة المساومات الفاسدة التي تتم بين المحامين للاتفاق فيما بينهم على السماح للطرف الذي يدفع ثمناً اعلى بأن ينجح في القضية.

لقد حرصنا منذ زمن طويل مضى على الحط من قدر رجال الدين لدى الغوييم.. وبذا فاننا نحطم رسالتهم على الارض، والتي قد تظل حتى ايامنا هذه حجر عثرة امامنا، لقد اخذ نفوذها يتضاءل يوماً بعد يوم على شعوب العالم... وأعلن عن حرية الضمير في كل مكان، ولم تعد تفصلنا الآن سوى سنوات فقط عن لحظة اكمال تحطيم تلك الديانة المسيحية، اما بالنسبة لديانات اخرى فسنجد صعوبة اقل في التعامل معها، لكن الحديث عن هذا

الامر سابق لأوانه. وسنضع الاكليركية والاكليركيين في اطر ضيقة بحيث تجعل نفوذهم يتحرك في تقهقر بالنسبة لتقدمهم السابق.
وعندما يحين الوقت اخيراً لتدمير البلاط البابوي، فسيوجه اصبع يد خفية الامم نحو هذا البلاط. وعندما تطوّح الامم بنفسها على هذا البلاط البابوي، فسنتقدم نحن تحت ستار الدفاع عن هذا البلاط وكأننا نريد انقاذه من سفك دم بافراط... وبهذا التكتيك المضلل سننفذ الى اعماقه ونضمن اننا لن نخرج من احشائه ابداً الا بعد ان نكون قد نخرنا في قوة هذا المكان بأكمله.
سيكون ملك اليهود هو البابا الحقيقي للكون، أي بطريرك كنيسة دولية. لكن، وفي اثناء، اعادة تثقيف الشباب في شؤون ديانات تقليدية جديدة ثم في شؤون ديانتنا فيما بعد، يجب ان لا نضع اصبعاً بصورة علنية على كنائس قائمة، بل سنحاربها بنقد مدروس لكي نحدث فيها شرخاً..
وعلى العموم، اذن، ستواصل صحافتنا المعاصرة ادانة شؤون الدولة، والديانات وتقصيرات الغوييم مستخدمة دائماً اكثر العبارات المجردة من المبادىء لكي نحط، بأية وسيلة، من قدرها بطريقة لا يقدر على ممارستها الا العباقرة من بين اهلنا..
ستكون مملكتنا دفاعاً عن ألوهية فشنو الذي تجد فيه تجسيدها –وبأيدنا المئة سنقبض بكل يد على نوابض جهاز الحياة الاجتماعية... وسنرى كل شيء دون عون الشرطة الرسمية التي تعرقل، في نطاق حقوقها التي طوّرناها لكي يستخدمها الغوييم، قدرة الحكومات على الرؤية. وبموجب برنامجنا سيبقي ثلث رعايانا بقية الرعايا تحت المراقبة بدافع الاحساس بالواجب، انفاذاً لمبدأ الخدمة التطوعية للدولة. وعندئذ لن يكون من العار ان تكون جاسوساً ومخبراً، بل حسنة: غير ان اعمال الشجب التي لا اساس لها من الصحة ستلقى عقاباً قاسياً حتى لا تتطور اساءات من هذا القبيل.
سيتم اختيار عملائنا من بين صفوف المجتمع العليا والدنيا على السواء، ومن بين افراد الطبقة الادارية الذين يقضون اوقاتهم في اللهو، ومن بين المحررين والطابعين والناشرين وباعة الكتب، والكتبة، والباعة والعمال والحوذيّة والخدم.. الخ.. وسينحصر عمل هيئة الموظفين هذه التي لا تتمتع بأية حقوق، والتي ليست مخولة باتخاذ ايّ اجراء على حسابها، وبالتالي فانها ستكون شرطة دون اية سلطة، سينحصر عمل هذه الهيئة في المشاهدة وكتابة تقرير: اما التحقق من تقاريرهم والاعتقالات فستعتمد على مجموعة مراقبين على شؤون الشرطة بينما فعل الاعتقال الحقيقي فستقوم به قوة الشرطة الرسمية والبلدية. وكل شخص لا يشجب شيئاً رآه او سمعه

بخصوص مسائل سياسية ستوجه اليه ايضاً التهمة ويكون مسؤولاً عن اخفاء ذلك، اذا ثبت انه مذنب بهذه الجريمة.
وكما ان اخواننا في هذه الايام مجبرون، وعلى مسؤوليتهم الشخصية، على الابلاغ عن المرتدين عن القبالا، حتى لو كانوا من عائلتهم ذاتها او من افرادها، ولوحظ انهم يؤدون اشياء تخالف القبالا، فكذلك سيكون الامر في مملكتنا في جميع انحاء العالم ويكون لزاماً على جميع رعايانا مراعاة واجب خدمة الدولة في هذا الاتجاه.
وستقوم منظمة كهذه باجتثاث اساءات استخدام السلطة، والقوة، والرشوة وكل شيء ادخلناه، في الحقيقة، في عادات الغوييم بناء على مشورة مستشارينا ونتيجة لنظرياتنا بشأن حقوق الانسان المتفوق.. لكن كيف كان يتسنى لنا الحصول على تلك الزيادة في الاسباب المفضية الى اضطرابات في صفوف ادارتهم؟ ويبرز من بين عدد من تلك الاساليب اهم اسلوب منها –وهم عملاء لاستعادة النظام، يحتلون مناصب تتيح لهم الفرصة من خلال نشاطهم الهدام، لتنمية وعرض نزعاتهم الشريرة- الغرور الذاتي العنيد، ممارسة السلطة بطريقة غير مسؤولة، واولاً وقبل كل شيء قابلية الرشوة والافساد.

بروتوكول رقم 18

اجراءات الدفاع السرية. مراقبة المؤامرات من الداخل. الدفاع السري المكشوف- تدمير السلطة. الدفاع السري عن ملك اليهود- هيبة السلطة الرمزية- الاعتقال لمجرد الشبهة.

عندما يصبح من الضروري لنا ان نفرز اجراءات الدفاع السري الصارمة (وهي اشد انواع السم فتكاً بهيبة السلطة)، فاننا سنضع الترتيبات لمحاكاة اضطرابات او بعض تجليات السخط التي نجد تعبيراً لها من خلال تعاون الخطباء المفوهين. ويلتف من حول هؤلاء من يتعاطفون مع اقوالهم.. وسيعطينا هذا العذر لاجراء عمليات تفتيش منزلية ومراقبة ينفذها عملاؤنا من بين قوات شرطة الغوييم..

ولما كانت غالبية المتآمرين تتصرف بدافع حبها للعبة التآمر، أي من اجل التبجح، فقط، فلذلك والى ان يرتكبوا عملاً ظاهراً ينبغي ان لا نمسهم ولو بأصبع واحدة، بل ندخل في اوساطهم عناصر للمراقبة.. ويجب ان لا يغرب عن البال ان هيبة السلطة يتناقص قدرها اذا تكرر اكتشافها لمؤامرات ضدها: ويوحي هذا بافتراض الوعي بالضعف او بما هو أسوأ من ذلك وهو الاحساس بالظلم. ولعلكم تدركون اننا قد حطمنا هيبة ملوك الغوييم، بتكرار محاولات اغتيالهم عن طريق عملائنا، وهم الاغنام العمياء في قطيعنا، الذين يتم تحريكهم بسهولة ببعض العبارات الليبرالية لارتكاب جرائم شريطة ان تصطبغ فقط بألوان سياسية. وقد اجبرنا الحكام على الاقرار بضعفهم عن طريق الاعلان عن اجراءات مكشوفة من دفاع سري وبذا فاننا سنجر وعد السلطة الى دمار.

ستتولى حماية حاكمنا حراسة غير ذات بال فقط، لأننا لن نسمح ولو بمجرد التفكير بأن هناك ضده ايّ عصيان لا يستطيع معالجته بقوته، ولذا فانه مضطر الى الاختباء منه.

اذا سمحنا لمثل هذا التفكير بأن يحدث، كما فعل وما زال يفعل الغوييم، فاننا من تلقاء انفسنا سنوقع على حكم بالموت، ان لم يكن بموت حاكمنا، فلسلالته على اية حال، في موعد غير بعيد.

وطبقاً لمظاهر خارجية مطبقة بصرامة، سيستخدم حاكمنا سلطته لمصلحة الامة فقط لا لمنفعته او منفعة سلالته بأية طريقة. ولهذا، فبمراعاة هذا الوقار ستظل سلطته تتمتع باحترام وحماية رعاياه انفسهم، وستحظى كذلك بتأليه يرتبط الاعتراف به برفاه كل مواطن بالدولة، اذ سيعتمد عليها جميع نظام الحياة العامة للقطيع.

ان هذا الدفاع العلني دليل على ضعف تنظيم قوته
سيكون حاكمنا دائماً محاطاً، وهو بين الناس، بدهماء من رجال ونساء فضوليين، في الظاهر، يحتلون الصفوف الاولى حوله، وكأن الامر كله قد حدث من قبيل الصدفة كما تدل مظاهره، وسيعمل افراد هذا الصف الاول على صد جموع بقية الشعب احتراماً للنظام كما يبدو. وسيزرع هذا العمل بذور مثال يحتذى على ضبط النفس لدى الآخرين. واذا ظهر ملتمس من بين الناس يحاول تسليم التماس للملك ويشق طريقه بين الصفوف، فيترتب على افراد الصف الاول تسلم الالتماس وتمريره امام ناظري الملتمس الى الحاكم وبذا يعلم الجميع ان كل ما يسلم يصل الى وجهته، وبالتالي يدل ذلك على ان الحاكم نفسه يمسك بزمام الامور. ان هالة السلطة تستلزم لوجودها ان يستطيع الناس القول "ليت الملك علم بهذا"، او "ليت الملك يسمع بهذا".
ومع اقامة الدفاع السري الرسمي تختفي هيبة السلطة الرمزية: ومع قدر معين من الجرأة، سيعدّ كل شخص نفسه سيّد الموقف، ويدرك مُرّوج الفساد قوته، وعندما تسعفه الفرصة يتحين اللحظة التي يحاول فيها الانقضاض على السلطة... اما بالنسبة للغوييم فقد كنا نبشر بشيء آخر لكن تلك الحقيقة ذاتها تمكننا من رؤية اجراءات الدفاع العلنية التي اوصلتهم...
اما المجرمون بيننا فسيتم اعتقالهم عند اول بادرة شك لها ما يبررها تقريبا: ولا يجوز انطلاقاً من خشية ارتكاب خطأ، ان نتيح فرصة الهرب لأشخاص يشتبه بارتكابهم هفوات او جريمة سياسية، لأننا في امور كهذه لن تأخذنا الرافة بتاتاً. واذا وجدنا انه ما زال بالامكان السماح باعادة النظر في الاسباب الدافعة لارتكاب جنح بسيطة، وذلك بتخفيف تفسير القانون، فانه لا توجد امكانية انتحال عذر لأشخاص يشغلون انفسهم بمسائل لا يمكن لأحد سوى الحكومة ان تفهم منها شيئاً... وليست كل الحكومات تتقن فن اسرار السياسة الحقة.

بروتوكول رقم 19

حق تقديم التماسات ومشاريع –الفساد. توجيه الاتهامات في جرائم سياسية. الاعلان عن جرائم سياسية.
اذا كنا لا نسمح بأيّ عبث مستقل بالامور السياسية، يترتب علينا، من جهة اخرى، تشجيع جميع اشكال تقديم البلاغات والالتماسات مع اقتراحات لكي تفحصها الحكومة ضمن جميع انواع المشاريع الهادفة الى تحسين وضع الشعب؛ وسيكشف لنا هذا الاجراء عن النقائص او عن اوهام رعايانا، التي سنرد عليها اما بتحقيقها او بتفنيدها بلطف لكي نثبت قصر نظر الشخص الذي يصدر احكاماً خاطئة.
ان الترويج للفتنة ليس اكثر من نباح كلب مدلل على فيل... لأن حكومة حسنة التنظيم، لا من وجهة نظر الشرطة بل من وجهة نظر الجمهور، ستشهد كلباً مدللاً ينبح على فيل وهو يجهل جهلاً مطبقاً مبلغ قوة واهمية ذلك الفيل... ولا يحتاج الامر الى اكثر من ضرب مثال جيد لاظهار الاهمية النسبية لكليهما، عندئذ ستكف الكلاب المدللة عن النباح بل ستهز ذنبها وتتملق الفيل في اللحظة التي تقع عيناها عليه.
ولكي ندمر هيبة البطولة المرتبطة بالجرائم السياسية، فاننا سنحاكم تلك الجرائم بتصنيفها من فئة جرائم الرقة والقتل والجرائم البغيضة والقذرة: عندئذ سيخلط الرأي العام في تصوره بين هذا الصنف من الجرائم وبين العار الملتصق بأية جريمة اخرى وسيصفها بنفس الازدراء.
لقد بذلنا قصارى جهدنا، وآمل ان نكون قد نجحنا، في بلوغ مقصدنا الذي يقضي بأن لا ينبغي للغوييم ان يلجأوا الى هذه الوسيلة لمعالجة الفتنة. ولهذا السبب قمنا من خلال الصحافة والخطب، وبصورة غير مباشرة –في كتب تاريخ مدرسية تم جمعها بذكاء- قمنا بالاعلان عن الاستشهاد الذي يقال بأن مروّجي الفتنة قد تقبلوه كفكرة تخدم الصالح العام. وقد زاد هذا الاعلان عدد الليبراليين وجلب آلاف الغوييم للانضمام الى صفوف قطعان مواشينا.

بروتوكول رقم 20

برنامج مالي. ضريبة تصاعدية. فرض ضريبة طوابع تصاعدية. الخزينة، وسندات دين بفائدة وركود كعملة. اسلوب المحاسبة. الغاء العروض الاحتفالية. ركود رأس المال. مسألة العملة. معيار الذهب. معيار تكلفة قوة العمل. الميزانية. قروض الدولة. واحد بالمائة. سلسلة الفوائد. اسهم صناعية. حكام الغوييم: البطانة والمحسوبية، عملاء ماسونيون.

سنتطرق اليوم الى البرنامج المالي الذي أجلّت تناوله حتى نهاية تقريري نظراً لصعوبته الجمّة وهو النقطة المتوجة والحاسمة في خططنا. لكن قبل الدخول في هذا الموضوع، اود أن اذكركم انني قد قلت من قبل، بالتلميح دون التصريح، بأن مجموع افعالنا الكلي تقرره الارقام.

عندما ندخل في مملكتنا، سيتجنب حكمنا الاوتوقراطي، من منطلق مبدأ المحافظة على الذات، اثقال كاهل جماهير الشعب بعبء الضرائب علماً من حكمنا بأنه يقوم بدور الاب والحامي. لكن لما كان تنظيم اجهزة الدولة يكلف تكاليف باهظة، فقد اصبح من الضروري الحصول على الاموال اللازمة لذلك. ولهذا فستقوم حكومتنا بتطوير هذه المسألة بحذر شديد متوخية ايجاد توازن في هذا الموضوع.

سيكون بامكان حكمنا، الذي يتمتع الملك فيه بخيال قانوني بأن كل شيء في الدولة ملك له (وهو امر يمكن ان يترجم بسهولة الى حقيقة)، سيتمكن هذا النظام من اللجوء الى المصادرة المشروعة لكل المبالغ من كل نوع من اجل تنظيم تداولها في الدولة... وانطلاقاً من هذا يصح القول بأن فرض الضرائب يمكن تغطيته بأفضل الصور عن طريق ضريبة تصاعدية على العقار (الممتلكات).. ويجب ان يدرك الاغنياء بأن من واجبهم وضع جزء من فائض اموالهم تحت تصرف الدولة لأن الدولة هي التي تضمن لهم امن حيازة باقي عقارهم وحق الكسب الشريف؛ واقول الشريف، لأن السيطرة على العقار والممتلكات ستتخلص من السرقة على اساس قانوني.

يجب ان يأتي هذا الاصلاح الاجتماعي من فوق، لأن الوقت موات له – وهو امر لا غنى عنه كضمان للسلام.

ان فرض الضرائب على الفقير هو بمثابة بذور للثورة ويعمل على الاضرار بالدولة التي تخسر الكثير في سعيها وراء القليل التافه، وعلاوة على هذا، فان فرض الضرائب على اصحاب رؤوس الاموال يحد من فرص نمو الثروة في اياد خاصة ركزنا فيها هذه الثروة في ايامنا هذه كقوة موازنة لقوة حكومة الغوييم- أي اموال دولتهم.

ومن ثم فالضريبة التي تزداد نسبتها المئوية بالنسبة لرأس المال ستفسح مجالاً اكبر مما تفسحه الضريبة الفردية الراهنة او ضريبة الممتلكات التي تعود بالنفع علينا آنياً لسبب وحيد وهو انها تثير القلاقل والسخط بين الغوييم.
ان القوة التي سوف يستند اليها ملكنا تتوقف على التوازن وضمان السلام، وهما امران لا مناص لأصحاب رؤوس الاموال من اجل الحفاظ عليهما، من التخلي عن جزء من مدخولاتهم لتأمين ادارة اجهزة الدولة. يجب ان يتحمل سدّ احتياجات الدولة اولئك الاشخاص الذين لا يشعرون بعبء دفع الضارئب لأنهم يملكون ما يكفي للأخذ منه.
وسيعمل اجراء كهذا على القضاء على كراهية الفقراء للأغنياء، الذين سيرى فيهم الفقراء عوناً مالياً ضرورياً للدولة، وسيرون فيهم المنظمين للسلام والرفاه، لأن الفقراء سيرون بأن الاغنياء هم الذين يدفعون تكاليف الوسائل اللازمة لتحقيق السلام والرفاه.
ولكي لا يجهد دافعو الضرائب من ابناء الطبقات المتعلمة انفسهم كثيراً بسبب دفعاتهم الجديدة، فستقدم اليهم حسابات كاملة عن اوجه صرف تلك المدفوعات باستثناء كشوف حسابات بمبالغ مخصصة لسد احتياجات العرش والمؤسسات الادارية.
لا يجوز لمن يتولى الملك بأن يمتلك اية عقارات خاصة به، لأنه حين توليه الحكم يصبح كل ما في الدولة ارثاً له، والا فان حدهما (الملكية الخاصة وارث الدولة) سيتناقض مع الآخر... وحقيقة حيازة ملكية خاصة من شأنها ان تقضي على حق الملكية في اطار حيازة الكل...
اما اقارب من يتولى الملك، باستثناء ورثة الملك، الذين ستتم اعالتهم بموارد الدولة، فيجب ان يدخلوا في عداد موظفي الدولة او يجب ان يعملوا لكي يحصلوا على حق اقتناء العقار؛ ولا يجوز لامتيازات الدم الملكي ان تستخدم لاستنزاف الخزينة.
سيكون الشراء وتلقي الاموال او الارث خاضعاً لضريبة طوابع تصاعدية.
وان نقل ملكية ايّ عقار، سواءً أكان اموالاً أم غيرها، دون ابراز دليل على دفع هذه الضريبة التي سيتم تسجيلها تسجيلاً دقيقاً بالاسماء، ستجعل من المالك السابق مسؤولاً عن دفع فائدة على الضريبة من لحظة اتمام عملية نقل هذه المبالغ وحتى اكتشاف تهربه من الاعلان عن عملية النقل او التحويل هذه. يجب تقديم وثائق تحويل الملكية اسبوعياً الى مكتب الخزينة المحلي مع اشعارات بالاسم والكنية ومكان الاقامة الدائم للمالك السابق واللاحق لهذا العقار. ويجب ان يبدأ هذا التحويل بتسجيل الاسماء ابتداء من

مبلغ محدد يتجاوز النفقات العادية لبيع وشراء الضروريات، وستكون هذه خاضعة للدفع فقط بواسطة ضريبة طوابع على الوارد بنسبة محددة من الوحدة.
حاول فقط ان تقدر كم مرة يمكن لضرائب كهذه ان تغطي عائدات دول الغوييم.
سوف يترتب على خزينة الدولة ان تحافظ على مكمّل محدد لمبالغ الاحتياط، وكل ما يتم جمعه فوق ذلك المُكَمّل يجب ان يُعاد الى التداول.. وسيتم على هذه المبالغ تنظيم اشغال عامة. وستُلزم المبادرة في اشغال من هذا القبيل، والنابعة من مصادر الدولة، ستلزم الطبقة العاملة الزاماً محكماً بالسعي الى تحقيق مصالح الدولة ومصالح من يتولون الحكم. وسيُفرد ايضاً جزء من هذه المبالغ كجوائز للاختراع والانتاجية.
ولا ينبغي بحال من الاحوال الاحتفاظ بخزائن الدولة حتى ولو بوحدة واحدة فوق المبالغ المحددة والمقدرة تقديراً حراً، لأن المال وُجد للتداول، ولذا فان ايّ كساد يطرأ على المال ستكون له نتائج مدمرة على ادارة جهاز الدولة التي يشكل المال التشحيم الذي يسهل حركتها؛ وبذا فان ركود التشحيم قد يوقف التشغيل المنتظيم للآلية.
ان استبدال السندات التي تحمل فائدة بجزء من رمز الصرف قد احدث تماماً هذا الركود... وما تزال آثار هذه الحالة ماثلة بوضوح امامنا.
وسنقوم ايضاً بانشاء ديوان محاسبة سيجد فيه الحاكم في اية لحظة محاسبة كاملة لدخل وانفاق الدولة، ما عدا الحساب الشهري الجاري، الذي لم يقتطع بعد، وحساب الشهر السابق الذي لم يسلم حتى حينه.
ان الشخص الوحيد الاوحد الذي لن تكون له مصلحة في سرقة الدولة هو صاحبها- وهو الحاكم. ولهذا فان سيطرته الشخصية ستزيل امكانية تسربات التبذيرات.
اما وظيفة التمثيل التي يقوم بها الحاكم في حفلات الاستقبال من اجل التشريفات (الاتيكيت) والتي تستهلك وقتاً لا يقدر بثمن، فسيتم الغاؤها لكي يتسنى للحاكم الوقت الكافي لمراقبة والنظر في شؤون الدولة. وعندئذ لن تتجزأ سلطة الحاكم الى اجزاء ضئيلة وتكون نهباً مقسماً بين المحاسيب والانتهازيين الذين يحفون بالعرش من اجل الابهة والفخفخة، ويهمهم فقط خدمة مصالحهم لا مصالح الدولة العامة.
ان الازمات الاقتصادية التي احدثناها بين الغوييم انما نجحت بواسطة سحب الاموال من التداول... وقد حلّ الركود برؤوس اموال ضخمة، فسحبت المال من دول كانت مضطرة على الدوام للتقدم بطلبات الحصول

على قروض من رؤوس الاموال الراكدة ذاتها. واثقلت هذه القروض كاهل مالية الدولة بدفع فائدة وجعلتها مستعبدة لرؤوس الاموال تلك. ثم ان تركيز الصناعة في ايدي اصحاب رؤوس الاموال بعد انتزاعها من ايدي صغار الصنّاع المؤهلين، قد استنضب جميع عصائر الشعوب واستنضب معها عصائر الدول.

وان اصدار العملة الراهن عموماً لا يتطابق مع متطلبات الفرد، ولهذا فانه لا يستطيع ان يسد جميع حاجات العمال. ويتعين على اصدار العملة (المال) ان يتطابق مع نمو السكان وبذا يجب اعتبار الاطفال ايضاً كمستهلكين تماماً للعملة منذ يوم ولادتهم. وتعتبر مراجعة الاصدار مسألة مادية تهمّ العالم اجمع.

انكم تدركون بأن قاعدة الذهب كانت سبب دمار الدول التي تبنت هذه القاعدة، لأنها لم تستطع تلبية الطلبات على المال، وازدادت الحالة حرجاً بعد ان أزلنا الذهب من التداول قدر الامكان.

اما القاعدة التي يجب ادخالها بالنسبة لنا فهي تكلفة قوة الانسان العامل، سواءً تم احتسابها بموجب قاعدة النقود الورقية أم الخشبية. اننا سنصدر العملة بموجب المتطلبات العادية لكل من رعايانا، ونزيد الكمية عند كل حالة ولادة ونطرح منها عند كل وفاة.

وستتولى ادارة الحسابات كل دائرة (قسم الادارة الفرنسي) وكل حلقة.

ولكي لا تحدث تأخيرات في دفع المال لسد احتياجات الدولة فان المبالغ وشروط الدفع ستتحدد بمرسوم من الحاكم.. وسيقضي هذا الاجراء على حماية وزارة لاحدى المؤسسات على حساب مؤسسات اخرى.

سيتم تنفيذ ميزانيتي الدخل والنفقات جنباً الى جنب حتى لا تنأى كل منهما عن الاخرى نتيجة لبعد الشقة بينهما.

اما الاصلاحات التي سنعرضها نحن في المؤسسات والمبادىء المالية للغوييم فسنقوم بافراغها في قوالب لن تفزع احداً؛ وسوف نبين ضرورة اجراء الاصلاحات نظراً للفجور الشائن الذي انغمس فيه الغوييم بسبب مخالفاتهم للنظام والقانون. واول تلك المخالفات، كما سنبين، يبتدىء بوضع ميزانية مفردة تنمو سنة بعد اخرى للسبب التالي: تنسحب هذه الميزانية حتى منتصف السنة، ثم يطالبون بميزانية لتصحيح الامور، فينفقوا هذه الميزانية خلال ثلاثة اشهر، يطلبون بعدها ميزانية اضافية وينتهي كل هذا بميزانية تصفية. لكن عندما يتم وضع ميزانية العام التالي وفقاً لمبلغ الاضافة الاجمالية، يصل الابتعاد السنوي عن الميزانية العادية 50 بالمائة سنوياً وهكذا تتضاعف الميزانية السنوية ثلاث مرات خلال 10 سنوات.

وبفضل هذه الاساليب التي سمح بها عدم تبصر دول الغوييم، تكون خزائنهم خاوية. تعرض فترة القروض فتجر ان ذلك قد ابتلع ما تبقى في الخزينة وجرّ دول الغوييم الى الافلاس.
انكم تدركون تماماً بأن ترتيبات اقتصادية من هذا النوع، الذي كنا قد اقترحناه على الغوييم، لا يمكن ان تتسحب علينا.
ويثبت كل قرض من أي نوع كان انه موطن ضعف في الدولة وعوز في فهم حقوق الدولة. وان القروض سيوف مسلطة على رؤوس الحكام الذين، بدلاً من ان يأخذوا من رعاياهم بفرض ضريبة مؤقتة، يستجدون رجال المصارف لدينا بأكفّ مفتوحة. والقروض الاجنبية علق لا سبيل الى ازالته عند جسم الدولة ما لم يسقط عن ذلك الجسم من تلقاء نفسه او تطرحه الدولة. غير ان دول الغوييم لا تنزح هذا العلق؛ بل انها تصر على الصاق المزيد من العلق على انفسها حتى تفنى لا محالة، بعد ان استنضب فصد الدم كل ما فيها من دم وهي طائفة مختارة.
ما هو في الحقيقة جوهر القرض، وخاصة القرض الاجنبي؟ القرض –هو اصدار كمبيالات حكومية تحتوي على التزام بنسبة مئوية تتناسب مع مبلغ رأس مال القرض. فاذا كان القرض يحمل نفقة 5 بالمائة... ففي خلال عشرين سنة تسدد الدولة عبئاً، على شكل فائدة، مبلغاً مساوياً للقرض الذي اقترضه، وفي خلال 40 سنة تدفع ضعف المبلغ وفي خلال 60 سنة- ثلاثة اضعاف المبلغ، مع بقاء الدين كل الوقت ديناً غير مدفوع.
ويتضح من هذا الحساب انه مع قرض أي شكل من الضريبة على الرأس فان الدول تغترف آخر درهم من جيب دافع الضريبة الفقير لكي تسوّي حساباتها مع الاجانب الاثرياء الذين اقترضت منهم اموالاً بدلاً من جمع تلك الدراهم لقضاء احتياجاتها الخاصة دون فائدة اضافية.
وطالما ظلت القروض داخلية فان ما تفعله حكومة الغوييم فقط هو نقل الاموال من جيوب الفقراء الى جيوب الاغنياء، لكن عندما نشتري خدمات الشخص اللازم لتحويل القروض الى المجال الخارجي فان جميع ثروة الدول تصب في صناديق النقد ويبدأ الغوييم في دفع ضريبة الرعايا لنا.
واذا كانت سطحية ملوك الغوييم على عروشهم فيما يعلق بشؤون الدولة وكانت قابلية الرشوة والفساد عند الوزراء او عدم فهم الامور المالية من جانب الاشخاص الآخرين الحاكمين، قد جعلت من دولهم دولاً مدينة لخزائننا بمبالغ يستحيل سدادها فان هذا الامر ما كان ليتم دون تكبدنا نفقات باهظة من حيث المشاكل والمال.

لن نسمح نحن بركود الاموال، ولذا لن تكون هناك سندات حكومية بفائدة ما عدا الاصدار بفائدة واحد بالمائة، وبذا لن تدفع فائدة للقلق الذي يستنفد كل قوة الدولة. وسيمنح حق اصدار سندات بفائدة لشركات صناعية دون غيرها ولن تجد هذه الشركات صعوبة في دفع فائدة مقتطعة من ارباحها في حين لا تجني الدولة فائدة على الاموال المقترضة كما تفعل الشركات، لأن الدولة تقترض لتنفق لا لتشغيل المال في اعمال.
بوسع الحكومة ان تشتري سندات صناعية ايضاً فتتحول بذلك من دافع جزية بعمليات قروض كما هو الحال الآن، الى مقرضة اموال بربح. وسيمنح هذا الاجراء ركود الاموال، والارباح الطفيلية والخمول التي كانت كلها مفيدة لنا بين الغوييم طالما كانوا مستقلين لكنها تصبح اجراءات غير مرغوب فيها في ظل حكمنا.
ليس هناك ادل على تخلف قوة تفكير عقول الغوييم البهيمية المحضة، من حقيقة انهم يقترضون الاموال منا مع دفع فائدة دون التذكير ابداً بأن هذه الاموال ذاتها اضافة الى زيادة لدفع فائدة يجب ان يجمعوها من جيوب دولتهم هم لكي يسووا امورهم معنا. واي شيء كان اسهل من ان يأخذوا ما يحتاجون اليه من مال من شعبهم؟
لكن هذا كله برهان على عبقرية عقلنا المختار عندما اوجدنا وسيلة نطرح بواسطتها امر القروض على (الغوييم) بطريقة تجعلهم يرون فيها ميزة لأنفسهم.
اما حساباتنا التي سنطرحها عندما يحين الوقت، وعلى ضوء خبرة قرون اكتسبناها من تجاربنا على دول الغوييم، فستتميز تلك الحسابات بالوضوح والمحدودية وستبين للناس منذ النظرة الاولى فائدة ابداعاتنا. وستضع تلك الحسابات حداً للمفاسد التي ندين لها بتفوقنا على الغوييم، لكننا لن نسمح بها في مملكتنا.
سنقيم حول نظام المحاسبة لدينا سياجاً متيناً بحيث لن يكون لا الحاكم ولا أي موظف مهما قلّ شأنه، في مركز يستطيع منه تحويل حتى اقل مبلغ عن وجهته دون انكشاف امره او توجيه ذلك المبلغ وجهة اخرى ما عدا تلك الوجهة التي ستحدد ثابتة في خطة العمل.
ان من المستحيل الحكم بدون خطة محددة المعالم. فالسير على طريق غير محدد المعالم وبدون موارد محددة سيوردنا موارد الهلاك على طريقة الابطال واشباه الآلهة.
اما حكام الغوييم الذين قدمنا لهم المشورة ذات مرة، فينبغي ان نلهيهم عن ادارة شؤون الدولة بحفلات استقبال النواب، ومراعاة التشريفات، والترفيه

التي كانت حجباً فقط تستر حكمنا. اما التقارير التي يقدمها المقربون من رجال الحاشية والذين أنابهم الحكام عنهم في مجال تصريف شؤون الدولة، فانما نحن الذين نعدّ لهؤلاء المقربين تقاريرهم عن طريق عملائنا، وكنا في كل مرة نمنّيهم بالوعود بأن التحسينات في اقتصاديات المستقبل باتت منظورة...

اقتصاديات من ماذا؟ من ضرائب جديدة؟ -اسئلة ربما دارت بخلدهم لكنها لم تجد تعبيراً لها على لسان من قرأوا تقاريرنا ومشاريعنا.

انكم تدرون الى اين اودى بهم عدم تبصرهم، والى اية حفرة فوضى مالية قد وصلوا، على الرغم من الصناعة المدهشة التي تتحلى بها شعوبهم.

بروتوكول رقم 21

قروض داخلية. الديون والضرائب. تحويلات. افلاس. بنوك التوفيرات والسندات. الغاء اسواق المال. تنظيم القيم الصناعية.
سأضيف الآن، الى ما ابلغتكم به في الاجتماع الاخير، شرحاً مفصلاً للقروض الداخلية. لن اقول شيئاً عن القروض الخارجية، لأنه بالنسبة لدولتنا لن يكون هناك اجانب، بمعنى انه لن يكون هناك شيء خارجي.
لقد استفدنا من فساد الاداريين وقابليتهم للرشوة ومن تراخي الحكام، لمضاعفة اموالنا مرتين او ثلاث مرات او اكثر، باقراض الاموال لحكومات الغوييم وهي اموال لم تكن دولهم بحاجة اليها ابدا. فهل يستطيع احد ان يفعل مثل هذا بنا؟ ولهذا فانني سأعالج فقط تفاصيل القروض الداخلية.
تعلن دول انها ستعقد صفقة قرض كهذا، وتفتح باب الاكتتاب على كمبيالات (سندات) تصدرها أي على سندات بفائدة من اصدارها. وحتى تكون هذه السندات في متناول يد الجميع، يحدد سعرها ابتداء من مئة الى الف؛ ويعطى حسم لأوائل المكتتبين، وفي اليوم التالي وبوسيلة اصطناعية يرتفع سعر السندات والسبب المزعوم لذلك الارتفاع في السعر هو تهافت الجمهور على شراء السندات.
وفي غضون ايام قليلة، نطفح خزائن الخزينة وتتوفر لهم اموال لا يدرون ما يفعلون بها (فلماذا يأخذونها اذن؟). يقال ان الاكتتاب يغطى مجموع اصدار القرض عدة اضعاف؛ وهنا يكمن السر المسرحي- فتسمع الناس يقولون، انظروا، ما اعظم الثقة في سندات الحكومة!
لكن عندما تتم الكوميديا الى نهايتها تبرز الحقيقة وهي ان دينا، وهو دين يقصم الظهر، قد نشأ. ولتأمين دفع فائدة يصبح من الضروري ايجاد مورد قروض جديدة، لا تفي بالدين بل تضيف الى رأس مال الدين عبئا. وعندما يستنفد هذا الائتمان يصبح من الضروري فرض ضرائب جديدة لا لتغطي القرض بل لتغطية الفائدة على ذلك القرض فقط. وتعتبر هذه الضرائب ديناً استخدم للوفاء بدين.
ثم يأتي دور التحويلات، لكنها تقلل دفع فائدة دون ان تغطي الدين، وعلاوة على ذلك لا يمكنهم عمل شيء دون موافقة المقرضين؛ وعند اعلان التحويل يطرح اقتراح باعادة الاموال الى اولئك الذين لا يرغبون في تحويل سنداتهم.. واذا عبّر كل واحد عن عدم رغبته وطالب باسترداد امواله، فستغلق الحومة بابتلاعها الطعم الذي صنعته هي وستجد نفسها وقد

افلست واصبحت غير قادرة على دفع المبالغ المقترحة... ومن حسن الطالع، ان رعايا حكومات الغوييم، نظراً لجهلهم في الشؤون المالية، يفضلون دائماً الخسائر في السندات وتقليص الفائدة، على المجازفة باستثمار اموالهم في مشاريع جديدة، وبذا فانهم مكنوا هذه الحكومات اكثر من مرة من ازاحة دين ببضعة ملايين عن كواهلها.
وفي هذه الايام، ومع القروض الخارجية الا يمكن ممارسة هذه الخدع من قبل الغوييم لأنهم يعلمون اننا سنطالب باسترداد اموالنا.
وبهذه الطريقة، ستثبت حالة افلاس واحدة، بما لا يدع مجالاً للشك، الدول المتنوعة غياب اية صلة بين مصالح الشعوب ومصالح من يحكمونها.
وارجوكم ان تركزوا اهتمامكم على هذه النقطة بوجه خاص وعلى ما يلي:
في هذه الايام يتم دمج جميع القروض الداخلية فيما يسمى قروض سائرة أي قروض تكون يها شروط الدفع قريبة تقريباً. وتتألف هذه الديون من اموال تودع في بنوك التوفيرات وصناديق الاحتياط، واذا بقيت هذه الاموال تحت تصرف الحكومة زمناً طويلاً فانها ستتبخر في دفع فوائد قروض خارجية، ويتم استبدالها بايداع كمية معادلة من السندات الحكومية.
وهذه الاموال الاخيرة هي التي ترفع الفتوق في خزائن دولة الغوييم.
عندما نتسنم عرض العالم سوف تتم ازالة جميع هذه التحويلات المالية وما اشبهها، لأنها لا تتفق مع مصالحنا، وبعملنا هذا لا يبقى لها اثر، كما سيتم ايضاً تدمير جميع اسواق المال، لأننا لن نسمح لتقلبات الاسعار الموضوعة على قيمنا بأن تعصف بهيبة سلطتنا.
وسنعلن تلك القيم بقانون بالسعر الذي يمثل كامل استحقاقها دون امكانية خفض او زيادة القيمة. (فالرفع يعطي الذريعة للخفض، وهذا ما كان يقع في دور ابتداء تدخلنا في اسواق الغوييم).
ونستعيض عن اسواق المال بمؤسسات اقراض حكومية فخمة، يكون هدفها تحديد اسعار القيم الصناعية وفق ما ترتئيه الحكومة. وستكون هذه المؤسسات في وضع يؤهلها ان تغرق السوق بخمسمائة مليون من السندات الصناعية في يوم واحد، كما يمكنها ان تشتري مثل هذه الكمية في يوم واحد ايضاً. وبهذه الطريقة تصبح جميع المشروعات الصناعية معتمدة علينا... ويمكنكم ان تتصوروا بأنفسكم مدى السلطة الهائلة التي سنؤمنها لأنفسنا.

بروتوكول 22

سر ما سيحمله الغد، شر قرون عديدة، اساس الخير المستقبلي. هالة السلطة وعبادتها الرمزية.
في كل ما طرحته عليكم حتى الآن، حاولت ان اصور بعناية سر ما هو آت، وما قد فات وما يجري الآن، لأخوض غمار طوفان الاحداث الفظيعة التي سيأتي بها المستقبل القريب، وسر علاقاتنا مع الغوييم وعملياتنا المالية. وحول هذا الموضوع ما زال لديّ قليل اضيفه الى ما سبق.
نمسك في ايدينا بأعظم قوة في عصرنا –الذهب: ففي خلال يومين يمكننا ان نحصل من مخازننا على الكمية التي نشاء منه.
ومن المؤكد، انه لا حاجة بنا الى مزيد من البرهان على ان حكمنا هو قدر الله؟ ومن المسلم به اننا لن نفشل، وبيدنا مثل هذه الثروة، في اثبات ان ذلك الشر كله الذي اضطررنا لارتكابه على مدى عدة قرون قد خدم في نهاية المطاف قضية الرفاه الحقيقي- أي ترتيب امر كل شيء؟ ولا ننكر ايضاً انه في غضون هذه المسيرة لجأنا الى بعض العنف، غير ان النتيجة كانت واحدة على كل حال. ولن تعيينا الحيلة ايضاً لاثبات اننا المحسنون الذين اعادوا الى الارض الممزقة المضطربة الخير الحقيقي، واعدنا ايضاً للأفراد الحرية وبذا فاننا سنمكن الشعب من الاستمتاع بتلك الحرية بسلام وهدوء، مع كرامة صحيحة في العلاقات، شريطة، طبعاً، مراعاة القوانين التي اقمناها في الارض مراعاة صارمة. وسنوضح بذلك ان الحرية لا تعني التفريق ولا تعني حق الانغماس في المحظورات بلا قيد، بأكثر مما هي كرامة وقوة ارادة الانسان المتمثلة في حق كل انسان في نشر مبادىء هدّامة على هيئة حرية الضمير، والمساواة وما اشبه ذلك، وان حرية الانسان لا تكمن، بأي حال من الاحوال، في حقه بتهييج نفسه وغيره بخطب رعناء امام دهماء عابثين، وان الحرية الحقة تكمن في منعة الشخص الذي يراعي جميع قوانين الحياة بصرامة وبصورة مشرفة، وان الكرامة الانسانية مغلفة بوعي بالحقوق وكذلك بغياب حقوق كل وحده، لا في مجرد الاستسلام للخيالات والنزوات الجامحة مما يدور حول موضوع الانانية والذاتية الانسانية.
ستكون سلطتنا مهيبة جليلة لأنها ستكون منيعة بقوتها، وستحكم وترشد ولن تتخبط على غير هدى وراء زعماء وخطباء تنتفخ اوداجهم بعبارات طنانة جوفاء يطلقون عليها اسم مبادىء عظيمة لكنها، للامانة، ليست سوى افكار طوبارية... ستكون سلطتنا تاجاً على مفرق النظام وفيه تكمن سعادة الانسان

كلها. ان هالة هذه السلطة ستوحي بالسجود لها وخشوع الشعوب قاطبة لها.. ان القوة الحقة لا تصالح وتذعن لأي حق، ولا حتى مع حق الله: ولا يجرؤ احد ان يدنو منها بسوء ولو مثقال ذرة.

بروتوكول رقم 23

تقليل تصنيع الكماليات- صغار المنتجين- البطالة. منع السكر والعربدة- محو المجتمع القديم وبعثة في حلّة جديدة- المختار من الله.
ان من الضروري، لكي نعوّد الشعب الطاعة، ان نشربه دروساً في الاتضاع والقناعة، ولذا تقلص انتاج السلع الكمالية. وبعملنا هذا سوف نرتقي بأخلاق الشعب وآداب سلوكه التي شهدت انحطاطاً بسبب انغماسها في ملذات الترف، وسنعيد اقامة صناعات انتاج صغيرة ويعين هذا وضع لغم تحت رأس المال الخاص لأرباب الصناعة... وهذا امر لا غنى عنه ايضاً بسبب ان ارباب الصناعة على نطاق كبير يحركون غالباً افكار الجماهير، وان لم يكن بوعي منهم دائماً، في اتجاهات مناوئة للحكومة. فالشعب الذي يتعاطى الاعمال الصغيرة لا يعرف البطالة فيشده هذا برباط وثيق الى النظام القائم ويشده بالتالي الى حزم السلطة. البطالة هي اخطر ما تواجهه حكومة. اما بالنسبة لنا فستكون البطالة قد اكملت دورها في اللحظة التي تنتقل فيها السلطة الى ايدينا. سيحظر ايضاً تعاطي الخمرة الى حد السكر بسن قانون لذلك، وسيعاقب معاقر الخمرة السكران بتهمة ارتكاب جريمة ضد انسانية الانسان الذي تحوله الخمرة الى بهيمة تحت تأثير الكحول.
واكرر القول أن الرعايا يدينون بالطاعة فقط لليد القوية المستقلة تماماً عنهم، لأن الرعايا يشعرون بأن بمثل هذه اليد التي تمسك سيف الدفاع عنهم وتقديم العون لهم ضد اية اوبئة اجتماعية. ما نفع الرعايا من روح ملائكية في ملك؟ ان ما يريدون رؤيته فيه هو تجسيد القوة والسلطة.
ان السيد الاعلى الذي سيحل محل جميع الحكام القائمين حالياً، والذين يستمدون وجودهم من مجتمعات فتتنا في عضدها، مجتمعات انكرت حتى سلطة الله، مجتمعات تندلع من بين جنباتها كلها ألسنة نار الفوضى، يجب على هذا السيد الاعلى ان يخمد اولاً لهيب هذه النار التي لا تبقي ولا تذر. ولهذا سيجد هذا السيد لزاماً عليه محو جميع تلك المجتمعات القائمة، ولو اضطر لأن يرويها بدمه هو من اجل ان يبعثها الى الوجود مرة اخرى على هيئة قوات منظمة تكافح كل انواع العدوى التي قد تغطى جسم الدولة كله بالدمامل والبثور.
ان الحاكم الذي اختاره الله، انما جاء اختياره من العلى لكي يهدم القوى الغاشمة التي تحركها الغريزة لا العقل وتحركها البهيمية لا الانسانية، وهذه القوى هي المنتصرة الآن وتتجلى انتصاراتها في انتشار السرقة وكل انواع

العنف تحت قناع مبادىء الحرية والحقوق. لقد اطاحت هذه القوى بجميع اشكال النظام الاجتماعي لتقيم على اطلاله عرش ملك اليهود؟ لكن سيكون دور هذه القوى قد تم واكتمل في اللحظة التي يدخل فيها ملك اليهود مملكته... عندئذ سيكون من الضروري ان نكنس تلك القوى عن طريقه التي لن تبقى عليها عقدة او شظية تعرقل مسيرته.
حينئذ سيكون في مقدورنا ان نقول لشعوب العالم: "اشكروا الله وخرّوا ساجدين امام من يحمل على جبينه خاتم قدر الانسان، ذلك القدر الذي هدى الله ذاته نجمه اليه، وان الله وحده دون سواه هو الذي يحررنا من ربقة القوى والشرور الآنفة الذكر".

بروتوكول رقم 24

تثبيت جذور الملك داود(؟) تدريب الملك واعداده- تنحية الورثة المباشرين- الملك وثلاثة اعوان له. الملك هو القضاء والقدر. عصمة المبادىء الاخلاقية لملك اليهود.
انتقل الآن الى اسلوب تثبيت جذور سلالة الملك داود حتى آخر طبقات الارض.
ان هذا التثبيت سيكون كامناً اولاً وقبل كل شيء في ذلك السر الذي تكمن فيه قوة المحافظة على القديم التي ارساها حكماؤنا في ادارة شؤون العالم اجمع، وذلك عن طريق توجيه التثقيف الفكري للانسانية.
يتولى بعض افراد نسل داود تهيئة الملوك والورثة للعرش، ويتم انتقاء هؤلاء لا على اساس حق الوراثة، بل يكون الانتقاء على اساس قدرات بارزة، واطلاعهم على اشد اسرار السياسة غموضاً على برامج الحكم، لكن بشرط ان لا يطلعوا احداً ابداً على معرفة الاسرار. والغاية من هذه الطريقة ان يعلم الناس جميعاً ان زمام الحكومة لا يمكن ان يلقى به الى من لم يتخرج بالاطلاع والمعرفة على مواطن الاسرار في الحكومات.
ولهؤلاء الاشخاص فقط سيتم تعليم التطبيق العملي للخطط المذكور آنفاً والمقابلات بين صنوف التجارب الماضية لعدة قرون والملاحظات المستقاة من سير الامور السياسية الاقتصادية والعلوم الاجتماعية- وبكلمة موجزة، يلقن هؤلاء روح الشرائع التي ارستها الطبيعة ذاتها وثبتت دعائمها، من اجل تنظيم العلاقات بين البشر.
سيتم غالباً اقصاء الورثة المباشرين عن تسنم العرش اذا بأن عليهم اثناء فترة اعدادهم طيش وليونة وصفات اخرى تحمل في ثناياها خراب السلطة، وتجعل الورثة غير قادرين على الحكم بل انهم في حد ذاتهم خطر على المنصب الملوكي.
ان من سيتولى الحكم فقط هم القادرون دون قيد او شرط على الحكم حكماً جازماً. حتى ولو بلغ حد القسوة، هؤلاء سيتسلمون زمام الحكم من حكمائنا.
في حالة مرض الملك مرضاً يضعف ارادته او يصيبه بأي عجز آخر في قدرته، فيجب على الملوك بموجب القانون تسليم زمام الحكم الى ايد جديدة وقادرة.
اما خطط الملك للعمل حالياً وخطط عمله في المستقبل فلن تكون معروفة حتى لأقرب مستشاريه.
الملك وحده واعوانه الثلاثة هم الذين سيعلمون ما هو آت؟

وفي شخص الملك الذي هو بارادته الصلبة الصامدة سيد نفسه وسيد الانسانية، تستشّف صورة القدر وخفاياه. ولن يكون بوسع احد ان يعلم شيئاً عما يتمنى الملك بلوغه بنزعاته، ولهذا لن يجرؤ احد على الوقوف في طريق مجهول.
ومن المفهوم ان مخزون الملك من العقل يجب ان يتفق من حيث القدرة مع خطة الحكومة التي تحاولون احتواءها. ولهذا السبب فهو سيتسنم العرش لا لسبب آخر غير فحص عقله من قبل الحكماء الذين مرّ ذكرهم.
ولكي يتسنى للشعب معرفة المليك عن كثب وحب هذا المليك فانه لا غنى للملك عن ان يتجاذب اطراف الحديث مع أبناء شعبه. ويضمن هذا التمسك بقوة بين الملك والشعب، اللذين انفصلا كل عن الآخر بسببنا وبسبب الارهاب.
كان هذا الارهاب بالغ الاهمية ولا غنى لنا عنه الى ان جاء الوقت الذي اتحدت فيه هاتان القوتان المنفصلتان تحت نفوذنا.
يجب ان لا يقع ملك اليهود تحت رحمة عواطفه وخاصة شهواته البدنية ولا ان يسمح لأي جانب من جوانب غريزته البهيمية ان يهيمن على عقله.
والشهوة البدنية هي أسوأ كل ما سواها فهي التي تصيب ملكات العقل بالخلل وتعمى وضوح الرؤية وتصرف الافكار الى أسوأ وأحط جانب من جوانب النشاط الانساني.
ان دعامة الانسانية ممثلة في شخص سيد العالم الاعلى من بذرة داود المقدسة يجب ان يضحي في سبيل شعبه بجميع نزعاته الشخصية، ويتحتم على سيدنا الاعلى ان يكون صاحب عصمة مثالية تحتذى.

كلمة عن المؤلفين

الحاخام ابراهام كوبر مساعد عميد مركز سيمون وايزنثال منذ تأسيسه على يد الحاخام مارفن هير عام 1977.
والحاخام كوبر ناشط في مجال حقوق الانسان منذ امد طويل على القارات الخمس، وقد شمل اشتغال كوبر الواسع في قضية اليهود السوفيات زيارته للرافضين في سبعينات القرن الماضي، والمساعدة في فتح اول مركز ثقافي يهودي في موسكو في ثمانينيات القرن الماضي، والقاء محاضرات في اكاديمية العلوم السوفياتية في تسعينيات القرن الماضي، ومجابهة "باميات" في العام 2001.
وطوال ما يزيد عن ربع قرن، كان الحاخام كوبر يشرف على جدول العمل الاجتماعي الدولي لمركز وايزنثال ويشمل ذلك معاداة السامية في جميع انحاء العالم، وجرائم الحرب النازية والتعويضات عنها، والارهاب، وتعليم التسامح. ويحظى كوبر باعتراف واسع كرائد وحجة دولياً حول الكراهية الرقمية والانترنت وقدم شهادته امام الامم المتحدة، ومجلس الشيوخ الاميركي، والبرلمان الياباني، والبرلمان الفرنسي والكنيست الاسرائيلي.
وقد نسّق الحاخام كوبر المؤتمرات الدولية حول اللاسامية في مقر اليونسكو بباريس، وحول التعويض عن الكارثة في جنيف، وحول الكراهية الرقمية في برلين. وقد سهّل عمل كوبر الرائد في آسيا فتح آفاق جديدة في العلاقات بين الجماعات في اليابان وفي جمهورية الشعب الصينية وفي الهند، وقد كان كوبر رئيس بعثة المركز الى الصين عام 1992 وهي البعثة التي عرضت اول معرض برعاية يهودية الى اكثر امم العالم اكتظاظاً بالسكان.

في عام 2001، كان الحاخام كوبر هو الموفد الى مؤتمر الامم المتحدة السيء الصيت في ديربان بجنوب افريقيا وتولى في المؤتمر دور المتحدث الرئيسي للدفاع عن الشعب اليهودي وعن دولة اسرائيل.
والحاخام كوبر هو رئيس تحرير مجلة "رسبونس" (الرد) وهو مؤلف كتاب للاطفال ومؤلف مدخل موسوعة الكتاب العالمي عن راؤول والنبرغ كما اقام معارض تراوحت من سيمون وايزنثال الى جاكي روبنسن. وقد اشرف كذلك على انتاج مركز تعلم التفاعل البيني عن الكارثة (متوفرة على (www.wiesenthal.com).
لمتحف المركز المشهور عن التسامح.
حصل الحاخام كوبر على درجة BA و MS من جامعة اليشيفا وعلى الدكتوراه من الجامعة اليهودية بأميركا، ستيفن ليونارد جيكوبس يشغل كرسي وقف آرون ارونوف في الدراسات اليهودية بجامعة ألاباما، تسكالوسا، أل. ويشغل ايضاً منصب استاذ مشارك للدراسات الدينية... وتنصيب اهتماماته الاولية في البحث على الكارثة والابادة واعادة التفسير التوراتي بعد الكارثة. ومن بين مؤلفاته: قصائد بيالك: وهي ترجمة جديدة مع حواشي لقصائد حاييم نحمان بيالك الملحمية (1987)؛ افكار رفائيل لكن عن الابادة النازية: غير مذنب؟ (1992)؛ الردود الدينية للمسيحية المعاصرة ولليهودية المعاصرة على الكارثة (1993، مجلدان)؛ اعادة التفكير في العقيدة اليهودية: ابن احد الناجين يرد (1994)؛ الكارثة الآن: الفكر المسيحي واليهودي المعاصر (1996)؛ موسوعة الابادة الجماعية (1999؛ محرر مساعد)؛ رواد دراسات الابادة الجماعية (2002؛ محرر مشارك). وهو

ناشط ايضاً في عدد من منظمات الوقاية من الابادة والتوعية بالكارثة، وهو امين صندوق رابطة علماء الابادة الدولية.

مارك فايتسمن مدير قوة العمل ضد الكراهية والارهاب وهو مدير مساعدة للتعليم في مركز سيمون وايزنثال حيث يشغل ايضاً منصب الممثل الرئيسي للمركز لدى الامم المتحدة والسيد فايتسمن عضو في الوفد الرسمي للولايات المتحدة الى قوة العمل من اجل التعاون الدولي بشأن التعليم عن الكارثة، والتذكر والبحث، وهو ايضاً نائب رئيس رابطة منظمات الكارثة (الهولوكوست). وهو عضو في مجموعة الحوار الكاثوليكي اليهودي في نيويورك وعضو الهيئة الاستشارية لائتمان ايجز، وكذلك الهيئة الاستشارية للخبراء في حرية الاديان او العقيدة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا. في يونيو/حزيران 1999، أنعم على السيد فايتسمن بجائزة الخدمة المميزة من قبل مركز مكافحة الكراهية والتطرف في كلية ريتشارد ستكتن بنيوجيرزي.
وكخبير معترف به في مجالات التطرف وبث الكراهية عن طريق الانترنت، القى محاضرات وعمل مع مجموعات منوعة تراوحت بين الهيئة الاوروبية، والاتحاد الاوروبي والسفارة الاميركية في برلين الى الجيش الاميركي واف بي آي (مكتب التحقيقات الفيدرالي).
وقد كان عضواً في مجلس المستشارين للدليل المرافق للفيلم عن الشوعاه (الكارثة) (1987). ودراسات حالات تاريخية: الكارثة (1996). وتشمل اصداراته التحرير والمساهمة في كرستلنخت: وهو كتاب مورد دليل برنامج (1988)، كرامة

وتحد: مواجهة الحياة والموت في غيتو وارسو (1993) ومعجم الكراهية الجديد (1998) وكذلك تقرير سي دي السنوي: الكراهية والارهاب بالرقميين واللاسامية والتطرف، ويساهم ايضاً في الكتابة الى الموسوعة القادمة عن الابادة والجرائم ضد الانسانية.

صفحة الغلاف الاخير

مورد لا غنى عنه لكل من يريد تصحيح التشوهات التي جلبتها البروتوكولات ومكافحة اللاسامية.

سمع كثيرون ببروتوكولات حكماء صهيون، وهي الاساس الذي تستند اليه اشاعة كاذبة شائنة ومفادها ان نخبة مختارة من اليهود تحاول السيطرة على العالم. ابتداء من قياصرة روسيا الى هنري فورد ومن ادولف هتلر الى حماس، اطلق على هذا الكتاب "توراة اللاسامية، ويتردد صداه في ارجاء

التاريخ. كتب هتلر في كتابه "مايـن كومبف" عن البروتوكولات بأنها: "وبيقين مفزع ايجابياً تكشف هذه البروتوكولات النقاب عن طبيعة ونشاط الشعب اليهودي وتفضح دخيلة نفوسهم واهدافهم الاخرى النهائية".

مع انكار اللاسامية الدينية بعد الكارثة من قبل الاتجاه السائد للمسيحية، ورفض "العلم العنصري"، تظهر المؤامرة المزعومة في البروتوكولات بأنها احد اقوى مصادر اضفاء الشرعية على اللاسامية اليوم. وتستخدم البروتوكولات بصورة متزايدة لتبرير اللاسامية ومعاداة الصهيونية، بينما تنشر الانترنت نظرياتها عن التآمر في جميع ارجاء العالم. نتيجة لذلك، اصبحت هناك حاجة لردود متماسكة على حجج البروتوكولات الكريهة.

في هذا الكتاب عرض جيكوبس فايتسمن مواضيع كل بروتوكول من البروتوكولات الاربع وعشرين، وأفرد ايضاً النقاط الاساسية، ولما كانت البروتوكولات تدعي انها تفضح "مؤامرة مخفية" تتأصل في التقاليد اليهودية، فقد تم دحض هذه المزاعم بنصوص ومراجع يهودية اصلية تناولت فعلاً المواضيع التي اثارتها البروتوكولات.
وهناك ايضاً فصول تستكشف استخدام المتطرفين الحديثين للبروتوكولات، وكذلك المشاهدين الجدد الذين يتعرضون لها عن طريق الانترنت.

لمزيد من المعلومات اتصل بـِ : www.wiesenthal.com